الأخبار
al-akhbar

الخميس 14 نيسان 2011
العدد 1388 السنة الخامسة
jeudi 14 avril 2011 no 1388 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أسباب خارجيّة لتأخر الحكومة [6]

سوريا تتّهم الحريري بـ «التخريب» [2]

علامات خطر بين الحليفين

[24]

الرئيس الأميركي باراك أوباما والملك السعودي عام 2009 (ساول لوب ـ أ ف ب)

WikiLeaks

البحرين

خلافات العائلة الحاكمة تؤثّر في الإصلاح

| 22 ـ 23 |

18
«موزاين ـ إيقاعات العالم» بين نارين: أين ذهبت فلوس المهرجان؟

26
عبد ربّه منصور من الظلّ إلى قيادة المرحلة الانتقاليّة في اليمن

32
مجموعة نجاد تَجهد لاكتساح برلمان 2012... ومشائي يزداد نفوذه

جمهورية العراق
وزارة الثقافة
دار الشؤون الثقافية العامة

لأن المعرفة... هويتنا

معرض بغداد الدولي للكتاب
BAGHDAD INTERNATIONAL BOOK FAIR
الدورة الأولى 2011

يفتتح المعرض بتاريخ 20 نيسان الساعة العاشرة صباحاً
ويستمر لغاية 5 أيار 2011

Website: *www.baghdadbookfair.com* - Email: *info@baghdadbookfair.com*

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية

عدد نيسان

قضية اليوم

سوريا تتهم الحريري والإخ

اعترافات سوريّة» تربط المحتجّين بـ«الإخوان» وجمال الـ

اتهمت سوريا أمس حركة «الإخوان المسلمين» السورية وتيار «المستقبل» في لبنان بالوقوف خلف «أعمال إرهابية» رافقت الاحتجاجات التي شهدتها مدن سورية عدة، منذ منتصف الشهر الماضي. وبعد طول حديث عن مؤامرة خارجية، أفرجت سوريا أمس عمّا عدّته «بداية مسلسل الوثائق والمعلومات» التي تشير إلى عناصر هذه المؤامرة. وأذاع التلفزيون السوري أمس شريطاً تضمّن ما وصفه بـ«اعترافات أفراد خلية إرهابية» قالوا إنه جرى تنظيمهم وتمويلهم وتسليحهم من النائب جمال الجراح للقيام بأعمال إرهابية في سوريا ودعم الأنشطة الاحتجاجية هناك. وقد تجاهلت الفضائيات العربية والدولية هذه المعلومات، فيما نفى تيار «المستقبل» في لبنان أي علاقة له بما يجري في سوريا. وقال النائب الجراح إن ما عرضه التلفزيون السوري هو «مسرحية بإخراج سيّئ»

بثّ التلفزيون السوري أمس اعترافات لأشخاص قال إنهم ينتمون إلى «إحدى الخلايا الإرهابية المسلحة» التي «حرّضت على التظاهر»، أكدوا في خلالها أنهم تلقّوا دعماً من النائب عن كتلة «المستقبل» جمال الجرّاح.

وعرض الشريط اعترافات لأنس كنج الذي وُصف بأنه رئيس الخلية، حيث أكد أنه «تلقّى الأموال والسلاح عبر الوسيط أحمد العودة، الذي كان مرسالا بينه وبين النائب (اللبناني) جمال الجرّاح».

وقال كنج (من مواليد دمشق عام 1982) إن «العودة أكد له انتماءه إلى جماعة الإخوان المسلمين»، مضيفاً أنه «تمكن من تجنيد اثنين من أصدقائه هما محمد بدر القلم ومحمد السخنة لتنفيذ أوامر جاءتنا لتحريض الناس على التظاهر، وخصوصاً أمام الجامع الأموي» في دمشق. وتابع «ثم جاءتنا الأوامر بالتسلّح والقيام بعمليات تساند إخواننا في درعا وفي جميع المحافظات السورية، مثل بانياس واللاذقية».

وشرح كنج قائلاً: «أرسلت بدر مع 8 شباب إلى الجامع الأموي ليهتفوا بالحرية، فتجمع الناس وكانوا نحو 500 شخص، ثم جاءت دوريات الأمن فهرب بدر بحجة أنه مترجم أو دليل سياحي مع سائحتين أجنبيتين».

وأضاف «قال لي عودة إنه يجب أن نطلق نحن النار على المتظاهرين والمسيرة والشبان الذين يؤيّدون الرئيس بشار الأسد».

وأكد كنج أن العودة «كان يقول لي إن هناك خلايا أخرى موجودة، وإنه يتعامل مع رؤسائها، والسلاح متوافر بكثرة عندهم، وكان يجلبه عن طريق لبنان بواسطة الرشى».

وتابع أن العودة «كان يرسم لنا الهجمات بالحرف الواحد، ويقول لا تخرجوا عن هذا المجال حتى لا تحصل أي أخطاء»، مشدداً على ضرورة أن «نري العالم أن رجال الأمن هم الذين يقتلون الناس، ومساندة إخواننا في درعا وجميع المحافظات الأخرى».

كذلك عرض التلفزيون السوري مشاهد لأسلحة متنوعة ضبطت مع أفراد الخلية. وقال كنج إن عودة أبلغه أنه تمكن من تهريب الأسلحة عبر الحدود عن طريق دفع رشى لموظفين على الحدود. وأضاف «آخر مهمة كانت الهجوم على مخفر السبينة في ريف دمشق، على أساس أن يؤمّن لنا أحمد سيارة تشبه سيارات الأمن، وجلب لنا تلفونات متطورة جداً، وأوكلنا إلى شخص معين تصوير القتلى والجرحى وإرسال الصور مباشرة إلى موقع الثورة (فايسبوك)».

من جهته، أكد محمد بدر القلم لقاءه بالعودة الذي «قال إنه مستعد لأن يجلب لنا كل شيء، ويؤمّن لنا سيارة، فأقودها على أنها سيارة أمنية»، على أن «يجري تصويرها عند تفجير المخفر، ونشرها على الفايسبوك لإيهام الناس بأن رجال الأمن هم من يقومون بالتخريب».

أما محمد أحمد السخنة، فأكد قيام كنج بالتخطيط «للهجوم على مخفر شرطة السبينة ليجرّد أفراده من السلاح». وأضاف أن «كنج كان يقول لنا إن الشهيد بيننا ستنال عائلته جائزة كبيرة جداً، وإذا عاش أحدنا أيضاً فسينال جائزة، وسيكون له راتب شهري».

وتحدث السخنة عن «جماعة خارجية» تمدّهم بالسلاح، وعن إمكان القيام بعمليات أخرى «بقدر ما يستطيعون تجنيد أشخاص ويحاولون إخراج الناس في تظاهرات تندّد بالأمن وبما يحدث في البلد».

وفي السياق، أشارت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» إلى أنه «في ظل استمرار القوى الأمنية المختصة بالبحث عن المجموعات المسلحة التي قامت بعمليات القتل والإجرام في بانياس وضواحيها، وملاحقة أفرادها الذين اعتدوا على وحدة عسكرية كانت تتحرك على طريق عام طرطوس ـ اللاذقية الاثنين الماضي، شهدت المدينة جريمة جديدة نفذها القتلة المجرمون قبل ظهر أول من أمس، حيث اعتدوا على القوى الأمنية وحاولوا قطع الطرقات العامة، وأطلقوا النار عشوائياً لترويع الناس، ما أدى إلى وفاة عدد من المدنيين الأبرياء من القوى الأمنية التي طلبت المساعدة من الجيش. وعلى الفور جرى التصدي للمجرمين القتلة، وأدّت المواجهة إلى استشهاد عنصر من الجيش وجرح اثنين، إضافة إلى جرح ستة من عناصر القوى الأمنية».

وتابعت «سانا» أنه «قتل ثلاثة من أفراد المجموعة المسلحة الإجرامية وأصيب ثمانية آخرون بجروح، وألقي القبض على عدد من المخربين والمشتبه فيهم لإحالتهم على العدالة، وجرى الاستيلاء على سيارة سياحية يستخدمها أربعة من المخربين».

وكان مصدر سوري رسمي قد نفى اتهامات وجّهت إلى السلطات السورية بمنع وصول الجرحى إلى المستشفى وإسعافهم، مؤكداً أنها «أخبار عارية من الصحة»، ومتهماً «مسلحين» بالقيام بذلك. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله إن «بعض وسائل الإعلام والفضائيات تناقلت أخباراً عارية من الصحة»، مضيفاً أن «وزارة الداخلية وجدت أن من الضروري إيضاح أن 34 عنصراً من الشرطة أصيبوا بتاريخ 8 نيسان أمام مديرية الكهرباء في درعا بعيارات نارية، وكانت إصابة بعضهم خطرة».

وتابع المصدر أن هؤلاء المصابين «حاصرهم المسلحون الذين منعوا سيارات الإسعاف من الوصول إلى الجرحى لنقلهم إلى المستشفى»، ما أدى إلى «استشهاد أربعة عناصر نشرت أسماؤهم في الصحف والتلفزيون السوري». وأكد وجود «أوامر حازمة وجّهت إلى قوات الشرطة بعدم استخدام العيارات النارية ضد المتظاهرين، حتى لو أصيب» أفراد الشرطة.

> للمرة الأولى، تظاهر نحو 500 طالب في كلية الآداب التابعة لجامعة حلب، للمطالبة بإطلاق الحريات

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قد أعلنت أن قوات الأمن السورية منعت الطواقم الطبية في مدينتين على الأقل من الوصول لمعالجة الجرحى من المتظاهرين.

في هذا الوقت، أعلن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان في سوريا، رامي عبد الرحمن، أن آلاف النسوة اعتصمن على طريق عام بالقرب من مدينة بانياس الساحلية للمطالبة بإطلاق سراح مئات المعتقلين، وتضامناً مع المدينة المحاصرة».

وأكد أن «أكثر من خمسة آلاف سيدة ينحدرن من قرية البيضا (ريف بانياس) والقرى المجاورة، اعتصمن على الطريق العام بين بانياس وطرطوس»، مضيفاً أن الاعتصام كان «للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين الذين ألقي القبض عليهم أول من أمس، خلال الحملة الأمنية التي شنّتها القوات السورية في البلدة والقرى المجاورة، وتضامناً مع مدينة بانياس المحاصرة» منذ يومين.

ونفى عبد الرحمن الأنباء التي وردت عن «اعتقال (خطيب جامع الرحمن) أنس عيروط، أحد أبرز قادة الاحتجاجات في المدينة»، مضيفاً أن «أحد الشيوخ أكد للمرصد أن وفداً من القيادة سيأتي لزيارة المدينة والاستماع إلى مطالب الأهالي»، لافتاً إلى «نقص في المواد الغذائية نظراً إلى إغلاق المحال التجارية».

وأكد أن الأمن «اعتقل بين 150 و200 شخص في قرية البيضا».

وللمرة الأولى، تظاهر نحو 500 طالب في كلية الآداب التابعة لجامعة حلب، للمطالبة بإطلاق الحريات.

وذكر رئيس اللجنة الكردية لحقوق الإنسان (الراصد)، رديف مصطفى، أن «تظاهرة طالبية قامت في كلية الآداب التابعة لجامعة حلب شارك

الفضائيات تستخف بالشريط السوري

صباح أيوب

بغضّ النظر عن الوقع السياسي للشريط الذي عرضه التلفزيون السوري أمس وتداعياته، فإن الإعلام المرئي العربي والغربي قلّل من أهميته ونفّس حجم الصخب الذي كانت تتوقع إحداثه السلطات السورية بعد عرضه. فعدا التلفزيون السوري، لم يتصدّر خبر الشريط الذي يتضمّن «اعترافات خليّة إرهابية بتلقّي الدعم الخارجي للمساس بالأمن السوري» أغلب نشرات الفضائيات العربية: أحداث لقاء مجموعة الاتصال حول ليبيا، وخبر توقيف الرئيس المصري ونجليه على ذمّة التحقيق، ومتابعة الأوضاع في اليمن، تقدّمت على الخبر السوري في النشرات الإخبارية في قناتي «الجزيرة» و«العربية» مثلاً. وقد اختلفت القناتان في معالجة الخبر السوري نفسه. ففيما ركّزت «الجزيرة» على اتهام سوريا جماعة الإخوان المسلمين بالمشاركة في المؤامرة التي تحدّث عنها الشريط، بدت «العربية» كالناطق باسم تيار «المستقبل» اللبناني.

ففي إحدى نشراتها الأساسية، استضافت «الجزيرة» ضيفاً من دمشق ــ لتقديم وجهة نظر النظام السوري ـ وضيفاً آخر من لندن وهو الناطق باسم جماعة الإخوان المسلمين. ومن دون الوقوع في مطبّ تكذيب الشريط مباشرة والتشكيك في مضمونه، أُتقنت الأسئلة الموجهة إلى ضيف استوديو دمشق: «يفترض أن المؤامرة قد انكشفت الآن، إلى أي مدى ستقنع هذه الرواية الرأي العام السوري؟» سأل مقدّم «الجزيرة» ضيفه في دمشق. وللردّ «على الاتهامات السورية» أعطت «الجزيرة» الهواء لكل من ممثّل الإخوان المسلمين وللنائب اللبناني جمال الجرّاح في اتصال هاتفي. ويلاحظ أن القناة القطرية كانت المحطة الوحيدة التي موّهت وجه أنس كنج، إحدى الشخصيات التي تكلمت في الشريط، عند عرض لقطات منه.

«العربية» من جهتها تناولت خبر الشريط السوري من باب عرض نفي الجرّاح، والاتصال به هاتفياً، وتلاوة بيان «المستقبل» فقط، من دون تحليل مضمونه

...وان بـ«التآمر»

...جرّاح

سجال بيروتي بين مناصرين للشعب السوري ومؤيدين للرئيس الأسد (بلال جاويش)

فيها 500 طالب تضامناً مع درعا وبانياس، وللمطالبة بإطلاق الحريات». وأضاف أن «قوات الأمن فرّقت المتظاهرين»، مشيراً إلى أن «الأمن اشتبك مع الطلاب بالأيدي واعتقل أربعة أشخاص». وأشار إلى أن «قوات الأمن أغلقت الأبواب المؤدية إلى الكلية ومنعت الدخول أو الخروج عبرها».

وفي دمشق، أكد رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، أن «نحو خمسين طالباً تظاهروا في كلية الحقوق التابعة لجامعة دمشق، هاتفين بشعارات تنادي بالحرية». وأضاف أن «قوات الأمن فرّقتهم بالقوة»، لافتاً إلى أن قوات الأمن «استخدمت العنف وضربت المشاركين بالهراوات». وأشار إلى «حدوث اعتقالات في صفوف المشاركين، ولكن لا يعرف عددهم بالتحديد».

إلى ذلك، أعلنت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن شهوداً عيان قالوا إن «قوات الأمن السورية قتلت جنوداً بعدما رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين في مدينة بانياس». وقالت إن مراقبي حقوق الإنسان «سمّوا المجنّد مراد حجو من قرية مضايا كأحد الجنود الذين قتلهم قناصة الأمن، فيما أعلن مراقب حقوق الإنسان وسيم طريف أن عائلة حجو وبلدته أكدتا أنه قُتل لرفضه إطلاق النار على الناس».

وأضافت الصحيفة أن شريط فيديو على موقع «يوتيوب» أظهر جندياً سورياً جريحاً وهو يقول إنه أُصيب بعيارات نارية في ظهره على أيدي قوات الأمن، بينما عرض شريط فيديو آخر جنازة محمد عوض قنبر الذي تقول مصادر إنه «قُتل لرفضه إطلاق النار على المتظاهرين».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، سانا)

أو نقاش تداعياته.

المفاجأة جاءت من بعض الفضائيات الغربية «المولعة» عادة بأخبار «الخلايا الإرهابية» وأفلام الاعترافات... لكن أمس، في ما خصّ الشريط السوري، كان التجاهل سيّد الموقف. «سي إن إن» الأميركية و«بي بي سي» البريطانية عرضتا من سوريا أخباراً عن تظاهرات طالبية في حلب ودمشق، ونقلتا اعتصام النساء في محيط بانياس، وحمّلتا أفلاماً من «يوتيوب» لمواكب تشييع ضحايا اشتباكات بانياس الأخيرة وبعض التظاهرات على موقعيهما... لكن من دون أي إشارة إلى شريط «الخلية الإرهابية» ولا حتى نقلاً عن وكالات الأنباء (إلى حين كتابة هذه السطور). وفي خضم متابعة الأحداث في مصر وليبيا واليمن وساحل العاج، غاب الخبر السوري بمجمله عن النشرة المسائية الأساسية على شاشة «بي بي سي»، ليحلّ محلّه تقرير خاص عن ملابس خطيبة الأمير ويليام وأزيائها واستعدادات الزواج الملكي المرتقب بعد أسابيع!

الجراح: زلمة خدام شيخ المراجل

يحق للنائب جمال الجراح، من الآن وصاعداً، المزايدة على زملائه في تيار المستقبل. فهو ــ وفق دمشق ــ محرك الثورة الشعبية على النظام، وبالتالي فإنه الوحيد الذي يحق له الادعاء أنه يقاوم الوصاية السورية في عقر دارها

عفيف دياب

لم يكن نائب البقاع الغربي وراشيا جمال الجراح يوماً متأثراً بـ«تشي غيفارا». ولم يكن ذاك الشخص الثائر الذي سيغير وجه التاريخ، ويصنع معجزات «ثورية». وهو بالتأكيد ليس معروفاً عنه في سهل البقاع الجنوبي أنه ملهم الفقراء والبؤساء ولا المطالبين بحريتهم وانعتاقهم من جور. فمقتنص «الفرص» لا يمكن، وفق أصدقاء سابقين له، أن يُعَدّ قدوة للعمال الزراعيين في قريته المرج (البقاع الغربي) المشهور عن أهلها الفقراء عشقهم للزراعة والفلاحة. فالرجل، الذي عرف بباعه الطويل في العمل المصرفي وتبادل العملات على أرض سهل البقاع مع مختلف القوى السياسية، اللبنانية والفلسطينية والسورية والليبية، أصبح بقدرة «سيادة» نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام نائباً في البرلمان اللبناني، بعد أن «نظّف» ملفه الأمني ـ السياسي من مجموعة مستشارين سابقين وحاليين للرئيس سعد الحريري، تولوا إقناع السفارة الأميركية في بيروت ببراءته، بعدما كانت الاستخبارات الأميركية تتخذ موقفاً من نيابته ربطاً بكونه شقيق والد زياد الجراح أحد أفراد مجموعة «القاعدة» التي قادت «غزوة نيويورك».

موافقة الاستخبارات الأميركية على «نظافة ملف» جمال الجراح، وأن لا علاقة له بتنظيم القاعدة، أسهمت في إقناع الرئيس سعد الحريري بتبني ترشيحه في آخر ربع ساعة في انتخابات عام 2005، بعدما كان الاتجاه نحو ترشيح النائب الحالي زياد القادري الذي أبعد، بعدما أدى عبد الحليم خدام دوراً أساسياً وكبيراً في دعم ترشحه، لأسباب متعددة، أبرزها توفير الحصانة النيابية له. فهو الذي يقال عنه إنه «الأمين على أموال وعقارات» عائلة خدام في لبنان، وعلى سياراتهم «الفارهة» التي هُربت من دمشق وبانياس عبر معبري المصنع والقاع الحدوديين بعد مغادرة نائب الرئيس السوري السابق دمشق إلى باريس.

ويقول مطلعون على ملف العلاقة بين الجراح وخدام إن الرئيس الشهيد رفيق الحريري كان يبدي انزعاجاً من«حميمية» العلاقة، لكنه كان يجد فيها ما يسهم في إبقاء «خيط» مالي أحسن الراحل الحريري في إبقائه ممدوداً مع خدام الأب ونجله جمال عبر الجراح الذي سرعان ما تدهورت علاقته بالرئيس الشهيد إثر فعل أمني أقدم عليه سنة 2004 في بلدته المرج، مدعياً أن مجهولين حاولوا اغتياله لمجرد أنه من مناصري الحريري في البقاع، موحياً أن الاستخبارات السورية كانت تقف وراء محاولة اغتياله، الأمر الذي أزعج الحريري الأب، الذي كان يومذاك في رحلة صيد في سويسرا.

ويروي مطلعون أن الحريري كلف يحيى العرب (أبو طارق) التحقيق في ادعاء الجراح، حيث تبين للعرب يومذاك أن «في القصة قطبة مخفية، وربما كانت أسبابها نسائية، وليست سياسية». هذه الخلاصة رفعت من توتر الحريري الذي رفض لاحقاً الرد على اتصال الجراح به خلال وجوده في سويسرا.

هذا «الفعل» الأمني للجراح، ألحق بتوقيفه في مخفر المصنع الحدودي، ثم تحويله إلى نظارة قصر عدل زحلة. وهنا، نجحت الاتصالات مع قائد منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي يومذاك اللواء علي الحاج للتوسط للجراح عند رئيس جهاز الاستخبارات السورية في عنجر رستم غزالي الذي أوعز إلى من يعنيه الأمر أمنيا وقضائياً بإطلاق سراح الجراح، حيث طلب الرئيس الحريري من إدارة «بنك المتوسط»

> **الاتهام السوري حول النائب إلى مرجع بقاعي والبعض وصفه بـ«الخطأ الأمني»**

إعفاءه من مهماته في البقاع ونقله إلى الإدارة المركزية للمصرف في بيروت تمهيداً لإبعاده.

كان الجراح في شبابه «السياسي» ناشطاً في جهاز أمن الـ17 التابع لحركة فتح في لبنان. وعمل مع العقيد «أبو الوليد» الذي كان يتخذ من بلدة بر الياس مقراً لعمله الأمني قبل اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ببضعة أشهر. وإثر الدخول السوري هرب الجراح من البقاع بواسطة سيارة مسؤول بعثي سوري عبر طريق كفريا ــ جبل الباروك، ومن هناك إلى الأردن حيث عمل مسوقاً في شركة مختصة ببيع الأدوات الكهربائية، قبل أن تنهي الوساطات السياسية والأمنية ملفه الأمني مع السوريين ويسمح له بالعودة إلى البقاع بعد تولي الرائد غازي كنعان جهاز الأمن والاستطلاع في الجيش السوري «شرط التنسيق» مع جهازه الأمني السوري.

وبعدما وطد الجراح علاقته بكنعان، وأصبح من المخلصين له، دبرت له وظيفة في مصرف تجاري بوساطة من الوزير الأسبق عبد الرحيم مراد الذي عاد ودعمه عند الرئيس فؤاد السنيورة الذي أعجب بالجراح ووظفه لاحقاً في بنك البحر المتوسط أوائل التسعينيات في شتورة، حيث سهل له شقيقه العميد (المتقاعد) ناظم الجراح الذي كان مسؤولاً عن نقطة أمن المصنع، تحركه نحو الداخل السوري لتوظيف أموال سورية في «المتوسط» بعد تهريبها من سوريا، ومنها أموال مسؤولين سوريين كانوا يتقاضون «رشى» من رجال مال وأعمال لبنانيين؛ إذ أحسن الجراح توظيف أموالهم ونسج علاقات أوصلته لاحقاً إلى البرلمان في دورتي 2005 و2009.

برز النائب الجراح كأحد صقور «المستقبل» الرافض بقوة للوصاية السورية والإيرانية (في المناسبة، الجراح متزوج إيرانية)، وقد أحسن إدارة مشروعيه السياسي والمالي الخاصين؛ إذ هو من أكثر نواب «المستقبل» البقاعيين حراكاً ونشاطاً إعلامياً وسياسياً، وله شبكة علاقات منظمة ومنتظمة مع موظفين في السفارة الأميركية في بيروت. ويعرف النائب الجراح المعتد بشخصيته، الذي يوصف شعبياً بـ«المغرور» تمام المعرفة مكامن القوة والضعف في تيار «المستقبل»، محسناً استغلالها نحو تطوير مشروعه السياسي الخاص، ما رفع من نقمة الرئيس سعد الحريري عليه بعد تلقيه شكاوى من بقاعيين تتهم النائب الجراح بأنه «فاتح على حسابه»، ما اضطره إلى إبعاده لفترة من الوقت عن بيت الوسط في وادي أبو جميل.

لكن سرعان ما نجح الرئيس فؤاد السنيورة وقائد القوات اللبنانية سمير جعجع في ترطيب العلاقة بين الحريري والنائب المشاكس، الضارب عرض الحائط بمصلحة التيار. فالنائب البقاعي متهم بأنه ممثل القوات في كتلة المستقبل، وهو لم يجد حرجاً في نفي الاتهام السوري له بأنه يدير خلية إرهابية في سوريا لزعزعة أمنها الاجتماعي والسياسي هناك. ويقول مقربون منه إن هذا الاتهام «سيعطي الأستاذ دفعاً قوياً في الشارع البقاعي، وإن أسهمه سترتفع شعبياً وسياسياً، وسيكون محط الاهتمام الإعلامي، وسيوفر له الرئيس الحريري كل الحماية الأمنية والسياسية».

جاء الاتهام السوري ليرفع من جرعات البروز الإعلامي الذي يحبه الجراح ويتقن فنونه. وقال موالون لسوريا إن الاتهام حوّل النائب إلى مرجع بقاعي، ويرى بعضهم أن اتهام الجراح «خطأ أمني سوري سيرتد علينا سلباً». ويتابع أحد القادة السابقين في فريق 8 آذار البقاعي قائلاً: «للأسف، سيتحول جمال الجراح في نظر الشارع المستقبلي في البقاع ولبنان عموماً إلى بطل يصنع ثورات ويهز عروش أنظمة، وهذا ليس في مصلحتنا السياسية». ويؤكد أن الجراح «أعجز من أن ينظم شخصين في جهاز أمني أو حزب سياسي، وبالتالي الهدف هو تيار المستقبل وزعيمه سعد الحريري، والجراح هو الحلقة الأضعف للوصول إلى الهدف المنشود لعلاقته الوطيدة مع خدام وارتباطاته الأمنية مع الاستخبارات السورية سابقاً، والأميركية لاحقاً».

الاتهام السوري يفرح الجراح ضمنياً، وفق أصدقاء اتصلوا به أمس للوقوف على آخر تفاصيل الاتهام. يقول أحدهم لـ«الأخبار» ممازحاً: «بعد فينا نهدي جمال؟ من دون شي كان شيخ المراجل، فكيف بدك ياه يكون بعد هذا الاتهام السوري؟!».

قضية اليوم

سوريا تتهم الحريري والإخ

الجـراح: شـفت الفيلـم؟

لا يبدو تيّار المستقبل قلقاً من الاتهامات التي وجهتها السلطات السورية، أمس، إلى النائب جمال الجراح، بالتورط في الأحداث التي تجري داخل الأراضي السورية. مسالمة المستقبل لسوريا وصلت إلى حدّ الاكتفاء بنفي الاتهامات السورية، والتهديد برفع دعوى قضائية ضد من اتّهم النائب البقاعيّ

حسن عليق

«شفت الفيلم»؟ يسأل النائب جمال الجراح سائليه عن رأيه في ما بثّه التلفزيون السوري أمس، من «اعترافات أفراد الخلية الإرهابية». «هي مسرحية بإخراج سخيف»، يضيف الجراح، واصفاً مضمون الاعترافات التي كشفت عنها سلطات دمشق أمس. يجزم بأنه لا يعرف أي اسم من الأسماء التي وردت على شاشة التلفزيون في سوريا أمس، والتي اتهمته بتمويل أعمال إرهابية. نائب البقاع الغربي ينقل الاتهامات السورية التي طاولته إلى الداخل اللبناني. يبدو جلياً أن تيار المستقبل يتحاشى استفزاز النظام السوري علناً، ولو من باب دفع التهمة لا غير. يقول الجراح إن «الحملة بدأت من لبنان، عبر وسائل إعلام وشخصيات» من قوى 8 آذار.

إنها السياسة المستقبلية المعتمدة منذ زيارة الرئيس سعد الحريري الأولى لدمشق: نقل العداء من سوريا إلى حزب الله. فالاتهامات السورية ذاتها كانت ستواجه بشراسة إعلامية لا نظير لها، ووصفها بأنها محاولات للاغتيال السياسي، تمهيداً للاغتيال الجسدي، لو أنها صدرت قبل بداية عام 2009.

أما اليوم، فـ«نحن لم نتطرق إلى الأحداث في سوريا، منذ بدايتها، سوى إيجاباً»، يقول عضو كتلة المستقبل النيابية، مضيفاً أن النظام السوري «استفاد من الجو الذي أثير في لبنان ليوجه رسالة إلى الداخل السوري عن وجود مؤامرة خارجية يجري تنفيذها». وهل يرى النائب المستقبلي أن ثمة صلة بين الاتهامات السورية الموجهة إليه وعلاقته المتينة بكل من النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدام، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع؟ يجيب الجراح سائلاً: «على فرض كان خدام يملك قوة تأثير في الأحداث الدائرة داخل سوريا اليوم، فهل هو بحاجة إليّ لتنفيذ سياسته؟». يُتبع سؤاله بالقول إن النظام السوري «يعرف جيداً شكل علاقتي بخدام، والعلاقة بين عائلتينا. وتواصلي معه لا يحيد عن هذا الإطار، ولا يتعداه إلى الشؤون السياسية. فأنا لم أفتح دكاناً على حسابي في تيار المستقبل. آرائي أقولها بكل صراحة في البيت الداخلي، لكني أحترم كل قرارات التيار وألتزم بها. وقرارنا هو عدم التدخل في الشأن السوري».

أما علاقته بسمير جعجع، فلا يرى الجراح لها انعكاساً في الاتهامات السورية. «فجعجع يلتزم السلم الأهلي داخل لبنان، فكيف الحال داخل سوريا؟».

لم يجد الجراح أي مفارقة يجب التوقف عندها في عدم صدور بيان تضامني معه عن الرئيس سعد الحريري. ويؤكد النائب البقاعي أن بيان كتلة المستقبل صدر بعد تشاور بين الرئيسين الحريري وفؤاد السنيورة.

والكتلة وصفت ما ظهر على التلفزيون السوري بـ«الادعاءات الباطلة»، مشددة على غياب أي «علاقة لها أو لأي نائب من نوابها من قريب أو بعيد بأيّ تدخل في الأحداث التي تشهدها المدن السورية، لا بنحو مباشر أو غير مباشر. والكتلة كانت قد أعلنت مراراً أنها لا ترغب ولا تؤيّد التدخل في الشؤون الداخلية السورية، وهذا الأمر ينطبق على نوابها وأعضاء تيار المستقبل كافة». ونفى البيان «نفياً باتاً ما ذكر من اتهامات باطلة بحق النائب الجراح، محتفظة بحقها القانوني كاملاً، بما في ذلك الادّعاء على الأشخاص الذين اختلقوا ودبّروا وأطلقوا هذه الاتهامات الباطلة والمرفوضة. والكتلة ترى أن هذا الاتهام

> **الجراح: النظام السوري يعرف طبيعة علاقتي بخدام الذي لا حاجة له إلي للعمل في سوريا**

الكاذب يهدف إلى تعكير العلاقات اللبنانية السورية الأخوية والزجّ بتيار المستقبل في اتهامات مختلقة ضده، وهو بعيد عنها كل البعد».

وفي اجتماع الأمانة العامة لقوى 14 آذار الذي عقد في طرابلس أمس، جرى التطرق إلى الاتهامات السورية للجراح، من باب التندّر عليها، قبل تأكيد منسّق الأمانة العامة، فارس سعيد، أن قوى الرابع عشر من آذار لا تتدخل في الشؤون الداخلية السورية. «فالسوريون يعرفون كيف يتدبّرون أوضاعهم، ونحن نعرف كيف نتدبّر شؤوننا».

وفي تيار المستقبل، ثمة من المسؤولين مَن يؤكد أن ما ظهر أمس على التلفزيون السوري «يأتي في إطار الحملة التي بدأت همساً في سوريا ولبنان، متهمة المملكة العربية السعودية حيناً، وتيار المستقبل حيناً آخر، بتحريك الشارع في درعا وبانياس واللاذقية». تضيف المصادر ذاتها أن اختيار الجراح لبعث هذه الرسائل مبنيّ حصراً على كون الجراح يمثّل نقطة تقاطع بين الحريري وجعجع وخدام، وبالتالي «يسهل القول إنه ينفّذ بنود مؤامرة خارجية تهدف إلى زعزعة استقرار سوريا». وتعلق أوساط مستقبلية بالضحك على الاتهامات السورية، مشيرة إلى ظروف عيش الجراح، سياسياً ومالياً. ويعلّق أحد أصدقاء نائب البقاع الغربي ساخراً بالقول: «كنا نريد القيام بحملة إعلامية ـ سياسية لجمال، اليوم قدّمها لنا التلفزيون السوري مجاناً».

المزاج في بيروت تقابله في دمشق شائعات طاولت الجراح نفسه منذ بداية الأحداث في درعا منتصف الشهر الماضي. يجري الحديث في أوساط إعلامية قريبة من النظام عن دور يؤديه الجراح وغيره من المسؤولين المدنيين والأمنيين في تيار المستقبل، في تأجيج الأحداث في سوريا وتمويلها، عبر تجنيد شبكة من المواطنين السوريين العاملين في لبنان، ودفع مبالغ مالية لهم. وتؤكد الأوساط ذاتها أن ما ظهر على التلفزيون السوري ليس سوى بداية لسلسلة من «كشف معلومات ووثائق وأدلة وتسجيلات صوتية تؤكد تورّط عدد من المسؤولين اللبنانيين في ما يجري

الحريري في حيرته: اليوم إيران وغداً سوريا

نادر فوز

منذ 14 شباط الماضي، بدأ رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري استخدام كل ترسانته السياسية. رفع عنوان إسقاط السلاح ومضى به إلى موعد ذكرى انطلاقة 14 آذار. لم يحقق شيئاً، فهذا العنوان لم ينجح في شد عصب جمهوره في مهرجان 13 آذار، بل انقلبت المعادلة وتشنّج جمهور الخصم الذي بات يطالب قيادته بـ«الشعب يريد السلاح». ويمكن من يجول في شوارع بيروت ويناقش أهلها، من مختلف الانتماءات، أن يلحظ أنّ ناس الأقلية الجديدة يفضلون التمسك بالمحكمة الدولية بدل إسقاط السلاح. أما ناس الأكثرية الجديدة، فهم يفضلون فكرة الحفاظ على السلاح على مبدأ استخدامه!

إذاً، استخدام سلاح إسقاط السلاح لم ينجح مع الحريري، ما اضطرّه إلى نبش الشعارات التي يرى أنها ستبقيه على قيد الحياة سياسياً: الهجوم على سوريا وإيران. منذ أكثر من أسبوعين، لا تكلّ كتلة المستقبل النيابية ولا تملّ من نفي أي دور لها أو لمسؤولي التيار في التدخل

> **في الكلام على علاقة الحريري بأحداث سوريا، يتبين أنه لم يتورط شخصياً بموقف تحريضي**

في الشؤون السورية. بعدما بدأ تسرب فيديوات تشير إلى تورّط نواب مستقبليين بقسم من أحداث سوريا الدموية.

وفي الكلام على علاقة الحريري بأحداث سوريا، يتبين أن الحريري لم يتورّط شخصياً بأي موقف تحريضي على النظام السوري، ولم يدعم هو شخصياً أي خطوة في هذا الاتجاه. لكنه لم يتدخل لمنع بعض المقربين منه من التورط في خطوات عملية، كما تشير مصادر معنية. لكن ذلك لم يجعل سوريا تعفيه من المسؤولية حيال تدخل فريقه بالشؤون السورية.

والأجدر أن يصغي كثيراً إلى مجموعة من السفراء الذين يعدّهم أساسيين في لبنان. وهو كان قد التزم الخيارات السياسية لبعضهم. مثلاً، سمع الحريري من السفير الفرنسي، دوني بييتون، أنّ الضغوط على دمشق ستزداد في الأيام المقبلة، وأنه ليس مسموحاً للقيادة السورية بأن تمسك لبنان وتخلّ بالتوازن السياسي فيه.

مواقف بييتون في هذه المرحلة تصدم البعض أحياناً وتدفع آخرين إلى اتخاذ خيارات جنونية. فالسفير الفرنسي عبّر في أكثر من مجلس عن امتعاض بلاده من سياسة سوريا، وقال حرفياً الآتي: «يئسنا من النظام في سوريا». ولم يتردد ممثل باريس لدى بيروت بالإشارة إلى أن بلاده شجعت على ما يبدو المعارضين السوريين الموجودين على أراضيها، وتعطيهم حرية الحركة بالكامل ودون ضوابط، عكس ما كانت عليه الأمور في السابق، حيث كان هؤلاء المعارضون يحسبون الحساب

debbas
Source de lumière

ـوان بـ«التآمر»

النائبان جمال الجرّاح ووائل أبو فاعور يخرجان من المجلس النيابي (أرشيف)

داخل سوريا». وعندما يشكّك السائل في ما يُقال، تجيب الأوساط ذاتها بالقول: الأجهزة السورية تُعدّ ملفات لتقديمها إلى الأنتربول، وبالتالي لن تكون هذه الملفات مبنية لا على أدلة ثابتة».

هذه الاتهامات تماثلها على الجانب اللبناني أحاديث تدور في أوساط قوى الثامن من آذار، عن تفاصيل قيام قوى 14 آذار عموماً، وشخصيات من تيار المستقبل خصوصاً، بتوزيع سلاح وشراء خطوط هاتف خلوي لتوزيعها مع مبالغ مالية كبيرة على شبان سوريين، وإقناعهم بالتوجه إلى بلادهم والمشاركة في الاحتجاجات وتنظيمها. ويتحدث أحد السياسيين المنتمين إلى قوى الثامن من آذار عن وجود مخازن سلاح في بلدات بقاعية «تُستخدم لإمداد الخلايا الناشطة في سوريا بما تحتاج إليه من أسلحة وذخائر». وعندما يُسأل مسؤولون أمنيون رفيعون (متعدّدو الانتماءات السياسية) عن هذه المعلومات، يجيبون بأن ثمة الكثير من المعلومات التي ترد عن هذه القضايا، من دون التمكّن من الحصول على أي دليل يثبت ذلك. لكن ما هو ثابت لدى الأجهزة الأمنية المختلفة هو وجود أشخاص ومجموعات سورية باتت فاعلة في لبنان، وتعمل على محاولة تحريك المواطنين السوريين الذين يعيشون في لبنان أو يعملون فيه. وقد أوقفت الأجهزة الأمنية اللبنانية (استخبارات الجيش وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي) أكثر من شخص سوري، بينهم ضباط متقاعدون مرتبطون برفعت الأسد تحديداً، بعد قيامهم بعدد من النشاطات داخل لبنان لمحاولة تحريك أبناء بلدهم ضد النظام.

اللازم لردع فعل السلطات الفرنسية في حال قيامهم بأي خطوة تجاه النظام السوري. ويستكمل بييتون حديثه في أحد المجالس بالإشارة إلى أن فتح المجال أمام المعارضين السوريين ليس سوى جزء من الضغوط على دمشق، المفترض استكمالها وتطويرها.

وصلت أجواء بييتون إلى الحريري الذي شعر بأنّ ثمة ما يدعوه إلى التفاؤل بفجر جديد قد يشرق على المنطقة ويزيح عن قلبه كل العقبات ويعيد صياغة الواقع السياسي ويرجع إليه ما يظنّه من الإرث العائلي.

لكن اتخاذ الحريري موقفاً ما في الداخل أو الخارج يتطلب الاستماع إلى أكثر من سفير. فطلب فهم الموقف الأميركي مما يجري، وجاءه الجواب التالي من عوكر: «ليس جديداً الحديث عن فصل قطبي المحور السوري ــ الإيراني. هذا هدفنا في المرحلة الراهنة وهو من مصلحتكم ومن مصلحتنا. حاولنا طوال الأشهر الماضية تحقيق هذا الفصل عبر الترغيب، أحطنا سوريا وأعدنا وصل العلاقة معها وفتحنا النقاشات اللازمة، لكن ذلك لم يفلح مع قيادتها، فلم يبقَ أمامنا سوى خيار الترهيب وإفهام النظام فيه بأنه مهدد جدياً في حال استمراره بهذا النهج وبهذه السياسة الخارجية».

حلل الحريري فحوى الموقف الأميركي بأنّ فصل سوريا عن إيران يستوجب إقلاق الأولى والهجوم على الثانية. شغّل ماكينته الإعلامية والسياسية في ما يخص إيران، وسحبت البيانات المعدّة سابقاً وأعيدت تلاوتها على الشاشات وعلى المنابر، وحافظ على موقفه العلني الحيادي من سوريا، باعتبار أنّ المسّ بالعلاقات اللبنانية ــ السورية يهدد الأخوّة. لكنه وجد أنه لإقلاق دمشق، لا أجمل من دعم التحركات الشعبية فيها، باعتبار أنّ هذا الأمر كفيل بإفهام الرسالة.

> **حلل الحريري الموقف الأميركي بأن فصل سوريا عن إيران يستوجب إقلاق الأولى والهجوم على الثانية**

وضع الحريري هذه الأفكار على الهامش حين سمع المسؤولين السعوديين الذين عكسوا مواقف متضاربة من الوضع في سوريا؛ إذ سجّل كل تيار رأيه الخاص. لكنه ازداد حيرة حين استمع إلى تعدّد الآراء السعودية واختلافها، ولجأ إلى مكان آخر. فطرق الباب التركي سائلاً عن الموقف من سوريا، فسمع كلاماً زاد عليه الالتباسات؛ إذ أكدت الأوساط التركية أنّ أنقرة تعارض إسقاط النظام السوري وتدعم استقرار سوريا ما دام البديل غير معروف، وأنّ حسن علاقتها بدمشق يرتبط بملفات وقضايا عديدة من الشمال إلى الجنوب.

بعد إصغائه إلى السفارات التي يراها «معنية»، لم يعرف الحريري كيفية حسم موقفه من التحركات الحاصلة في سوريا. وضع كل هذه الأجواء على الورق، وازن في ما بينها واختار المضيّ في خيار الهجوم على إيران مقابل حياد ظاهري إزاء أحداث سوريا.

عطلة عيد الفصح في اسطمبول
من ٢٢ الى ٢٥ نيسان
برنامج كامل: رحلة على البوسفور، زيارات اسطمبول ونهار في جزيرة الامراء
فندق ٣ نجوم $٦٢٥ فندق ٤ نجوم $٦٩٥
فندق ٤ نجوم سوپ. $٧٢٥ فندق ٥ نجوم $٨٢٥
يشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، التأمين و ٣ ليالي فندق مع الفطور
NAKHAL
بيروت - جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

رسائل إلى المحرر

القوات ترد

في عددها الصادر يوم الثلاثاء 12 نيسان 2011، نشرت جريدتكم مقالة لغسان سعود تحت عنوان: «ابتسم أنتَ قواتي». نطلب منكم أن تنشروا ردّنا أدناه.

توقفت القوات اللبنانية بالكثير من التعجّب أمام سماح جريدة «الأخبار» بنشر مقالة غسان سعود التي انحدرت بالعمل الصحافي إلى أدنى المستويات. هذه المقالة طالت مرجعيات سياسية قواتية بارزة من النواحي الشخصية، معتمدة أسلوب التهكّم، مظهرة الحقد الدفين لدى كاتبها.

أولاً: كيف للكورة ـ وهي أحد مراكز الثقل للحزب السوري القومي الاجتماعي، ولتيار المردة ــ أن تنتخب مرّتين متتاليتين «نائبها النائم»؟ أليس في ذلك استخفاف بعقول الكورانيين وافتئات على الحقيقة؟

ثانياً: يدّعي سعود أن أحد ممثلي قضاء بشرّي تشغله الفلسفة عن العمل الإنمائي أو التشريعي، والآخر تشغله قيادة الوطن عن تقديم علاج لتدهور أوضاع البشراويين الاقتصادية (رغم انتعاش جميع المناطق السياحية الأخرى). فيما الواقع أن مَن يقصد المنطقة حديثاً لا يكاد يعرفها لكثرة الإنجازات فيها. فمن المؤسف أن يكون تكليف سعود بالنيل من سمعة القوات ومسؤوليها قد أعمى بصره فما عاد يرى ولا يسمع. إن ممثلي بشري عملوا على إنجاز كل ما يمكن إنجازه لمنطقتهم في هذا الظرف، أو وضعوه موضع التنفيذ، من مشاريع التطوير والتنمية كمجموعة برك وآبار الريّ ومشروع مدّ شبكة مياه الشفة في مناطق برحليون، عبدين، بلّا، قنات، ودورة قاديشا، ومشروع الصرف الصحي، ومستشفى بشري الحكومي... بالإضافة إلى العديد من الأعمال والمشاريع التي لا مجال لتعدادها هنا.

ثالثاً: أما الادعاء أن على الشخص أن يكون من بشرّي أو قريباً منها كي يُقبل في القوات، فهو عار من الصحة وفيه تعام عن الحقيقة وافتراء فاضح، والأمثلة على زيف هذا الادعاء لا عدّ لها ولا حصر: فهل نواب القوات الموزعون على الكورة والبترون والشوف وزحلة، كلهم من بشرّي؟ وهل وزيرا القوات الزحلاوي وردة والبيروتي نجار هما من بشرّي؟ وهل مسؤولو القوات المركزيون وفي المناطق اللبنانية كلهم من بشرّي؟

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

الحقائب بعد الأحجام: علّة العلل

إذا صحّ أن الرئيس نجيب ميقاتي أطفأ مع الغالبية نار الأحجام، فالأصحّ أيضاً أن نار الحقائب ستحتاج إلى وقت طويل لإطفائها. يقارب ميقاتي والرئيس ميشال عون توزع الحقائب من منطقين متناقضين، لا يجمع بينهما سوى تأخير التأليف إلى أمد جديد

نقولا ناصيف

لا يبرّر عدم استعجال تأليف الحكومة إلا وطأة السقوف العالية التي يرفعها الأفرقاء المعنيون به. وهم بذلك يتساوون بلا استثناء في حمل وزر التأخير ما داموا محوراً رئيسياً من المشكلة، ومحوراً رئيسياً كذلك من الحلّ. ووفق مبدأ أن المسمار يخلع آخر، ما إن يصير تفاهم على تذليل جزء من العقبات حتى يطفو على السطح جزء آخر يضاعف من العراقيل، ويدفع بالتأليف إلى أجل غير مسمى.

وهو الانطباع الذي يسود المراجع المعنية بتأليف الحكومة في ضوء معطيات اليومين المنصرمين، وقد عزّزت لدى الفريقين المعنيين الشكوك في أن أياً منهما لا يستعجل التأليف في ظلّ إصراره على إبقاء السقوف أعلى من أن تطال.

يتطابق هذا الانطباع مع موقف سوري لامبال حيال المأزق الحكومي، عبّر عنه الاثنين الماضي الرئيس السوري بشّار الأسد لدى استقباله طه ميقاتي، شقيق الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، متسائلاً عن الدوافع الكامنة وراء تأخير تأليف الحكومة. ومن غير أن يسهب في موقف لم يتعدَّ الاستفسار، حضّ الأسد على استعجال إنجاز التأليف. بعد عودته إلى بيروت، سافر طه ميقاتي إلى أوروبا في زيارة خاصة تستمر أسبوعاً، هي بدورها مؤشر إجازة لأسبوع إضافي من تأجيل التأليف، نظراً إلى الدور الذي يضطلع به الشقيق الأكبر لدى دمشق، كمعاون رئيسي للرئيس المكلف.

والواقع أن الرئيس المكلف يتفادى زيارة دمشق قبل إبصار حكومته النور، كي لا يُستشم من الزيارة المبكرة أنها طلب للمؤازرة على تذليل العراقيل من طريق التأليف. وكان ميقاتي أسرّ لشخصية بارزة أن زيارته الرسمية الأولى خارج لبنان، بعد صدور مرسوم التأليف ونيل حكومته الثقة، ستكون للعاصمة السورية، تليها زيارة للسعودية ثم فرنسا. وحتى ذلك الوقت، يفضّل ميقاتي إبراز دوره في التأليف تبعاً لعاملين متلازمين:

أولهما، أنه يستمده من صلاحياته الدستورية التي تنيط به وبرئيس الجمهورية التأليف.

ثانيهما، أنه يريد لبنة الاستحقاق الحكومي على نحو يُظهره، أكثر من أي وقت مضى، على أنه إنجاز لبناني محض أتمّه وفق أحكام الدستور، وبتوافق مع الأفرقاء شركائه في مجلس وزراء الحكومة الجديدة، ومن دون أي تدخّل خارجي من أي جهة أتى.

مع ذلك، يواجه التأليف في مرحلة ما بعد تحديد الأحجام المتقابلة في الحكومة، وهو حصول قوى 8 آذار على 19 وزيراً وفريق المستقلين (الرئيسان ميشال سليمان وميقاتي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط) على 11 وزيراً، عقبات لا تقلّ تعقيداً عن الأيام الـ79 المنصرمة منذ التكليف، وخصوصاً ما يتصل منها بتوزيع الحقائب على الطرفين. ورغم أن تقاسم بعضها بات من باب لزوم ما لا يلزم لجهة تحديد مرجعيتها السياسية وتسمية مرشحيها كحقيبتي الخارجية والصحة عند رئيس المجلس نبيه برّي، وحقيبة الأشغال العامة والنقل عند جنبلاط، والمال عند الوزير محمد الصفدي حليف ميقاتي، ويصحّ ذلك

لا يزال ميقاتي متشبّثاً بعدم توزير فيصل نجل الرئيس عمر كرامي (أرشيف)

المشهد السياسي

الحكومة بحاجة إلى صلاة استسقاء!

فجأة انقلب المشهد، وغابت مواعيد ولادة الحكومة، ليحلّ طلب صلاة الاستسقاء مكان التفاؤل بقرب هطل الحقائب الوزارية، وغابت الوعود بتسريع التأليف بسبب «ظروف موضوعية» تتطلّب «بعض النقاش والوقت»

انتصف الأسبوع وغداً تقترب نهايته، ولم تظهر الحكومة الجديدة. ويبدو أنها لن تظهر في المدى المنظور، بدليل أن الرئيس نبيه بري الذي كان أخيراً أكثر المتفائلين بقرب التأليف، خرج من التقوه في إطار لقاء الأربعاء النيابي بانطباع «أن الحكومة الجديدة تحتاج إلى صلاة الاستسقاء للولادة»، وذكروا أنهم «تعاونوا مع دولته لأداء هذه الصلاة لعلّها تتألف في أقرب وقت ممكن».

وفي إشارة أوضح إلى إمكان تأخر هذه الولادة، قال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم إن الحكومة العتيدة «نعم، تجمع أفرادها رؤية سياسية واحدة، ستترجم من خلال البيان الوزاري»، ولكنها ليست لوناً واحداً، فهي متنوعة طائفياً وحزبياً وسياسياً، وستضم فاعليات متنوعة أيضاً، و«كل جهة تفكر في تحسين شروطها في داخل الحكومة، وفي أخذ عدد وزراء ووزارات أفضل من الوزارات الأخرى»، معتبراً أن ذلك «سيؤدي إلى بعض النقاش والتعقيدات والوقت»، وأن «هذا يطيل من عمر بلد بلا حكومة، ويحدث مشكلة». وأردف: «نحن نتمنى أن تتألف اليوم قبل الغد، ولكن هناك ظروف موضوعية لا بد أن تؤخذ في الاعتبار، ولا بد من تقريب وجهات النظر. لكن قيمة هذه الحكومة المقبلة أنها تمثّل ثلثي اللبنانيين».

لكنّ متابعين لملف الحكومة يرون سبباً آخر لتأخّر التأليف، أبعد من لبنان، عبر تأكيدهم أن مصير هذا الملف معلّق بالخيط الرفيع الذي ما يزال يربط بين القيادتين السورية والسعودية، وأن سوريا لا تريد قطع هذا الخيط عبر تسهيل ولادة حكومة برئاسة نجيب ميقاتي، الأمر الذي يرى فيه السعوديون قضاءً سياسياً على بيت الحريري، وخصوصاً ممثّل هذا البيت حالياً سعد الحريري.

لكن هذه المعطيات لم تمنع الرئيس المكلف والأطراف المعنية من متابعة مساعي التأليف، فاستضاف الأول المعاونين السياسيين للأمين العام لحزب الله ولرئيس مجلس النواب، حسين الخليل وعلي حسن خليل، على مائدة غداء كان طبقها الأول البحث في النقاط العالقة التي تؤخّر التأليف.

وعكس الأجواء التي سادت أمس، ذكرت مصادر رفيعة في الأكثرية الجديدة أن الخليلين لمسا نية ميقاتي لتأليف سريع، وخاصة بعدما وردته رسائل سورية واضحة بضرورة الإسراع. ولفتت إلى أن ما قاله عون أول من أمس لا يعكس الحقيقة كاملة، إذ إن ثمة تقدماً لناحية حسم شكل الحكومة وتوزيع الحصص فيها، فيما يتركز البحث حالياً على توزيع الحقائب وعددها لكل فريق. وبرأي المصادر ذاتها، إن حقيبة الداخلية هي مفتاح الحل لهذه المعضلة.

كذلك التقى ميقاتي أمس، كلاً من النائبين السابقين أسامة سعد وجهاد الصمد. وزاره زار نائبا رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب فادي الأعور والنائب السابق مروان أبو فاضل، وأبلغاه «إصرار الحزب على التمثّل في الحكومة الجديدة بحقيبة أساسية، وعدم قبول وزارة دولة واحدة». كذلك طالب الحزب العربي الديموقراطي بتمثيل العلويين في الحكومة..

وإذا كان معظم زوار ميقاتي يبحثون في عقد التأليف أو يعرضون مطالبهم، فالمثير للاستغراب هو إعلان سفير فرنسا دوني بييتون، بعد لقائه الرئيس المكلف أمس، أن محادثاتهما شملت «موضوع التعيينات الإدارية الأساسية التي تتطلّب وجود حكومة متوازنة وواسعة التمثيل»!

وفي خطوة رأى البعض أنها تستهدف الرئيس المكلف (عبد الكافي الصمد)، انتقلت الأمانة العامة لقوى 14 آذار، بمن فيها ممثل القوات اللبنانية، إلى طرابلس أمس، حيث زارت بلديّتي طرابلس والميناء، ثم عقدت اجتماعها الدوري في مقر منسّقية تيار المستقبل، في أول اغتراب لها عن مقرها في الأشرفية، منذ نشوئها. وأعطت عنواناً لهذه الخطوة: ذكرى اندلاع الحرب الأهلية، ولأن طرابلس «كانت دائماً، حتى في سنوات الحرب الأهلية، مدينة العيش الواحد»، كما قال منسّق الأمانة فارس سعيد، نافياً أن يكون في الأمر أي رسالة موجهة إلى ميقاتي الذي «نكنّ له كل الاحترام والتقدير»، لافتاً إلى أن «أهل المدينة هم الذين يقررون كيفية تعاملهم معه، إن كان في الموقع الصح أو الخطأ». إلا أن تفسير سعيد لم يقنع أوساط ميقاتي الذي قالت مصادر مقرّبة منه لـ«الأخبار» إنه منذ تكليفه «ركّز الرئيس سعد الحريري نشاطه السياسي في طرابلس على نحو كبير، في محاولة منه لنزع شرعية الغطاء السياسي والشعبي الذي يملكه ميقاتي في المدينة». وسألت: «لماذا لم تزر الأمانة العامة لقوى 14 آذار طرابلس خلال السنوات السابقة، في هذه المناسبة وغيرها من المناسبات؟ ولماذا لم تزر مناطق لبنانية أخرى غير طرابلس في ذكرى انطلاق الحرب الأهلية، وهي الحرب التي أسهم أهل المدينة في إبعاد

على حقائب أخرى، بات معلوماً المكان الذي سترسو عليه كالتربية عند السنة، إلا أن فضّ الاشتباك الجديد بين الرئيس المكلف والرئيس ميشال عون، في توزيع الحقائب بعد تحديد الأحجام، دونه صعوبات مماثلة، يتركز بعضها حول المعطيات الآتية:

ـ يرفض ميقاتي إعطاء عون حقيبتي الاتصالات والطاقة معاً، وهو يفاضل بينهما وفق معادلة أن الاتصالات التي تدخل مداخيل ضخمة إلى الخزينة والطاقة التي تستنزف مداخيل ضخمة منها، ينبغي ألا تؤولا معاً إلى فريق واحد، أياً يكن، وخصوصاً
ـ وفق ما يورده الرئيس المكلف ـ أن وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال يحتجز مبلغاً ضخماً من إيرادات وزارته لا يودعه في وزارة المال. لا يريد ميقاتي تكرار السابقة في حكومته.
مغزى ذلك أن على عون أن يختار إحداهما: الطاقة أو الاتصالات، لكن ليستا معاً. في المقابل يتمسّك الجنرال بحقيبة الطاقة، ويتمسّك وحزب الله بحقيبة الاتصالات التي يريدها الحزب في يد حليفه عامل اطمئنان إلى الدور الذي يمكن أن تضطلع به ما دامت الحقيبة تدخل في نطاق سلامة المقاومة وحماية سلاحها من أي اختراق. أما ميقاتي، فيقرن فصله بين حقيبتي الطاقة والاتصالات بالتأكيد أنه لا يريد الثانية في حصته.
ـ يرغب الرئيس المكلف في تحميل عون 4 وزراء دولة من 6 وزراء دولة تتكوّن منهم في الغالب الحكومة الثلاثينية، من مجموع حصة تكتل التغيير والإصلاح التي تضم 10 وزراء، ولا يبقى عندئذ من وزراء الدولة سوى اثنين يوزّعان على القوى الأخرى.
ـ يتحفظ ميقاتي عن وضع حقيبتين في يد النائب السابق فايز غصن ممثلاً النائب سليمان فرنجية في الحكومة، ويفضل أن يقصر حصته على وزارة الدفاع الوطني، على أن يسمّي نائباً لرئيس مجلس الوزراء من حصته، وهو الأرثوذكسي نقولا نحاس. بيد أن فرنجية يصرّ بدوره على الحقيبتين ما دام سيحوز وزارة دولة لوزير ماروني يسميه هو النائب سليم كرم.
ـ طرح الرئيس المكلف توزير أرثوذكسي في حصة رئيس الجمهورية هو جورج عسيلي، ونظر إليه على أنه يمثل تقاطعاً بين الرئيسين. وعسيلي صناعي ومستشار مالي لمصارف عدة، ويتداول الرئيس المكلف اسمه من ضمن سلة وزراء تكنوقراط يطعّم بهم حكومته.
ـ لا يزال ميقاتي متشبّثاً بعدم توزير فيصل نجل الرئيس عمر كرامي، وكان أرسل إلى الأخير اقتراحاً بأن يسمّي وزيراً آخر غير نجله يختاره من عكار أو من المنية أو من الضنية. لا يتحمّس لتوزير أحد من المعارضة السنية التي يريد حزب الله تقدير وقوفها إلى جانبه. وما يصحّ على كرامي الابن يصحّ أيضاً على النائب السابق عبد الرحيم مراد. وكان ميقاتي بذل جهداً لدى الوزير السابق بهيج طبّارة، الأسبوع الماضي، عبر وسيط جسّ فيه مجدّداً نبض إمكان مشاركته في الحكومة، مقترحاً عليه حقيبة التربية. اعتذر طبّارة للوسيط، ولم يرَ الوقت ملائماً للاضطلاع بدور في المرحلة المقبلة.
ـ يريد ميقاتي لحصة التيّار الوطني الحرّ ثلاثة وزراء موارنة من دون إعطائه حقيبة الداخلية، على أن يكون الماروني الرابع لفرنجية، والمارونيان الآخران أحدهما لرئيس الجمهورية والآخر يمثّل تقاطعاً بين ميقاتي وسليمان، الأمر الذي ينظر إليه الجنرال على أنه استفزاز متعمّد، في وقت أكد فيه تمسّكه بأربعة وزراء موارنة على الأقل لتيّاره، وخامس لفرنجية، ومن غير أن يؤيّد توزير ماروني لرئيس الجمهورية.
كل ذلك قبل أن يؤتى على ذكر المشكلة الأم في الحقائب، المتشعّبة النزاعات، والواقعة بين سليمان وعون وميقاتي وعون، وهي حقيبة الداخلية.

> ملف التأليف معلق بخيط العلاقات السعودية ـ السورية
>
> بري يحذر من «فتنة» البناء في المشاعات وقاسم يتهم شخصية جنوبية

كأسها المرة عنهم قدر الإمكان، وليس لأحد غيرهم فضل في ذلك؟».
في مجال آخر، استدعت قضية التعديات على الأملاك العامة التي أثيرت أخيراً في الجنوب، موقفين من الرئيس بري وحزب الله، فرأى الأول أنها قضية مثيرة للفوضى والفتنة، محمّلاً السلطات الأمنية مسؤولية عدم قمع المخالفات «رغم الاتصالات المكثفة التي أجراها في هذا الصدد»، كما نقل عنه النواب الذين التقاهم أمس. أما نائب الأمين العام للحزب، فاتهم «شخصية معروفة في جنوب لبنان من طرف لا تعجبه التغيّرات التي حصلت في الواقع القائم»، بأنها «أعطت إذناً وضغطت مباشرة لبناء عشوائي في المشاعات من هنا وهناك، وأرسلت الشركة التي جهّزت التفاصيل من أجل أن تكون هناك فوضى».

كلام في السياسة

الرئيس والزعيم وفطنة فيلتمان وكنعان

جان عزيز

تشير المعطيات إلى أن النقاط العالقة حيال تأليف الحكومة بين نجيب ميقاتي وميشال عون، قد حُلّت فعلياً. فالاتفاق على الهندسة العامة للتركيبة الوزارية، شارف على الإنجاز، وهو ما لم يقتصر على الأعداد وحسب، بل تخطاها إلى التوازنات والتوزيعات والنسَب. وهذا ما جعل البنية العامة للاتفاق المذكور ترسو على الآتي:
تكون لتكتل التغيير والإصلاح، عشرة مقاعد وزارية، بينها خمسة مارونية (ضمنها مقعد لتيار المردة)، ومقعدان أورثوذكسيان (أحدهما للمردة أيضاً)، وآخران أرمنيان، وواحد كاثوليكي.
وكتلة الوزراء المسيحيين، المحسوبين مباشرة على فريق عون، لن تقتصر على هؤلاء، إذ يضاف إليهم أرثوذكسي ممثلاً الحزب القومي، وكاثوليكي ممثلاً مدينة زحلة، لتظل ثلاثة مقاعد وزارية مسيحية فقط، خارجة عن فريق عون، وهي لماروني وكاثوليكي ضمن حصة رئيس الجمهورية، وأرثوذكسي واحد ضمن حصة رئيس الحكومة، تعويضاً عن إعطائه مقعداً وزارياً سنياً، لممثل عن سنة الأكثرية الجديدة.
في المقابل، المقاعد الباقية باتت معروفة التوزيع: ستة شيعة لثنائي حزب الله ـ حركة أمل، إضافة إلى طلال إرسلان، ودرزيان وسني لوليد جنبلاط، وأربعة مقاعد سنية وأرثوذكسي لرئيس الحكومة.
وتشير المعطيات نفسها أيضاً، إلى أن التوافق بلغ حتى الهندسة العامة لتوزيع الحقائب الوزارية، بحيث يصار إلى توزيع وزراء الدولة على المذاهب السبعة المشاركة في تركيبة الحكومة، فيحمل تكتل التغيير والإصلاح وزيري دولة، عن مقعد ماروني وآخر أرمني، فيما يحمل الشيعة وزير دولة، ورئيس الحكومة واحداً من حصته السنية أو الأرثوذكسي لديه، إذا كان وزير الدولة السني من حصة سنة الأكثرية الجديدة، فيما يحمل رئيس الجمهورية وزير الدولة الكاثوليكي. وكانت مسألة وزير الدولة الدرزي لا تزال عالقة، وخاضعة للمعالجة بين جنبلاط وإرسلان. حتى التصور العام لتوزيع الحقائب بات شبه منجز، مع بعض تجاذبات داخل كل «مجموعة»، كما حُكي عن محاولة رئيس الحكومة المكلف الاحتفاظ بوزارة المال لنفسه، ثم جعلها في عهدة وزير الدولة الأرثوذكسي المحسوب ضمن حصته، وهو ما يقتضي موافقة الوزير محمد الصفدي، التي لم تعط بعد، فيما القاعدة العامة هي أن «يرث» تكتل التغيير والإصلاح حقائب مسيحيّي الحريري في الحكومة المستقيلة، ويرث ميقاتي حقائب سنتها عموماً، وهو ما يسمح بالحفاظ على التوازن الحقائبي العام بين المجموعتين المسيحية والمسلمة، ما لم يُلجأ إلى عمليات مقايضة موضعية إذا ما لزم الأمر.
كل ذلك أنجز، أو شارف على الإنجاز. لماذا لم تعلن الحكومة بعد إذاً؟ لأنّ عقدة حقيبة الداخلية لم تحل بعد، وهي العقدة العالقة خارج قدرة رئيس الحكومة المكلف، وخارج نطاقه، أي العقدة العالقة بين ميشال سليمان وميشال عون، وقد كتب الكثير عنها، وسال حبر غزير على جنباتها، وسال عندها حتى دم زياد بارود سياسياً، هو الذي زُجّ فيها ضحيةً بريئة وغير مستهدفة، بعد بيانه «الرئاسي» الشهير.
غير أن الوجه الأعمق لهذه العقدة يظل ذلك المتمثل في فشل التعايش الذي كان مأمولاً ومنشوداً، لا بل مطلوباً وضرورياً، ضمن ثنائية «الرئيس» و«الزعيم»، داخل الجماعة المارونية، وهو الفشل الذي نجم عن سقوط المعادلة التبادلية التي كان يجب أن ترعى تلك الثنائية، بمعنى أن عون سلّم لسليمان بموقع الرئيس، لا بل أعطاه إياه، من حقه، ومن مقتضى النظام الذي جعل عون ممثل المسيحيين فيه، شرعياً وديموقراطياً عبر الانتخاب، وأعطاه إياه من قدرته، التي كانت في الدوحة في أيار 2008، كاملة على التعطيل إلى ما لانهاية. أما في المقابل، فلم يبادر سليمان إلى المبادلة بالتسليم لعون بموقع الزعيم، من حيث ما يفرضه جوهر ميثاق الطائف على رئيس الجمهورية، حيث هو رمز للدولة لا ممثل المسيحيين في سلطتها، ومن حيث قدرته على «العرقلة»، من ضمن صلاحياته وفق دستور الطائف.
البُعد الأعمق لعقدة الداخلية يكمن في أنّ الزعيم أعطى الرئيس عطاءً نهائياً لا رجوع عنه، وربما لا استلحاق له في فرصة ثانية باستحقاق مقبل، فيما الرئيس لم يعطِ الزعيم، بل فكّر فعلياً في انتزاع ما للزعيم، وما ليس للرئيس، أكان في نيابية 2009 أم في بلدية 2010، أم في التطلع إلى ما بعد استحقاقَي 2013 النيابي، و2014 الرئاسي. عقدة الداخلية أن الزعيم أعطى الرئيس بلا تفكير في وراثته، فيما الرئيس أخذ، وبادر وباشر تنفيذ خطة لوراثة الزعيم.
من المسؤول عن هذا الوضع؟ قد يكون جيفري فيلتمان، الذي أدرك بفطنته الجهنمية لرئاسة 2008، تماماً ما أدركه غازي كنعان لقيادة الجيش سنة 1998.
من يكون وزير الداخلية المقبل؟ إنه السؤال الذي يخفي أسئلة كثيرة خلفه، أهمّها ماذا عن تراجيديا الرئيس والزعيم؟

ما قل ودل

نصح إعلامي ناشط في العاصمة الأميركية برفض محاولة فبركة وثائق أميركية للرد على ما نشر نقلاً عن «ويكيليكس». وجاء موقف هذا الإعلامي بعدما تقدم أحد نواب كتلة تيار «المستقبل» بطلب إلى مسؤول موقع إلكتروني يديره مناصرون للرئيس

سعد الحريري في أوروبا لفبركة وثائق على أنها من وثائق السفارات الأميركية في بيروت ودمشق وطهران، وتتضمن معلومات عن لقاءات مزعومة لمقرّبين من حزب الله وبثّها على أنها من ضمن مجموعة «ويكيليكس». وأوضح الإعلامي أن واشنطن التي لا تعلّق على الوثائق الأصلية ستكون مضطرة إلى نفي أي وثيقة مزورة.

علم وخبر

محافظ لأربع محافظات

تسلّم محافظ الشمال بالأصالة ناصيف قالوش، أخيراً، مهمات محافظتين هما البقاع وجبل لبنان، بسبب سفر محافظ البقاع بالأصالة وجبل لبنان بالوكالة أنطوان سليمان إلى الخارج، علماً بأن قالوش تسلّم منذ فترة مهمات محافظة بيروت بالوكالة أيضاً بسبب إحالة محافظ بيروت السابق على التقاعد، ما جعل قالوش نتيجة عدم إقرار مجلس الوزراء التعيينات الإدارية، أول محافظ في تاريخ لبنان الحديث يتسلّم مهمات أربع محافظات دفعة واحدة.

لقاء مسيحي خماسي

تأكدت مشاركة زعيم تيار المردة النائب سليمان فرنجية في اللقاء الماروني المزمع عقده في بكركي يوم الثلاثاء المقبل، ليكون بذلك خماسياً لا ثلاثياً، فيشارك البطريرك بشارة الراعي، الرئيس أمين الجميّل، العماد ميشال عون ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع.

تقرير

منذ اليوم، لن يتوقف فاكس رئيس الجمهورية عن الرنين. في الرسائل التي ستوجه إلى فخامته، قضية سبق أن تعهد بالعمل على حلها في خطاب القسم. «المفقودون لن يطويهم النسيان»، تذكّرنا منظمة العفو الدولية بجرحنا النازف منذ 36 عاماً، في تقرير تطلقه اليوم من بيروت يحثّ السلطات اللبنانية على اتخاذ خطوات عاجلة لإنشاء لجنة وطنية مستقلة

لن يطويهم النسيان

بسام القنطار

اختارت منظمة العفو الدولية توقيتاً صائباً لنشر تقريرها عن المفقودين والمختفين قسراً في لبنان. إنها الذكرى السادسة والثلاثون لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية.

ليست المرة الأولى التي تقارب فيها هذه المنظمة الدولية الذائعة الصيت قضية بالغة الحساسية والتعقيد، فقد سبق أن عملت على ملف المفقودين في لبنان وأصدرت عشرات التقارير والمذكرات والعرائض، لكن ميزة هذا التقرير «أنه يبرز قصصاً وشهادات لذوي الضحايا بطريقة موجزة ومؤثرة، ويقدم المعطيات المتعلقة بحقوقهم وبالتقدم المحرز على المستوى القانوني والقضائي والمؤسساتي، ويفند توصيات واضحة ينبغي للحكومة اللبنانية المقبلة تبنيها والعمل على تحقيقها»، بحسب نيل ساموندز، الباحث المتخصص في الشؤون اللبنانية في الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية التي تتخذ من لندن مقراً لها.

يقول ساموندز في مقابلة مع «الأخبار» إن المنظمة تحدثت مع العديد من أقرباء المفقودين خلال زيارة بحثية للبنان في تشرين الأول 2010 واطلعت على بعض محنهم التي مرّوا بها. وهي إذ توردها في هذا التقرير، يحدوها الأمل في أن تساعدهم هذه الوثيقة في سعيهم الدائم إلى نشدان الحقيقة والعدالة.

يضيف سامونـدز: «اعتمدت منظمة العفو الدولية أخيراً أسلوباً جديداً في صياغة التقارير، فبدل أن نمضي أوقاتاً طويلة في كتابة تقارير كبيرة لا يقرأها أحد، فضلنا أن يكون تقريرنا موجزاً مع العديد من الصور والقصص والتجارب الشخصية لعائلات المفقودين».

يفرد التقرير الذي يقع في 12 صفحة صورة الغلاف لأمينة عبد الحصري حاملة صورة لابنها أحمد زهدي الشرقاوي المفقود منذ عام 1986. في التقرير شهادات لوداد حلواني وسونيا عيد وماري منصوراتي ونادية أديب وقاسم عينا وعفيفة عبد الله ووضحى السبيق وتغريد السمهوري وحليمة جمال.

في الغلاف الخلفي يفرد التقرير صورة للافتة عند مدخل ضريح الرئيس رفيق الحريري تحمل شعار: «كرمال الحقيقة والعدالة». وفي هذا الموضوع يشير التقرير إلى أنه «باستثناء قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في عام 2005 والهجمات المرتبطة بها، لم يظهر المجتمع الدولي أي اهتمام بفتح تحقيقات على المستوى الدولي». ويضيف: «لم تجر كل من إسرائيل وسوريا تحقيقات كافية في عمليات الاختطاف أو القتل التي كانت قواتهما مسؤولة عنها (في لبنان)، بحسب ما زعم».

«إن عجز الدولة اللبنانية عن الاضطلاع بأية سيرورة تتعلق بالحقيقة والعدالة والمصالحة، مقروناً بعجز مشابه للدول الأخرى ذات الصلة بالنزاع، يعني أن مصير آلاف الأشخاص لا يزال طي المجهول، وأنه لم يُتعرَّف إلى هوية الجناة وأنهم أفلتوا من العقاب». تقدم منظمة العفو الدولية هذه الخلاصة في متن تقريرها، وتنتقل إلى تحديد

لجنة وطنية مستقلة

تحت عنوان «بادر إلى التحرك الآن» دعت منظمة العفو الدولية 2.5 مليون شخص ينشطون تحت لوائها في أكثر من 150 بلداً إلى كتابة رسائل توجه إلى مكتب القصر الجمهوري في بعبدا والسرايا الكبيرة في بيروت تدعو الحكومة اللبنانية إلى اتخاذ خطوات عاجلة لإنشاء لجنة وطنية مستقلة تضم خبراء وممثلين عن المجتمع المدني، بمن فيهم أقرباء الأشخاص المفقودين. تطالب المنظمة بأن تتمتع اللجنة بصلاحيات التحقيق في مصائر وأماكن وجود جميع الأشخاص المفقودين. مهمة هذه اللجنة تحديد مواقع المقابر الجماعية وضمان حمايتها وحماية عملية استخراج الجثث التي يجب أن تنفذ وفقاً للمعايير الدولية للتعرف إلى أي رفات بشري ومطابقته مع الأقرباء. وللقيام بهذه العملية تدعو الحملة إلى إعطاء اللجنة صلاحية الإشراف على إنشاء قاعدة بيانات وطنية موحدة لتحليل الحمض النووي وتمويلها من السلطات اللبنانية. وتباعاً تدعو الحملة إلى توقيع الحكومة اللبنانيّة اتفاقية المحكمة الجنائية الدولية والتصديق على اتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

متابعة

الأمهات والشباب يجولون ضد ال

عبرت بوسطات عدة مناطق النزاع في بيروت (بلال جاويش)

خرج الناشطون المدنيون في ذكرى 13 نيسان لإشهار رفضهم للحرب الأهلية. وتنوعت النشاطات هذه المرة، إذ جالت بوسطة شبيهة ببوسطة عين الرمانة في المناطق اللبنانية، قبل أن تحطّ أمام تلفزيون لبنان، ويوجه الناشطون رسالة إلى العاملين فيه. وفي الإطار ذاته، تنقّلت «أمهات لاعنفيّات» بين خطوط التماس السابقة، وتحدثن مع المواطنين عن بشاعة الحرب

كنّ ستاً فقط. «أمهات لاعنفيّات»، يقسِمن لأولادهن ألا يسمحن لهم بالقتال بعضهم ضد بعض. هكذا بدأن نشاطهن في السادسة صباحاً. إنطلقن من أعالي الجبل في الشوف، أولاً، نزولاً باتجاه بعقلين ودير القمر، وصولاً إلى منطقة الكولا في العاصمة. ونقلت هلا أبو علي، إحدى الناشطات في الحراك، أن المواطنين تفاعلوا مع الأحداث، وأبدوا عواطف حقيقية رافضة للحرب. لكن في السياق نفسه، لفتت السيدة إلى أن عدداً لا يستهان به ممّن تحدثوا مع الأمهات أكدوا استعدادهم لخوض الحرب، حتى إن أحدهم أخبرها أنه كان يملك سلاحاً للصيد، وقد باعه أخيراً واشترى بثمنه سلاحاً حربياً، لأنه توّاق إلى الحرب. بيد أن هذا العنيف الأخير، ليس حالة عامة. لاحظت المشاركات أن الأشخاص الذين عاشوا الحرب واختبروها جيداً، كانوا أشد حماسة لنبذ الحرب ورفضها تماماً، عكس بعض الشباب الذي شكوا من البطالة وأمور مشابهة، معتبرين أن «السياسة لم تترك لهم خياراً إلا الحرب». ووفقاً لما تشير إليه ناشطة أخرى مشاركة، فإن الحذر الشديد الذي بادر مواطنون إلى التسلح به، فور لمحهم الحافلة التي تقل الأمهات، سرعان ما تلاشى حين تعرّفوا إليهن. سجّل بعض من هؤلاء الحذرين شهادات صوتية ضد الحرب الأهلية، ووقعوا على عريضة ضخمة ضد الحرب. إلى ذلك، أكدت أمهات مشاركات أن التحرك الرمزي هو تحرك يجب أن يستمر للتذكير ببشاعة الحرب دائماً، وهنّ في هذا الإطار دعون جميع الذين التقين بهم إلى التجمع الأحد المقبل، في الثالثة بعد الظهر، بين شارع عبد الكريم الخليل في الشيّاح ومنطقة عين الرمانة، حيث ستعقد الأمهات مؤتمراً صحافياً، قبل أن ينطلقن بعده في مسيرة رمزية نحو الكولا، مروراً بالمتحف وكورنيش المزرعة.

في موازاة اليوم الطويل الذي جالت فيه الأمهات اللاعنفيات على المناطق، سارت أكثر من «بوسطة» مستنسخة عن بوسطة عين الرمانة الشهيرة، في مناطق «حساسة». وبدأت إحدى هذه الحافلات رحلتها من أمام خيمة إسقاط النظام الطائفي في منطقة الصنائع. وإذ لا يندرج هذا النشاط في سياق الحملة المذكورة، فقد اختار المنظمون هذا المكان للانطلاق، لتأكيد العلاقة بين الطائفية والحرب الأهلية. وانطلقت البوسطة في الرابعة من الحمرا لتتجه إلى مسرح بيروت، حيث جرى عرض مسرحي لساعة من الوقت، توجهت البوسطة بعده إلى تلفزيون لبنان. وتزامناً مع وصول البوسطة الزرقاء إلى

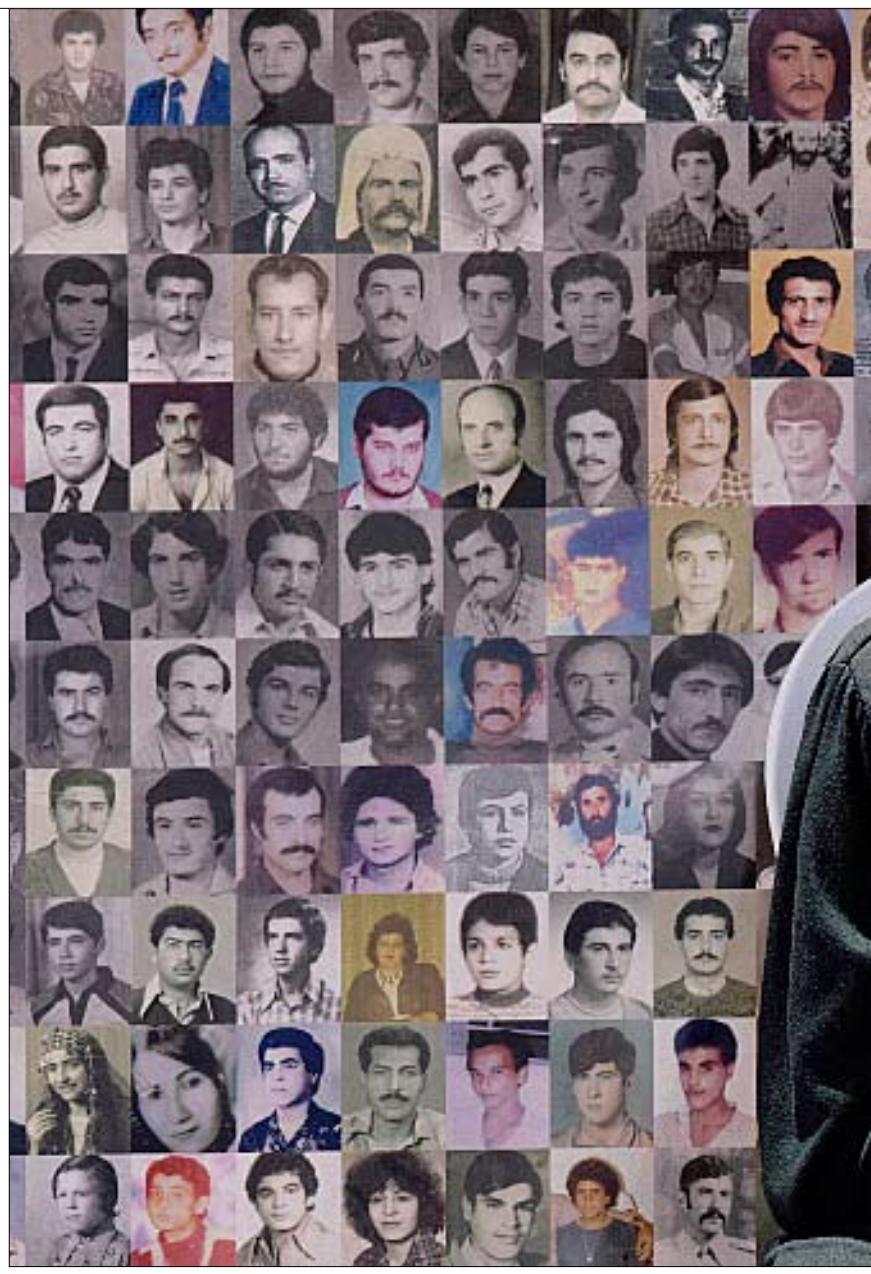

ينتقد تقرير منظمة العفو الدولية إعادة دفن رفات بشري في موقع البحث عن رفات كوليت (هيثم الموسوي)

ظروف غامضة ولم تترك خلفها أية أدلة، وتحديداً جثث الضحايا».

في التقرير تنويه بـ«النجاح في تفسيرين قضائيين أحدهما نهائي والآخر مؤقت، حيث وجدا أنه ينبغي استثناء عمليات الاختفاء القسري ــ بموجب القانون الدولي ـ من قانون العفو لعام 1991 لأنها تمثل جرائم مستمرة». وينوه التقرير بالدعوى القضائية التي رفعتها العائلات والتي طلبت فيها تحديد وحماية مواقع ثلاث مقابر جماعية، ذكرت في ملخص النتائج التي توصلت إليها لجنة عام 2000 التي ألفتها الحكومة اللبنانية. يضيف التقرير: «في تشرين الأول عام 2009 أمر أحد القضاة مجلس الوزراء

باستثناء قضية الحريري، لم يظهر المجتمع الدولي أي اهتمام بفتح تحقيقات

البناء بعد انتهاء الحرب لم يشمل اتخاذ أي تدابير للتعرف إلى الرفات واكتشافه

ملخص لحقوق عائلات المفقودين بموجب المعايير الدولية لحقوق الإنسان، وأبرزها «واجب الدول المعنية فتح تحقيقات عاجلة ووافية ومستقلة ومحايدة في الانتهاكات التي يُبلغ عنها وتقديم الجناة المزعومين إلى المحاكمة إذا توافرت أدلة كافية». وفي هذه المسألة يلفت ساموندز إلى أن مطلب عائلات المفقودين الأساسي هو الحقيقة والعدالة. ويضيف: «تقوم العائلات بتقصي الحقائق عبر القنوات القانونية، فقد سعت إلى مقاضاة المختطفين في قضيتين منفصلتين (دعوى محيي الدين حشيشو أمام محكمة صيدا واحدة منها)، وقد مثل ذلك تحديات خاصة بسبب صعوبة رفع دعاوى بعد مرور سنوات طويلة على ارتكاب الجرائم، وبسبب طبيعة الجرائم التي ارتكب معظمها في بتسليم تقرير اللجنة والنتائج غير المنشورة بأكلمها إلى المحكمة، وقد سلمت وثيقتان قصيرتان إلى المحكمة، ومنها إلى العائلات، ولا تزال القضية والمداولات جارية حتى الآن».

وعن مسألة حماية المقابر الجماعية، يقول التقرير إن البناء بعد انتهاء الحرب الأهلية لم يشمل اتخاذ أي تدابير للتعرف إلى الرفات البشري واكتشافه، بما في ذلك موقع قريب من مخيم شاتيلا أفرد له التقرير صورة ضخمة تظهر أعمال حفر وإنشاء أساسات لبناء التقطت عام 2010. وحول هذا الموقع، يقول ساموندز، ترتفع الآن بناية بطبقات عدة ومثيلاتها كثر في بيروت. ويورد التقرير خريطة لمواقع مقابر جماعية في مناطق لبنانية عدة استناداً إلى أبحاث قام بها «مركز أمم».

وتحت عنوان «التغطية على الحقيقة أو الكشف عنها؟»، يسأل التقرير عن جدية عمل لجان التحقيق التي أُلفت، وخصوصاً لجهة تحديد العدد النهائي للمفقودين في لبنان. ففي عام 1991 ذكر أن تقريراً أعدته قوى الأمن الداخلي سجل 17415 حالة اختفاء، لكن لم تنشر تفاصيل أخرى كثيرة بهذا الشأن، والرقم المذكور مختلف عليه. يتابع التقرير: «أنشأت السلطات في ما بعد لجنتين، إحداهما في عام 2000 والأخرى في عام 2001، بيد أن اللجنتين كانتا مشوبتين بالمثالب. ونتيجة لذلك، لم يُتَّفق حتى الآن على مجموع عدد الأشخاص المفقودين أو المختفين، فضلاً عن عدم توافر قائمة بأسمائهم».

ويتهم التقرير لجنة عام 2000 بأنها «افتقرت إلى الاستقلالية؛ إذ كان أعضاؤها من أفراد قوى الأمن فقط، وتلقت حالات على مدى ستة أشهر، وأعلنت في تقرير مكوّن من صفحتين أن ثمة 2046 حالة من المفقودين، وأن أياً منهم لم يكن على قيد الحياة، ونصحت عائلاتهم بإعلان وفاة أقربائها المفقودين، وهو خيار ممكن بموجب القانون الرقم 434 الصادر في أيار 1995. ومع أن مثل هذا الإعلان يساعد العائلات على السير في الاجراءات القانونية، إلا أنه لم يقدم أي دليل على وقوع الوفيات. وبالنتيجة، معظم العائلات لم تعلن وفاة أحبائها المفقودين».

وعن عمل لجنة عام 2001 يقول التقرير إن «أعضاءها كانوا أكثر استقلالية، لكن صلاحيات اللجنة اقتصرت على التحقيق في الحالات التي كانت تتوافر فيها أدلة على أن الأشخاص قد يكونون على قيد الحياة، وقد عملت اللجنة لمدة 18 شهراً ونظرت في نحو 900 حالة، لكنها لم تصدر أي تقرير بهذا الشأن».

يضيف التقرير: «في عام 2005 أنشئت لجنة رسمية لبنانية ـ سورية مشتركة للنظر في حالات الأشخاص اللبنانيين الذين ورد أنهم فقدوا في سوريا. وعقدت اللجنة ما لا يقل عن 30 اجتماعاً، لكن لم يعلن على الملأ سوى جزء قليل من عملها، وثمة شكوك كبيرة تكتنف فاعلية هذه اللجنة».

وبالحديث عن توثيق حالات الاختفاء القسري، لم يورد التقرير أنه في عام 2009 أعلن فريق العمل المعني بحالات الاختفاء القسري التابع للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة أنه قد أحال منذ إنشائه 320 حالة على الحكومة اللبنانية، لا تزال 312 حالة منها عالقة.

ويستدل من الأرقام التي قدمها التقرير أن من الضروري في المرحلة المقبلة أن تجري إعادة تقويم وتحديث للإحصاءات التي توردها التقارير الوطنية والدولية، وعلى سبيل المثال: كم هو عدد العائلات التي أعلنت وفاة أحبائها بناءً على نصيحة لجنة عام 2000؟ وما عدد المفقودين الذين ثبت وفق عمل لجنة عام 2001 أنهم لا يزالون على قيد الحياة؟ ولماذا تلقت الأمم المتحدة 320 شكوى فقط من آلاف حالات الاختفاء، ومن هو المسؤول عن رفع هذه الشكاوى لدى لجنة الاختفاء القسري في الأمم المتحدة؟

يفرد التقرير فقرة خاصة لموضوع «تحليل الحمض النووي» ودوره في التعرف إلى الرفات البشري، الذي طبق على نطاق واسع في كل من الأرجنتين ويوغوسلافيا السابقة. ويلفت التقرير إلى أنه في لبنان «لا يزال تحليل الحمض النووي يحرز تقدماً. فقد استخدم للتعرف إلى 13 جثة في مجمع وزارة الدفاع في اليرزة وفي التعرف إلى الجثامين التي تسلمها حزب الله في عملية التبادل مع إسرائيل عام 2008 وعقب أحداث نهر البارد». يضيف: «حدث تطور مهم، هو أن قوات الأمن وافقت على أخذ عيّنة من الحمض النووي من جثة أوديت سالم (والدة مفقودين توفيت جرّاء حادث سير عام 2009)، على أمل أن يصبح بالإمكان دفن أبنائها بجانبها ذات يوم». وينتقد التقرير إعادة دفن رفات بشري في موقع البحث عن رفات الصحافي البريطاني اليك كوليت الذي وُجد في البقاع في تشرين الثاني 2009.

حرب

التلفزيون، اقترب رجال الأمن لمراقبة ما يجري، قبل أن يبادر الناشطون إلى نثر الأرز والورود على عاملي التلفزيون. لكن، لمَ مدير التلفزيون فضّل البقاء في مكتبه ولم ينزل لاستقبال الناشطين؟ لم تحمّسه الشعارات التي تزيّن الحافلة الضخمة. واكتفى المسؤولون عن المحطة بإيفاد مراسلة، وإعداد تقرير عن الزيارة ضم مقابلات مع المشاركين. بدروهم، التقط الناشطون الصور إلى جانب المبنى الذي تشير بقايا زجاجه إلى أنه كان ملوّناً حتى عندما كان يبثّ بالأبيض والأسود، وذلك قبل اندلاع الحرب الأهلية. وفي الإطار ذاته، ألقى الناشطون بياناً طويلاً، بمثابة رسالة سلّمت إلى إدارة التلفزيون. وعرّف الناشطون عن أنفسهم في بيانهم بأنهم «شباب لبنانيّ جاء إلى التلفزيون عشية الذكرى الـ36 للحرب الأهلية اللبنانية». وجاء في الرسالة: «جئنا إليكم بصفتكم قيّمين على صوت الشعب اللبناني، وبصفتكم منبراً لكل امرأة ورجل وشاب وكهل في ربوع هذا الوطن، ولأنكم إعلاميون لا تملكون سوى سلاح الكلمة، الكلمة التي من واجبها أن تخدم الحقيقة وتسلّط الضوء عليها». وتطرق البيان إلى الشق الأساسي في الموضوع، وهو هوية المؤسسة المضيفة، إذ توجه إلى العاملين في التلفزيون بالقول: «جئنا إليكم لأنكم تعملون في مؤسسة وطنية عامة، وبالتالي تعملون لدى الشعب اللبناني الذي ائتمنكم على صوته، وعلى صورته، وعلى حياته. جئنا إليكم لأنكم أفراد من هذا الشعب، تعيشون معه، وتتألمون لما يلمّ به، وتشاطرونه أفراحه وأتراحه، ولأنكم مثلنا تعانون من كل مشكلات هذا الوطن الصغير في مساحته، والكبير في طموح أبنائه وصبرهم على سرقة مقدّراتهم». وأذاع الناشط أسعد ذبيان البيان، مؤكداً أن الإعلاميين في الصحافة يمثّلون الضمير الحي، والسلطة الرابعة التي يحاول كثر تعطيلها لتخدم مآربهم، فيحوّلونها من منبر يحاسبهم على أخطائهم إلى منبر يهتف لطول عمرهم، والزيارة تأتي أملاً لوضع النقاط على الحروف، راجياً أن تتغير طبيعة الألوان في الفيديوات التي يبثّها التلفزيون الرسمي، «فنبعدها عن رتابة أخبار الاستقبالات والخطابات والشعارات والاتهامات التحريضية التي لا تتبدّل».

وفي بادرة لافتة، أكد الناشطون أن الزيارة ليست لأن العاملين مقصرّون في عملهم، بل لأن بعض مَن يعتلي المناصب يحاول تقزيم دورهم وغلّ أيديهم.

وفيما سأل بعض الفضوليين عن طبيعة النشاط، أطلق بعضهم عبارات ترحيب، داعياً للناشطين «الله يوفقكن». كان شكل البوسطة وأغنيات فيروز المنبعثة من مكبّري الصوت اللذين ثبّتا عليها، دافعاً لعدد من المارة للسؤال: «هاو جماعة إسقاط الطائفية؟»، ما قد يشير إلى نجاح التحركات الأخيرة في إيصال صوت بديل من الانقسام السياسي الحاد الذي نبذه الناشطون، للمناسبة، من أمام التلفزيون، بأن يقاطعوا نشرات الأخبار والتغطيات الصحافية التي تروّج لأصوات السياسيين الذين ينوون أخذ لبنان مرة جديدة إلى حرب أهلية عبثية لا تخدم سوى مصالحهم.

سارت أمس أكثر من بوسطة مستنسخة عن بوسطة عين الرمانة الشهيرة

وجهوا دعوةً إلى التلفزيون الأقدم، أن يكون صوت الشعب «الذي يعاني من الفقر، والبطالة، والعوز، والحرمان من الإنماء المتوازن، والخوف على مصير أبنائه، وأن يستعيض عن أخبار الرؤساء الثلاثة بأخبار الرئيس الأول في الدول الديموقراطية: الشعب». ومن وحي المناسبة، ردّد الناشطون أسفهم لسيطرة أمراء الحرب، شاكرين للعاملين في التلفزيون صبرهم وتحمّلهم «طوال هذا الوقت لنظام محاصصة بغيض، ولكن آن الأوان لأن تتوقف هذه الحال، لأن الشعب اللبناني معكم.. ونحن على استعداد لأن نكون حُماة هذه المؤسسة إنْ قرّرتم أن تكون أبوابها وقلوبها مفتوحة لمن ائتمنها على كلمته».

وبعيداً عن العاصمة، نفذت ثانوية شحيم الرسمية، بالتعاون مع حركة السلام الدائم ووزارة المهجرين، مسيرة بعنوان «تذكر، سامح، غيّر»، لمناسبة ذكرى 13 نيسان، جابت أحياء البلدة والشارع الرئيسي فيها. وقد رفع الطلاب خلال المسيرة الأعلام اللبنانية وشعارات تنشد السلام بين اللبنانيين، لأنه «الحل الوحيد للخروج من الأزمة». وفي نهاية النشاط «الإقليمي»، أقام الطلاب حواجز محبة، وزّعوا خلالها الزهور على المارة.

(الأخبار)

نقاش في المتحف

وجّه «تجمع وحدتنا خلاصنا» رسالة، أمس، من جيل الحرب الأهلية إلى شباب اليوم، عرض خلالها التجربة الأليمة والمآسي التي عاشوها خلال الحرب، على مدى خمس عشرة سنة (1975ـ1990)، داعياً إلى تضافر الجهود للحؤول دون تكرارها، وإلى العمل معاً على بناء لبنان: ديموقراطي، عادل، مستقر، آمن ومزدهر، ينعم الجميع فيه بالاحترام والتساوي في الحقوق والواجبات. وأتى هذا النشاط في إطار يوم نظمته جمعية «فرح العطاء» في مناسبة ذكرى الحرب الأهلية اللبنانية، وسبقته حلقة تلفزيونية على درج المتحف الوطني، تحاور فيها عدد من الإعلاميين، وناقشوا قضايا لبنانية خلافية.

وفي إطار منفصل، نظّم شباب لبنانيون ضد الحرب جولة نقل مجانية في بوسطة حمراء، ضمن شوارع بيروت، عبّروا من خلالها عن رفضهم لعودة الحرب، مطالبين بنظام علماني ديموقراطي بديل من النظام الطائفي الذي أدّى إلى اندلاع الحرب.

الخميس 14 نيسان 2011 العدد 1388 ■ الأخبار

تقرير

رغم الظروف الصعبة التي قاساها لبنانيو ساحل العاج في الأسابيع الأخيرة، وتهافتهم على مطار أبيدجان للنزوح إلى لبنان، بعدما سُرقت منازلهم ومحالهم، ومطاردة اللصوص لهم أحياناً حتى طريق المطار، يبقى قرار العودة ــــ هرباً من الفلتان الأمني ــــ خياراً صعباً يتردد كثيرون في اتخاذه، لأسباب اقتصادية واجتماعية متنوعة، ويكون أهون الشرور إرسال العائلة وترقب المجهول.

لبنانيو ساحل العاج ضحايا الانتظار

داني الأمين

ودع منير أبو عيد عائلته المتوجهة من أبيدجان إلى بيروت (آمال خليل)، على أمل اللحاق بها قريباً. كان المتوقع أن تقلهم طائرة واحدة. ابن السابعة والثلاثين تأخر عن طائرة العائلة بضع ساعات، بداعي الموت هذه المرة، ليصبح أول ضحية لبنانية في ساحل العاج منذ اندلاع الأزمة. لم تنل منه رصاصة طائشة، بل توقف قلبه فجأة في مطار أبيدجان وهو يسعى إلى الحصول على حجز لعائلته على المقاعد المحدودة التي ما زال الصراع عليها محتدماً بين المغتربين المحاصرين في ساحل العاج، الذين تستمر معاناتهم مع تأمين الطائرات اللبنانية، رغم أن «اللجنة المكلفة إغاثة اللبنانيين في ساحل العاج أنهت مهماتها»، بحسب الوكالة الوطنية للإعلام، بعدما «عملت طوال الأيام الماضية على تنظيم مغادرة اللبنانيين الراغبين في ذلك». وأعلن عضو اللجنة فادي فواز «أن اللجنة تمكنت من تنظيم سفر جميع اللبنانيين في مطار أبيدجان وفي أكرا التي لجأوا إليها، ووفرت مستلزمات انتقالهم إلى أكرا أو إلى بيروت مباشرة». ولفت إلى أن «بعثة الجيش بقيادة المقدم فوزي شمعون ستبقى حتى يوم السبت في مطار أبيدجان للاهتمام باللبنانيين الذين يرغبون في العودة إلى بيروت وضمان انتقالهم من دون أي ضغوط أو تدخلات»، فيما اشتكى عدد من اللبنانيين في اتصالات مع «الأخبار» من أن الأمر ما زال خاضعاً للمحسوبيات والواسطات. وأثارت وفاة المغترب أبو عيد الذي سيصل جثمانه اليوم ويشيّع في بلدته عين بعال الجنوبية، غضب أفراد الجالية اللبنانية الذين وصفه بعضهم عبر موقع الفايسبوك بـ«شهيد الاغتراب والإهمال». في المقابل، ما زال كثير من اللبنانيين مترددين في اتخاذ قرار العودة؛ لأنها قد تكون أصعب حالاً من البقاء في أبيدجان والتعرّض لمخاطر السلب وربما القتل. «لقد ذقنا الأمرّين في بلدنا قبل الهجرة إلى هناك، ونحن اليوم نعاني من العودة بعد سنوات أمضيناها بعيدين عن الوطن، فمعظمنا لا يملكون المال والثروة، ولا نريد العودة لينظر إلينا بشفقة أو نعيش على حساب غيرنا»، يختصر كلام محمد ترحيني، من المجادل الجنوبية، موقف كثيرين، وهو العائد لتوّه من أبيدجان بعد أكثر من 7 سنوات أمضاها هناك. ويوضح أن «الهوية اللبنانية باتت مصدر قلق لأصحابها في أبيدجان. لقد أخطأ أصحاب المصالح التصرّف، وأخطأ ممثلو الدولة هناك. لقد لمسنا امتعاض أنصار واتارا منّا، وربما استغلّوا الشبهة السياسية التي صبغنا بها بسبب تصرفات الأغنياء وكبار القوم منّا، لذلك أصبحنا عرضة للاعتداءات المتكرّرة، وأصبحت سرقتنا أكثر حلالاً مما مضى، رغم أن العلاقة مع غباغبو كانت حكراً على كبار الأغنياء فقط». يؤيد كلامه آخرون، اغترابهم «على قدّ الحال». يقول سعيد جواد، من شقرا الجنوبية، إن «الأغنياء قد لا يتأثرون كثيراً بما يحصل، لأنهم يستطيعون دائماً تدبّر أمورهم. أما متوسطو الحال، وهم أغلبية اللبنانيين هناك، فهم من تعرّض للنهب وفقدان العمل. حتى إن الكثيرين من هؤلاء هم الذين لا يستطيعون المجيء إلى لبنان بسبب عدم توافر المال؛ فالكثيرون يعيشون على رواتب لا تزيد على ألف دولار شهرياً. أما بطاقة السفر فقد تزيد على ذلك». وما زالت السياسة العاجية طبقاً يومياً لهؤلاء العائدين، نظراً إلى تداعياتها المباشرة عليهم. فيشير جواد إلى أن «حضور السفير اللبناني حفل تنصيب غباغبو استغله أنصار واتارا جيداً، وقد لمسنا ذلك، لكن السرقات التي يتعرّض لها اللبنانيون كانت ستحصل في جميع الأحوال، لا للانتقام من اللبنانيين». وتخوّف من «عدم القدرة

ما زالت السياسة العاجية طبقاً يومياً لهؤلاء العائدين، نظراً إلى تداعياتها المباشرة عليهم (بلال جاويش)

جدار الدعم في حلبا ينتظر المعالجة

عكار ـ **روبير عبد الله**

انهار جزء من حائط الدعم الذي يفصل بين طريق عام حلبا ـ الجومة والمنازل القائمة في حارة الأشقر فوق ساحة حلبا. بالصدفة، لم يؤدّ تدحرج الحجارة إلى سقوط ضحايا، فكانت الأضرار المادية بسيطة لأن الحجارة المتدحرجة لامست فقط سيارة قديمة، كانت مركونة على مقربة من أسفل الجدار.

يبلغ طول الجدار نحو 50 متراً، ويتدرج في الارتفاع ليصل إلى 6 أمتار في بعض الأماكن. وبُني الجدار عندما شقت الطريق بين حلبا ومنطقة الجومة في عام 1965، لكن يبدو أنه لم يكن مجهزاً لكي يتحمل مرور الشاحنات الكبيرة، كما يبدو أن تشييد العديد من الأبنية المجاورة أسهم في تخلخل حجارته، لذا جرى ترميمه جزئياً منذ قرابة عقد من الزمن.

على الرغم من كثرة السيارات التي تعبر الطريق باتجاه بلدات الجومة، غير أن أحداً لا يكترث لأمر انهيار الجدار، لأن الأحجار المتداعية لا يمكن رؤيتها إلا من جانب منازل عائلة الأشقر الكائنة تحت الطريق. وهناك يبدي الأهالي خوفهم الشديد من مخاطر تطور الانهيارات، فضلاً عن انزعاجهم من تأخر المعالجة.

هؤلاء يعبّرون عن استيائهم من المجلس البلدي في حلبا، كما يظهر أن ثمة تبايناً مع رئيس البلدية يعود إلى مرحلة الانتخابات البلدية، فتقول إحدى السيدات من عائلة الأشقر ساخرة إن «البلدية صوّرت الجدار وما عدنا شفنا حدا».

لا يخفي رئيس البلدية سعيد شريف الحلبي امتعاضه من تصرف آل الأشقر، ومن تسريب الموضوع إلى الإعلام، فـ«الوزير غازي العريضي لا يطيق المزايدات في أعمال وزارة الأشغال»، علماً بأن الصورة نقلت بوضوح إلى وزارة الأشغال. فمنذ سقوط أول حجر، يضيف الحلبي «توجهت إلى بيروت وراجعت مصلحة الصيانة في وزارة الأشغال بشخص المسؤول عن المصلحة أديب دحروج، الذي كلف المدير الإقليمي في الشمال إلياس عقل دراسة الأمر». بعدها، توجه فريق عمل من الوزارة وعاين واقع الجدار، وأجريت دراسة كاملة، تقضي بإعادة بناء الجدار كله، وخصوصاً أن استمرار الانهيار يؤدي إلى تخريب البنى التحتية الملاصقة له، من تمديدات كهربائية وأقنية الصرف الصحي وخلافه. لكن الوزارة، بحسب الحلبي، لا تملك الاعتمادات المطلوبة لإنجاز المشروع في ظل حكومة تصريف الأعمال.

وفي انتظار تأليف الحكومة، يبقى الجدار المتهالك بمنزلة قنبلة موقوتة، يترتب على انفجارها في أحسن الأحوال رفع الردم المتراكم بفعل الانهيار، والحالات الأخرى تتراوح صعوداً من إصلاح البنية التحتية، وإحداث المزيد من فوضى الازدحام وإطالة أمده، وهو متفاقم أصلاً بالقرب من ساحة حلبا، عقدة المواصلات السيئة بين كل مناطق عكار، وصولاً إلى حجم الأضرار الممكن حدوثها بالنسبة إلى العديد من السيارات، سواء منها المركونة بمواجهة أسفل الجدار أمام منازل عائلات الأشقر، أو تلك الموجودة على امتداد الطريق العام فوق الجدار من دون علم أصحابها بما يخبئه باطن الأرض من فراغ تحت الاسفلت، فضلاً عن المحظور الأسوأ إذا ما شاءت الصدف، لحظة حدوث الانهيار، وجود أطفال يلعبون أمام منازلهم.

يبدو أن تشييد الجدار أمر محسوم بالنسبة إلى وزارة الأشغال عاجلاً أو آجلاً، فهل تخترع الوزارة وسيلة لتسريع المعالجة، قبل أن يتحول إلى كارثة برسم الهيئة العليا للإغاثة؟

الإفراج عن رواتب متمرّني «التربية»؟

فاتن الحاج

«اشتغل من دون معاش... كتب عليك العمل ببلاش». ربما ستكون المرة الأخيرة التي يرفع فيها الأساتذة الثانويون المتمرنون في كلية التربية مثل هذه اللافتة. فاليوم يوقّع وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة «مستند تصفية» للإفراج عن 10,2 مليارات ليرة هي مستحقات للمتمرنين عن العام الدراسي 2010 ـ 2011 مع بدل النقل، تمهيداً لإرساله إلى وزارة المال وصرف الرواتب.

الأساتذة انتزعوا المطلب بعد اعتصام نفذوه بعد ظهر أمس أمام وزارة المال. هناك التقى وفد من المعتصمين وزيرة المال ريا الحسن، بحضور رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب وأمين العلاقات العامة في الرابطة محمد قاسم. الحسن وعدت بصرف الرواتب بعد ثلاثة أيام من تاريخ تسلّمها المستند. الأساتذة لم يكذبوا الخبر، فحملوه على الفور إلى وزير التربية الذي قطع وعداً هو الآخر بإرساله في الصباح الباكر.

أما الإجراء فتوّج اليوم السابع عشر للتحرك الذي بدأه الأساتذة في 28 آذار الماضي بمقاطعة الدروس في كلية التربية، احتجاجاً على تأخير الرواتب 6 أشهر. يدرك المعتصمون، كما قالت رئيسة لجنة متابعة القضية فدى الشعار، أنّ مكانهم الطبيعي أمام اللوح ومع تلامذتهم، لكنّهم لا يصدقون في الوقت نفسه أن يلجأوا إلى الإضراب للحصول على الراتب!

هكذا زجّ الأساتذة في ظروف صعبة دفعتهم إلى القيام بدور معقّب المعاملات، فلاحقوا مطلبهم بأيديهم لدى المراجع المعنية في رئاسة الجامعة اللبنانية ووزارتي التربية والمال.

وبمؤازرة رابطة أساتذة التعليم الثانوي، راح المتمرنون يبحثون عن حلول استثنائية بين وزارة التربية ورئاسة الجامعة. ولما سدّت الأبواب في وجههم، لم يبق أمامهم سوى التوجه إلى وزارة المال، مطالبين بدفع سلفة مالية لتسديد رواتب الأساتذة المتأخرة من تشرين الثاني الماضي، ولا سيما أنّ هذه السلفة لها اعتمادات مالية ملحوظة في الموازنة، ووجهة استعمالها محددة بـ«صرف الرواتب المتأخرة للأساتذة».

لم يعش الأساتذة زمن الحرب اللبنانية، لكنهم سألوا ما الذي يعيشونه مع توقف الرواتب؟ ملوّحين بالإضراب المفتوح للوصول إلى حقهم المشروع في القبض.

وفي الاعتصام، جدد غريب التأكيد للأساتذة أنّ الرابطة تابعت الملف خطوة بخطوة مع وزير التربية ورئيس الجامعة اللبنانية، وأبلغنا باعتماد صيغة للحل لم تصل إلى خواتيمها حتى تاريخ إعلان الاعتصام أمام وزارة المال. وأشار إلى أننا «نعمل وفق خطين متوازيين: الاتصالات واللقاءات مع المسؤولين، والتحرك الميداني لصرف الرواتب.

وقال إنّه اتصل بوزير التربية أمس وأعلمه أنّه سيلتقي اليوم وزيرة المال لمناقشة القضية، لافتاً من جهة ثانية إلى تنسيق تقوم به الرابطة مع الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة، على أن تنفذ خطوات تصعيدية مشتركة من أجل صرف رواتب المتمرنين، مؤكداً أننا «مع أي خطوة بما في ذلك الإضراب المفتوح، إذ لا يحق لأي مسؤول قطع الرواتب، فقطع الأرزاق من قطع الأعناق، «وهيدي ما صارت حتى بالحرب الأهلية».

ودعا إلى إقفال هذا الملف بأسرع وقت، لما له من عواقب وخيمة على الأساتذة والتعليم الثانوي والجامعة اللبنانية ومستقبل التلامذة.

يوقع وزير التربية «مستند تصفية» لصرف 10,2 مليار قيمة المستحقات (مروان بو حيدر)

على العودة إلى أعمالنا قريباً؛ فالبقاء هنا بدون عمل أمر أصعب بكثير من البقاء هناك رغم المخاطر».
في المقابل، يترقب كثيرون أيضاً أي فرصة للعودة من جديد، «فنحن نعاني هنا أوضاعاً نفسية صعبة»، يقول سامر خنافر. فـ«على الرغم من أن الأعمال متوقفة حالياً في أبيدجان بسبب الفلتان الأمني، إلا أن هناك أملاً بالعودة إليها، بعكس هنا تماماً، حيث تنعدم الفرص نهائياً». ويشير إلى أن «بعض اللبنانيين فتحوا محالهم مرغمين حتى لا تنهب، ويتكلون طبعاً على استرضاء العصابات والمسلحين بقليل من المال أو البضائع، لأن إقفال المحال يعني تركها لهم عندما تفرغ جيوبهم». وتحدث علي غملوش عن خطورة انتقال اللبنانيين البعيدين عن العاصمة إلى المطار؛ «فالعصابات وقطّاع الطرق ينتشرون في كل مكان، ويقيمون الحواجز الطيارة، فيسلبون وينهبون». ويؤكد غملوش أنه اضطر ورفاقه إلى «استئجار طائرة خاصة بآلاف الدولارات للوصول إلى غانا، ثم إلى لبنان». ويعدد بسام عاشور حوادث كثيرة تعرّض لها اللبنانيون في الأحداث الأخيرة، «منها اختطاف عناصر إحدى العصابات أحد كبار السن، مطالبين بفدية مالية. وعمدوا إلى تجريده من ملابسه، وصبوا على جسده مادة البنزين، مهدّدين بإحراقه. فتدخّل أحد النافذين وأطلق سراحه». كذلك «تعرّضت سيارات عائدة إلى لبنانيين للتكسير أحياناً، وللسرقة في معظم الأحيان». ومن المعروف أن العصابات تتناوب على السرقة حتى للمنزل الواحد. ويروي عاشور أن أحد اللبنانيين «لم يبق معه سوى بنطال جينز أعطاه للسارقين كي لا يقتلوه، لذلك بتنا نستأجر بعض هذه العصابات لتحمينا، رغم علمنا بإمكان تمرّدهم علينا من جديد عندما تسنح لهم الفرصة». ويشير إلى عدم مراعاة بعض أصحاب المصانع والمحال الكبرى من اللبنانيين، لعمالهم اللبنانيين أيضاً، فعمدوا إلى طرد هؤلاء أو خفض أجورهم بسبب الأوضاع الخانقة، بدل أن يساعدوهم على تدبّر معيشتهم. ورغم كل ما مر به عاشور وآلاف الموظفين أمثاله، إلا أنه يتوقع «عودة اللبنانيين إلى عملهم بعد انتهاء الأزمة؛ فلا بديل للبنانيين هناك».
كذلك «يعمل مئات الآلاف من سكان ساحل العاج في شركات ومصانع لبنانية»، مع اعتراف هؤلاء المغتربين الذين تحدّثوا لـ«الأخبار» بأن فكرة العودة ــ على الرغم من أنها ملحة بالنسبة إليهم ـ تحول دون تحققها في المدى المنظور الخسائر الفادحة التي لحقت بالمصالح اللبنانية في بلاد الكاكاو.

متفرقات

«النشاط المدني يعلو على الكلام» في LAU

كرّمت الجامعة اللبنانية الأميركية، أمس، مئة جمعية عاملة في الحقل المدني. ويأتي هذا التكريم في إطار المعرض السنوي الثاني للجمعيات غير الحكومية، تحت عنوان «النشاط المدني يعلو على الكلام». وينطلق هذا النشاط من عنوان عريض يختصر المسيرة الطلابية في الجامعة. ذلك العنوان الذي يرى أن الجامعة ليست مكاناً لتلقين موادّ تعليمية، بقدر ما هي مكان لتخريج القادة والتدريب على العمل المدني. وتحت هذا العنوان، عرض الدكتور إيلي سامية بعض النشاطات المدنية التي يقوم بها طلاب الجامعة، من مثل نموذج الأمم المتحدة ويوم الأمم المتحدة وتدريب طلاب الجامعة لتلامذة المدارس على العمل المدني، وغيرها من النشاطات التي تندرج في إطار النشاط المدني والتوعية المجتمعية. من جهة أخرى، وقّعت الجامعة والمجلس الوطني للبحوث العلمية اتفاقية تعاون مشترك لتوفير منح جامعية للطلاب المتفوقين في الثانوية العامة. وقد لفت رئيس الجامعة، الدكتور جوزف جبرا، إلى أنه «بموجب هذه الاتفاقية، سنأخذ على عاتقنا عشرة من الطلاب المجلّين في الامتحانات الرسمية». من جهته، أثنى رئيس المجلس العلمي معين حمزة على «مبادرة الجامعة بتأمين المنح لعشرة طلاب من أصل 12 طالباً يتخرجون في امتحانات البكالوريا اللبنانية». وتطرق إلى الحديث عن هذا البرنامج، مشيراً إلى أنه «بدأ قبل تسع سنوات، وهو برنامج تغطيه بالكامل الحكومة اللبنانية، ونحن نوفر الفرصة لأفضل ثلاثة طلاب في كل اختصاص لمتابعة دراساتهم العليا والتخرج من جامعات وقّعنا معها اتفاقات ثنائية».

منيمنة يطلب دراسة بأكلاف درجات «الأساسي»

وعد وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة المجلس المركزي لروابط المعلمين الرسميّين في لبنان برئاسة عايدة الخطيب بالعمل على آلية جديدة لتأمين أموال لصناديق المدارس، عبر سلفة من الخزينة في مطلع العام الدراسي. وقال إنه يتابع يومياً مع إدارته ومع وزيرة المال توفير المعاملات الإدارية والاعتمادات الباقية لصناديق المدارس وقيمتها 70%، ومتابعة دفع 30% للمدارس التي تضمنت معاملاتها أخطاءً في أرقام الحسابات. وطلب منيمنة من المجلس إجراء دراسة مقارنة للأكلاف المترتبة على دفع الدرجات الأربع والنصف درجة ليرفعها إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء ويتابعها الوزير الجديد. وكشف أن المتعاقدين سيقبضون مستحقاتهم في مطلع أيار المقبل.

المحكمة الدولية

«حماس» في عيون المتحدث الجديد

جديد المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري يشبه قديمها: تعيين متحدث باسمها كان قد رأى أن حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين مجموعة إرهابية. هل يشجّع ذلك على الثقة بالعدالة الدولية؟

إرهابيون بحسب مارتن يوسف (ابراهيم زايده ـ رويترز)

عمر نشابة

عيّنت المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري (المعروفة باسم المحكمة الخاصة بلبنان) في 5 نيسان 2011 الصحافي الكندي (من أصل مصري) مارتن يوسف ناطقاً رسمياً باسمها. لا شكّ في أن من حقّ اللبنانيين الاطلاع على خلفية الرجل ومواقفه تجاه قضايا المنطقة، وخصوصاً القضايا التي تتعلّق بالعدالة.

«كان مسؤول رفيع في المجموعة الفلسطينية الإرهابية حماس (Palestinian terrorist group Hamas) في زيارة غير معلنة الى دبي» هذا ما ورد في تقرير كتبه الرجل الذي اختارته المحكمة ليكون المتحدّث باسمها، عن تبعات اغتيال الناشط في حركة المقاومة الإسلامية محمود المبحوح في كانون الثاني 2010 في دبي. نشر التقرير في صحيفة «غلوب آند مايل» الكندية وأعادت الشبكة الكندية للشؤون الإسرائيلية نشره في موقعها على شبكة الإنترنت (http://israelnetwork.ca/cgblog/330/22/Canada-Denies-Arresting-Suspect-in-Death-of-Hamas-Militant.html) في 20 تشرين الأوّل 2010. التقرير يشير الى عدم صحة ما ورد على لسان قائد شرطة دبي العميد ضاحي خلفان تميم من أن مسؤولاً كندياً رفيعاً أبلغه في تمّوز 2010 عن توقيف أحد المشتبه فيهم بالضلوع في جريمة اغتيال المبحوح في كندا. يُذكر أن تميم كان قد أعلن في آذار 2010 أنه سيسعى الى إصدار مذكرة توقيف بحقّ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ودعا مدير جهاز «الموساد» الإسرائيلي الى الاعتراف بارتكاب جريمة اغتيال المبحوح في دبي، متوجّهاً إليه بالقول «كن رجلاً واعترف».

يذكر أن يوسف الذي نعت حركة «حماس» بالمجموعة الإرهابية، يتولى اليوم مركزاً كانت قد تولته الفلسطينية الغزّاوية سوزان خان قبل استقالتها في تشرين الثاني 2009 «لأسباب شخصية». صحيح أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل وكندا واليابان تسمّي حماس منظمة إرهابية، لكن ليس هناك إجماع دولي على ذلك ولم تحسمه منظمة الأمم المتحدة التي أنشأت المحكمة الخاصة بلبنان بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 2007/1757. وصحيح أن المملكة المتحدة وأوستراليا تتهمان الجناح العسكري في حماس، أي كتائب عزّ الدين القسّام، بالإرهاب، غير أنهما تعترفان بشرعية الحركة عموماً. كما أن دولاً مثل النروج تعترف بشرعية حركة حماس وترفض روسيا تصنيفها إرهابية لأنها ترى أن المسؤولين فيها انتُخبوا ديموقراطياً.

يشير الموقع الإلكتروني لمجلس العلاقات الخارجية الأميركي (Council on Foreign Relations) ناشر مجلّة «فورين أفيرز»، الى أن «حماس» تخصّص ملايين الدولارات لتمويل برامج اجتماعية ومدارس ودور للأيتام ومستوصفات طبية ونشاطات رياضية. إن العمليات العسكرية التي قام ويقوم بها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزّة، والتي يدّعي الإسرائيليون وحلفاؤهم أنها تستهدف «تعطيل قدرة حماس على التحرّك كمنظمة إرهابية»، إنما هي استهدفت وما تزال تستهدف البنى التحتية المدنية لقطاع غزّة، بما فيها مراكز الشرطة والسجون ومحطات توليد الكهرباء وضخ المياه والطرقات والمواصلات والمستشفيات والمدارس والمجمعات السكنية. وبالتالي، فإن إسرائيل تسعى الى تجريد «حماس» من العناصر غير العسكرية لتؤكد اتهامها بالإرهاب. أما مارتن يوسف فكان قد حسم تعريفها بالإرهاب قبل توليه وظيفته الجديدة. فهل يغيّر موقفه بعد وصوله الى لاهاي؟

يتحدث باسم الغرف والدفاع والقلم

وُلد مارتن يوسف (الصورة) وترعرع في مصر، وعمل صحافياً في الشرق الأوسط وأفريقيا، وكذلك في كندا. وفي السنوات الثلاث التي قضاها في أبو ظبي، عمل مراسلاً لصحيفة «ذا ناشيونال» متخصّصاً في شؤون المحاكم والعدالة. وعمل أخيراً في صحيفة «غلوب أند مايل» وفي وكالة الأنباء الكندية. انضمّ يوسف الى الفريق الإعلامي في المحكمة الدولية الى جانب البريطاني كرسبن ثورولد الذي تولى أخيراً إدارة العلاقات العامة والعلاقات الإعلامية، والفرنسية صوفي بوتو دي لا كومب المتحدثة الجديدة باسم مكتب المدعي العام دانيال بلمار.

وبحسب البيان الرسمي الذي صدر عن المحكمة الدولية، سيكون مارتن، «صلة الوصل مع جميع أعضاء الأسرة الصحافية اللبنانية والعربية».

جريمة

وفاة زوجين بطلقات «بومب أكشن»

توفي أمس رجل وزوجته كانا مضرّجين بالدماء، وماتا بطلقات نارية. الحادث وقع صباحاً في منطقة الشويفات، ووفق ما نقله موقع «النشرة» الإلكتروني، أطلق خضر ح. (40 عاماً) قرابة الثامنة صباحاً النار من سلاح صيد على زوجته زينات غ. (31 عاماً) في الشويفات، ما أدى الى مقتلها على الفور قبل أن يعمد إلى إطلاق النار على نفسه، ويُنقل بحالة حرجة الى أحد المستشفيات.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن خضر ح. فارق الحياة، والتحقيقات حول الحادث جارية. أحدث الخبر صدمة كبيرة بين السكان في الأحياء المجاورة لمكان الجريمة.

وكثرت الروايات حول كيفية وقوع الحادث وأسبابه. التحقيقات الأولية، وفق ما قال المسؤول الأمني، تشير إلى أن خلافات كبيرة تقع بين الزوجين منذ فترة، وأن الزوج هدّد زوجته تكراراً، وأنه كان يعاني أزمة مالية وتراكمت ديونه في الفترة الأخيرة. الرواية التي تشير إليها التحقيقات حتى الآن، تفيد بأن الزوجة كانت تشتكي من سلوك خضر، وأنها تركت منزل الزوجية منذ شهر لتقيم مع أهلها.

صباح أمس، أوصلت الزوجة أولادها الثلاثة إلى المدرسة، وعندما عادت إلى المنزل، كانت واقفة أمام المصعد عندما تهجّم عليها، وأطلق النار من سلاح «بومب أكشن»، فأرداها ثم قتل نفسه.

توفيت زينات على الفور، ونُقل الزوج إلى المستشفى لكنه ما لبث أن فارق الحياة.

من جهة ثانية، أكد المسؤول الأمني أن التحقيقات جارية للتأكد من الرواية، ومما إذا كان ثمة أسباب أخرى.

(الأخبار)

متابعة

جرحى في عمليات إطلاق نار

أول من أمس سُجّل عدد من حوادث إطلاق النار بسبب خلافات فردية، بعضها أدى إلى وقوع جرحى.

وقع تبادل لإطلاق النار في عين الحلوة بين محمد ل. (وهو من حركة «فتح»، وفق ما جاء في خبر في موقع «النشرة» الإلكتروني)، ومواطن من آل الجرّ، ما أدى الى إصابة الأخير بجروح. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن خلافاً بشأن أفضلية المرور سبّب هذا الحادث.

في ساعات الصباح الأولى، سُمع صوت طلقات في ساحة الدكوانة، وتبيّن أن طوني ك. أطلق النار على غسان م. فأصابه بطلق في رجله اليُسرى، نُقل المصاب إلى المستشفى للمعالجة فيما فر مطلق النار إلى جهة مجهولة. جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أنّ سبب الحادث خلافات سابقة بين الرجلين.

منتصف ليل الاثنين ـ الثلثاء، أطلق حسن م. (30 عاماً) النار من مسدس حربي باتجاه شاحنة يملكها رفيق ب. فأصاب إحدى مرايا الشاحنة. وقع الحادث في بلدة الزرارية، وتبيّن أن خلافاً على استصلاح أراضٍ زراعية وقع بين الرجلين قبل فترة، وهو ما دفع حسن إلى الاعتداء على شاحنة رفيق.

من الحوادث التي سُجلت ليل الاثنين الماضي، عملية إطلاق النار على رئيس بلدية البداوي في قضاء المنية ـ الضنية ماجد غمراوي. الاعتداء نفّذه مجهولون أثناء مرورهم بسيارة. وقد كان الغمراوي يدخل حينها إلى المبنى الذي يقيم فيه. لم يُصب أحد بأذى، وينتظر انتهاء التحقيقات لمعرفة أسباب الحادثة ودوافعها.

قبيل الثامنة مساءً، وقع إشكال في منطقة حوش القتيل تخلله إطلاق نار. فقد كان الدركي حسين إ. ينظّم السير، حين توقفت قربه سيارة بيك آب محملة بالحديد، وحصل تلاسن بين سائقها والدركي. صودف في هذه الأثناء مرور دورية طوارئ فعمل عناصرها على مؤازرة الدركي، وأطلق أحدهم النار في الهواء.

أخيراً، أطلق قاسم ن. النار في منطقة برج البراجنة فأصاب شرفة أحد المنازل، ولم يُسجل وقوع إصابات من سكان المبنى، الذي أطلق النار صوبه.

(الأخبار)

متابعة

مخالفات البناء: «تحركات» في الأوزاعي والشويفات

الاحتجاجات على قمع مخالفات البناء تتمدد، من قرى الزهراني إلى صور، فتشتعل الإطارات في أكثر من بلدة. اللافت أن احتجاجات سُجلت أيضاً في الأوزاعي والشويفات

صور ـ آمال خليل

بما أن وزارة الداخلية والبلديات أصدرت قبل أكثر من أسبوع تعميماً يعيد السماح للبلديات بمنح رخص بناء بمساحة 120 متراً، بهدف «تنفيس» انتفاضة مخالفات البناء في منطقة الزهراني، فلماذا لم يرسل التعميم حتى مساء أمس الى تلك البلديات لاستئناف العمل به؟

رؤساء البلديات لا يزالون بانتظار تبلغ التعميم رسمياً، علماً بأن المخافر تبلغته منذ ليل الثلاثاء من الأسبوع الفائت، الأمر الذي أحرج البلديات من جهة والقوى الأمنية من جهة أخرى، إذ فقدوا الرادع الرسمي للحد من تشييد ورش بناء جديدة في الأملاك العامة أو الخاصة من دون ترخيص. من هنا، فقد لجأت بعض البلديات الى إصدار إقرار يفيد بأن البلدية توافق على تشييد ورشة بناء في ملك خاص، على أن ينجز صاحبها تسجيلها رسمياً بعد «تعميم» التعميم.

أما بالنسبة إلى الأملاك العامة، فقد شارفت الأمور على الفلتان في منطقة صور بعد فلتانها في الزهراني. وبعد «حفلات» إشعال الإطارات وإقفال الطرق والمسارب المؤدية الى الأحياء التي تشهد ورشاً مخالفة، تحوّل البناء الى ظاهرة في بلدات طير حرفا ومجدل زون والمنصوري وطيرفلسيه وأحياء الزراعة والمساكن عند أطراف مدينة صور الشرقية.

اللافت أن مبررات الانتفاضة، التي كانت تحصر سابقاً بتسيير أمور الفقراء وتمكينهم من الإضافة على منازلهم لعدم قدرتهم على شراء عقارات أو شقق سكنية، قد تخطت هذا الحد. ففي طيردبا على سبيل المثال، استنسب البعض عقارات معينة في المشاعات بسبب موقعها المميز وبادروا الى تسييجها تمهيداً للبناء فيها. أما في المساكن، فقد قرر آخرون الإضافة على منازلهم، التي تقع أصلاً في الأملاك العامة، أفقياً، والتمدد الى محيطها. تلك الإضافات تهدد ملعب الحي الذي هو المساحة الوحيدة في المنطقة للاستخدام العام، إذ يتخذه البعض مقراً للتدريب الرياضي ومباريات كرة القدم. أما في الصرفند، فقد تعدى البعض على أملاك وزارة النقل ومصلحة السكة الحديد، حيث بنوا بيوتهم على السكة تماماً. فيما اختار آخرون قطعة مصنفة أثرياً.

ما يثير الدهشة إزاء هذا المشهد، هو تقاذف كرة المسؤولية عن قمع المخالفات بين القوى الأمنية من جهة والقوى السياسية من جهة. فالأمن يحتاج الى قرار سياسي ليتمكن من قمع المخالفات وردع الناس عن التمادي بها، فيما السياسيون يتهمونها بالتقاعس. في هذا الإطار، لام رئيس مجلس النواب، نبيه بري، السلطات الأمنية أمس «لتقاعسها في قمع هذه المخالفات ولم تفعل رغم الاتصالات المكثفة التي أجراها في هذا الصدد» بحسب ما نقل عنه النواب خلال لقاء الأربعاء.

من جهة أخرى، يُلمّح مسؤولون أمنيون الى أن مسؤولين في بعض القوى السياسية النافذة في الجنوب متورطون في انتفاضة المخالفات ويشيدون لهم أبنية خاصة، لا في الأملاك العامة فحسب، بل في الأملاك البحرية كما هي الحال في عدلون والصرفند.

> تقاذف كرة المسؤولية بين القوى الأمنية والقوى السياسية

يُذكر أن اهالي بلدة البرغلية قطعوا طريق صيدا ـ صور الرئيسية عند محلة شوران بالإطارات المشتعلة، وقد تجمهر الأطفال والنسوة ومنعوا مرور السيارات احتجاجاً على منعهم من البناء في الأملاك العامة.

إذا كانت التحركات في الجنوب يمكن فهمها، فإن المثير هو الاحتجاجان اللذان سُجّلا في الأوزاعي والشويفات أمس.

فقد توجهت دورية من قوى الأمن الداخلي لقمع مخالفة بناء في الشويفات، صاحبها من آل مشيك، فتجمهر عدد من الأشخاص، وأطلق أحدهم النار في الهواء، ما اضطر عناصر الدورية إلى إطلاق النار، في الهواء أيضاً، لتأمين انسحابهم. أما في الأوزاعي، فقد عمد عدد من المواطنين وسائقي بعض الشاحنات على قطع الطريق ظهراً، احتجاجاً على قمع القوى الأمنية مخالفات بناء على أرض مشاع في محلّتي الأوزاعي وبئر حسن.

تقرير

توقيف عمّال سودانيين دخلوا خلسة إلى لبنان

تمكنت دورية من مخفر المعلقة فجر يوم الاثنين الماضي من توقيف اثني عشر سودانياً، في منطقة كسارة – زحلة (رامح حمية)، أثناء قيامهم بأعمال قرب مركز «ستار غيت». وقد لفت مسؤول أمني إلى أن عدداً من العمال تمكنوا من الفرار، وكان عددهم أكبر من اثني عشر، مشيراً إلى أن السودانيين الذين أوقفوا تبيّن أنهم دخلوا خلسة إلى الأراضي اللبنانية.

ليست المرة الأولى التي يوقف فيها شبان دخلوا خلسة إلى لبنان، ولكن عمليات التوقيف تتم عادة في الفترة الأولى لوصول المتسللين إلى لبنان، أي قبل أن يبدأوا العمل فيه.

تلفت التقارير الأمنية إلى عمليات متكرّرة لتوقيف متسللين إلى لبنان، في شهر شباط الماضي، سُجّلت عملية توقيف اعتبرت مثالاً على ممارسات المهربين، والطرق التي يستخدمونها لتهريب المتسللين إلى لبنان. فقد استطاع عناصر من الأمن الداخلي، عند الحاجز الثابت في ضهر البيدر، عند الساعة الثانية من فجر الجمعة 18 شباط الماضي، إحباط عملية تهريب سودانيّين ومصريين دخلوا الى لبنان خلسة، عبر طرقات جبلية غير شرعية، بين الأراضي اللبنانية والسورية، كانوا يستقلون سيارة بيك آب من نوع هيونداي مخصّصة لنقل الخضار من بيروت وإليها، يقودها اللبناني ر. ح. ر. من البقاع الأوسط. وقد ضُبطوا في صندوقها الخلفي وعددهم 14 شخصاً، 10 سودانيين وأربعة مصريين، يتّخذون وضعية النوم، تحت صناديق بلاستيكية، على الأثر أُوقفوا وأوقف سائق البيك آب، بناءً على إشارة من النيابة العامة، لاستكمال التحقيق معهم، بغية معرفة الشبكة التي نقلتهم من داخل الأراضي السورية الى لبنان، ولمعرفة الطريقة التي نُقلوا بها.

من جهة ثانية، تجدر الإشارة إلى أن المتسللين يصلون لبنان بعدما تتولى إدخالهم إليه شبكات من المهربين تنسّق عملها من السودان إلى لبنان، وغالباً ما يتعرض الشبان الراغبون في الوصول إلى لبنان لعمليات نصب. هذا ما أكده مسؤولون أمنيون لـ«الأخبار» في أكثر من مرة، وكان المسؤولون يلفتون إلى أن غالبية المتسللين الذين يوقفون أثناء محاولة دخولهم خلسة، يكونون من دون أوراق ثبوتية، ومن دون جوازات سفر، ودون حقائب ثياب خاصة بهم.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

اجتماع ثالث لتسريع المحاكمات

رأس النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا اجتماعاً قبل ظهر أمس، في مكتبه في قصر العدل، حضره رؤساء محاكم الجنايات والجنح والهيئة الاتهامية وقضاة التحقيق والنيابة العامة: هيلانة اسكندر، بركان سعد، فريال دلول، طنوس مشلب، ندى دكروب، غسان عويدات وجوزف معماري.

بحث المجتمعون في تعجيل الملفات، كل في دائرته، وإصدار القرارات وإعطاء الأولوية لملفات الموقوفين وتخلية من يستحق.

هذا الاجتماع هو الثالث، ويعقد ميرزا اليوم اجتماعاً مماثلاً لقضاة محاكم الجنايات والاستئناف والجنح والهيئة الاتهامية وقضاة التحقيق والنيابة العامة في محافظة الشمال.

3 عمليات سلب «متتالية»

يستمر تسجيل عمليات سلب أشخاص يومياً. ورد في الوكالة الوطنية للإعلام أن حادثاً سُجّل فجر أمس عندما أقدم ثلاثة أشخاص، مجهولين مسلحين ملثمين على متن سيارة هوندا أكورد سوداء أو رمادية اللون، مجهولة باقي المواصفات على سلب عاملَي محطة «مدكو» في زوق مكايل، على الأوتوستراد، م. م. وم. ع. مبلغاً من المال، وفروا على متن السيارة المشار إليها، ليعترضوا بعد نصف ساعة ج. ب. خ. وسلبوه، بقوة السلاح أيضاً، محفظته التي تحتوي على مبلغ من المال وأوراقه الخاصة، وفروا.

وفق ما جاء في الوكالة، يبدو أن السالبين انتقلوا الى منطقة التحويطة في فرن الشباك، حيث اعترضوا سبيل المواطن ج. ب. وأجبروه بقوة السلاح على تسليم محفظته التي تحوي مبلغ مليون ليرة لبنانية، وفروا.

بينت الشكاوى الثلاث التي قدمها المستهدفون بالحوادث الثلاثة أن المسلحين كان في حوزتهم رشاش كلاشنيكوف وقنبلة يدوية، وقد عممت أوصاف السيارة الجانية، التي تطابقت أوصافها، على الدوريات والحواجز لمراقبتها وتوقيفها بمن فيها بناءً على إشارة القضاء.

من جهة ثانية، أقدم لصوص على سرقة مئات الأمتار من الكابلات النحاسية الكهربائية في محيط مبنى الجامعة اللبنانية في بلدة دورس البقاعية، ما حرم المنطقة من التيار الكهربائي.

خطف زائر من مستشفى

اقتحم طارق ش. أمس، مبنى مستشفى في بئر حسن، وأقدم بقوة السلاح على خطف المواطن أ. ق. الذي كان في زيارة أحد المرضى وذهب به الى الأوزاعي، حيث تركه بعد ساعة من اقتياده الى المنطقة، وقد فتحت فصيلة بئر حسن في قوى الأمن تحقيقاً في الحادث لمعرفة الملابسات.

قتيل في حادث سير

تدهورت سيارة جيب سوزوكي، بيضاء اللون، يقودها المواطن ر. أ. قبل ظهر أمس على طريق نهر الكلب ـ زكريت، ما أدى الى مصرع السائق على الفور.

توقيف «مروّجي» مخدّرات

بنتيجة المتابعة والرصد، تمكنت دورية من قسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة، ليل أول من أمس، من توقيف كل من م. ع. (38 عاماً) وم. ز. (35 عاماً) في الشويفات وذلك بجرم ترويج مخدرات. الرجلان كانا على متن سيارة من نوع فولفو، وضبط بداخلها 120 غراماً من مادة الكوكايين وميزان حساس رقمي.

وبتفتيش منزل الأول، عثر على كمية 117 غراماً من مادة الكوكايين موضّبة ومقسمة على مئة وخمسين مظروفاً صغيراً جاهزاً للبيع، وميزان حساس ومسدس حربي سميس أندويسون، وقد أوقفت زوجته ن. ن. (32 عاماً).

و ... 44 متّهماً بجرائم متنوّعة

تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي، يوم أول من أمس، من توقيف 44 شخصاً متهمين بارتكاب أفعال جرمية.

وقد جرت عمليات التوقيف في مناطق لبنانية مختلفة. أما الموقوفون فبينهم 7 متهمين بجرم سرقة، و3 بجرم مخدرات، و4 بجرم شك دون رصيد، و6 بجرم تضارب وإيذاء، و4 بجرم إطلاق نار، و2 بجرم صدم وتسبب بوفاة، و2 بجرم عدم حيازة أوراق ثبوتية، و1 بجرم دخول خلسة، و1 بجرم إساءة أمانة، و7 بجرائم: انتحال صفة، شهر سكين، نقل مسدس حربي، قدح وذم، مخالفة بناء، عدم دفع نفقة، و7 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

يتزايد عدد المصارف المحليّة التي تطلب من تجّار السيارات المستعملة والصرافين إقفال حساباتهم لديها طبقاً للمثل «الباب الذي يأتي منه ريح سدّه واستريح». وبحسب مديرين في المصارف، فإن الإجراءات المتخذة تستند الى طلبات من مصارف أميركية وألمانية بوقف التحويلات المالية لهذا النوع من الزبائن، بالإضافة إلى إجراءات للسفارة الأميركية في بيروت، التي استدعت تجار سيارات وسحبت منهم التأشيرات

المصارف تتحرك تحت الضغط

إقفال حسابات معظم تجار السيارات المستعملة والصرافين

تعدّ التحويلات المصرفية أبرز أداة عمل الصرافين وتجار السيارات المستعملة (مروان طحطح)

محمد وهبة

تلقّت مجموعة واسعة من الصرافين وتجار السيارات المستعملة إشعارات من بعض المصارف التي يتعاملون معها، تبلغهم قرار إقفال حساباتهم لدى فروعها، ولا سيما التي تُستخدم لتحويل الأموال إلى الخارج. أما الذرائع التي قدّمتها إدارات المصارف فهي «مشبعة» بالقلق والخوف من إجراءات مشابهة لما اتّهم به البنك اللبناني الكندي، من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وَقَعَ خبر إلغاء هذا النوع من الحسابات كالصاعقة على التجار والصرافين، ولا سيما أن بعض هؤلاء يزعم أن حساباته واضحة وليست موسومة بأي شبهة، إلا أن مديرين في المصارف المعنية قالوا لـ«الأخبار» إن هذه الإجراءات ضرورية لحماية النظام المصرفي بعد ازدهار عمليات مشكوك بها، وتنطوي على شبهة تبييض الأموال، وهو ما أوحى به حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في لقاء سابق عقده مع مجلس إدارة جمعية مصارف لبنان في آذار الماضي، إذ طالب المصارف بالتطبيق الدقيق لمندرجات التعميم 83 وغيره لناحية معرفة الزبائن أصحاب الحق الاقتصادي عند تلقي الأموال من الصرافين، متسائلاً «كيف يستطيع الصرافون تحقيق حجم أعمال ضخم دون المرور بالقطاع المصرفي؟»، وقال للوفد «المطلوب هو تشدد المصارف الجدي في شتى عملياتها مع الصرافين للحؤول دون انتقال أموال غير شرعية الى المصارف». وتساءل سلامة كذلك «كيف يستصدرون (الصرّافين) شيكات بعشرات ملايين الدولارات ويحوّلون الأموال الى كل أنحاء العالم». منبّهاً الى ضرورة «الحذر والتشدد من الحوالات الواردة التي سرعان ما يعاد تحريكها».

وما جرى فعلياً، بحسب مديري مصارف محليّة (غير مصرّح لهم كشف اسمهم)، أن المصارف سارعت الى التخلّص من حسابات الصرّافين وتجّار السيارات المستعملة من دون انتظار صدور تعاميم متوقّعة من مصرف لبنان في هذا الشأن، وقد جاء ذلك تحت ضغط مصارف المراسلة في أميركا وألمانيا التي تتعامل مع مجموعة واسعة من المصارف المحلية. فعلى سبيل المثال لا الحصر، طلبت مصارف «دويتشه بنك» و«بنك أوف نيويورك» و«جي بي مورغن» وغيرهم، من خلال مراسلات رسمية، وقف كل التحويلات الماليّة المتّصلة بتجارة السيارات المستعملة، والتحويلات عبر الصرافين، والتحويلات من شخص إلى شركة أو من شركة إلى شخص.

وشدّدت مصارف المراسلة في رسائلها على أنها لن تقبل أي تحويلات تحت العناوين الثلاثة المذكورة. والأغرب أنها كلّفت المصارف اللبنانية بمراقبة هذه التحويلات وتحمّل مسؤولية إجراء مثل هذه التحويلات، وعزت الأسباب إلى أن نظام التحويلات في الخارج هو تلقائي، وبالتالي فهو لا يقوم بالتدقيق في عمليات التحويل وطبيعتها.

أدّى هذا الوضع، إلى شلل كامل في عمليات استيراد السيارات المستعملة، باستثناء العمليات التي تتم بطرق التفافية، فيما توقف الجزء الأكبر من أعمال الصرافين.

وفي انتظار ابتكار بدائل واقعية أو أبواب خلفيّة تتيح لتجّار السيارات والصرافين تحويل الأموال بواسطة المصارف من دون تعقيدات، فإن القطاع يعيش حالة من القلق وهواجس الضغط. فبحسب نقيب الصرافين السابق، محمود حلاوي، «بالغت المصارف بردّ الفعل وإلغاء الحسابات. وباستثناء المطالب الأميركية غير المبررة، لم يكن هناك سبب واضح ومباشر لإلغاء الحسابات الشخصية وحسابات الادخار والتوفير والتجزئة. ولذلك فإن هذا السلوك بات أكبر من الخوف وسبّب خللاً في العلاقة بين الصرافين والمصارف، وانعكس سلباً على حركة تدفق السيولة باتجاه لبنان».

ويقول حلاوي إن «الأميركيين أخافوا المصارف بقليل من التحفظات على عمل الصرافين، إذ باتوا يحذرونهم بالقول «انتبهوا»، أو بالإشارة إلى أنهم «لا يريدون أخطاء» لكنهم لم يطلبوا إغلاق حسابات ... أما الحلّ فلا يزال قيد التبلور بين نقابة الصرافين وحاكمية مصرف لبنان وجمعية مصارف لبنان، وفور جهوزيته سيصدر تعميم

5.5
مليارات دولار

هي قيمة العملات الأجنبية التي تشحن سنوياً من لبنان، 60% منها بالدولار الأميركي و40% بعملات أفريقية وأوروبية وخليجية وأوسترالية. وبحسب عاملين في المؤسسات المالية، نصفها مصدره المصارف والنصف الثاني مصدره الصرافون

60٪ سيارات مستعملة

استورد لبنان في عام 2010 سيارات بقيمة 1.875 مليار دولار. وبحسب دراسة لوزارة المال، نحو 60% من هذه السيارات مستعملة. ووفقاً لإحصاءات الجمارك اللبنانية، توزعت واردات السيارات (المستعملة والجديدة) بحسب مصدرها كالآتي: 36% من ألمانيا، 25% من اليابان، 13% من أميركا، 7% من كوريا، 2% لكل من إيطاليا وفرنسا والصين. أما صادرات السيارات من لبنان فقد بلغت قيمتها 355 مليون دولار، وتوزّعت وفقاً لمقاصدها كالآتي: 83% إلى فرنسا، 10% إلى إسبانيا، و2% إلى العراق. ويشار إلى أن معظم السيارات المستعملة تأتي إلى لبنان من أميركا وألمانيا.

قطاعات

أعمال

دعم أوروبي لتطوير الأعمال في الشمال

أطلق وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة تصريف الأعمال محمد الصفدي، ورئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة أنجلينا إيخهورست، أمس، مشروع الاتحاد الأوروبي الجديد لدعم جمعية تطوير الأعمال في طرابلس، وافتتحا مركز الابتكار التابع للجمعية. وأوضح بيان للاتحاد الأوروبي أن مشروعه الجديد لدعم جمعية تطوير الأعمال في طرابلس عبارة عن هبة بقيمة 853 ألف يورو لتحسين خدمات الاحتضان وتعزيزها في طرابلس والشمال. وهذا الدعم جزء من هبة إجمالية للاتحاد الأوروبي بقيمة 2 مليون و800 ألف يورو لتطوير شبكة وطنية لمراكز تطوير الأعمال، التي تغطي عملياً كل لبنان، وتضم أيضاً مركز Berytech (بيروت وجبل لبنان) ومركز SouthBIC (صيدا والجنوب). وإضافة إلى هذا التمويل، ستستفيد جمعية تطوير الأعمال في طرابلس وشبكة مراكز تطوير الأعمال من تدريب متخصص من أشخاص ومؤسسات أوروبية تعمل في مجال احتضان الأعمال. وتحدث الصفدي مشيراً إلى أن تطور الاقتصاد اللبناني يتوقف على تحقيق إنجازات فعلية في البنى التحتية، ولا سيما منها المواصلات والاتصالات والطاقة، كما يحتاج أيضاً إلى إطلاق برامج الاستثمار في الرأسمال البشري عبر مجالات التعليم والتأهيل المهني. وشرح أن عمل الحاضنات هو لربط أطراف الإنتاج بعضها ببعض، ولعل الشمال الذي يعاني حرماناً مزمناً هو أكثر المناطق استفادة من علاقة التوازن والتكامل بين الدولة والقطاع الخاص في المجالات الاقتصادية. وشدد الصفدي على أن برامج التنمية المناطقية كفيلة بتنشيط القطاعات الإنتاجية وزيادة فرص العمل، لافتاً إلى أن وزارة الاقتصاد تشجّع قيام مؤسسات التدريب والتمكين للاستثمارات الصغيرة والمتوسطة الحجم في المناطق، ولا سيما الريفية منها، ومشيراً إلى أن حاضنات الأعمال تزيد من فرص العمل، وخصوصاً لدى الفئة الشبابية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تسيطر على غالبية التركيبة المؤسسية في لبنان.

سياحة

13% تراجع عدد الوافدين إلى لبنان

بلغ عدد الوافدين الى لبنان في الفصل الأول من عام 2011 بحسب إحصاءات وزارة السياحة (مصلحة الأبحاث والدراسات والتوثيق) 340670 زائراً بتراجع 13،36 في المئة عن الفصل نفسه من العام الماضي، الذي سجل رقماً قياسياً في عدد الزائرين، بنسبة تراجع بلغت 14،44 في المئة عن الفصل نفسه من عام 2009.

وبلغ عدد الوافدين في آذار الماضي 135691 زائراً، وبالمقارنة مع شهر آذار 2010 لوحظ تراجع بنسبة 14،34 في المئة، إذ بلغ عدد الوافدين الإجمالي 158411 زائراً، مع الإشارة الى أنه نتيجة لتراجع عدد الوافدين العرب حيث بلغ هذا التراجع نسبة 29،64 في المئة مقارنة مع شهر آذار من عام 2010.

وفي التفاصيل أن الوافدين الآتين من الدول الآسيوية هم في المرتبة الاولى، وعددهم 45115 زائراً، ولا سيما منهم الإيرانيون حيث بلغ عددهم 36757 زائراً مع مصادفة عيد النوروز في هذا الشهر.

أما الوافدون من الدول العربية فهم في المرتبة الثانية، وعددهم 39682 زائراً، واحتل الأردنيون المرتبة الأولى بـ12305 زوار، أي بنسبة 31 في المئة من مجمل الزوار العرب. وبعدهم العراقيون 7917 زائراً، ومن ثم السعوديون 5316 زائراً.

ويأتي في المرتبة الثالثة الوافدون من قارة اوروبا الذين بلغ عددهم 31760 زائراً... يليهم الوافدون من قارة أميركا حيث بلغ عددهم 11834 زائراً.

ولفت ببيان الوزارة الى أن هذا التراجع في عدد الوافدين يعدّ بسيطاً جداً مقارنة بالحال المأساوية التي تعيشها دول منطقة الشرق الأوسط وفقاً لتقرير خاص أعدته «فرانس انترناسيونال» (FRI) تحت عنوان «السياحة في تدهور مروّع في الدول العربية». ويذكر هذا التقرير أن الثورات الشعبية في مصر وتونس «أدّت الى هروب السياح في دول منطقة الشرق الاوسط رغم أن بعض الدول تنعم بهدوء تام».

(الأخبار)

حلاوي: الأميركيون أخافوا المصارف بقليل من التحفظات: انتبهوا، لا نريد أخطاء

من مصرف لبنان يحدّد الصيغة الجديدة والضوابط للتعاطي بين المصارف والصرافين كالآتي: التمييز بين 3 فئات؛ صرّاف فئة أولى يتعاطى بالصيرفة بالجملة ويشحن الأموال ويحوّل لطرف ثالث، ولذلك يجب تعيين ضابط امتثال يراقب تطبيقها لتعاميم مصرف لبنان. أما الفئتان الثانية والثالثة فهما تقومان بأعمال صيرفة محدودة، ويجب عليهما التقيد بالضوابط المتفق عليها، ولا سيما لجهة «اعرف عميلك جيداً».

وعلى الرغم من أن الأداة التي يستعملها الصرافون وتجار السيارات المستعملة واحدة، أي التحويلات المصرفية، فإن لكل منهما آلية عمل مختلفة تفرض إيقاعاً متمايزاً بين الغايات التي من أجلها تحوّل الأموال. فبالنسبة الى تجّار السيارات المستعملة، يستحيل استيراد السيارات المستعملة من دون التحويلات المصرفية. ولذلك، هم كانوا قد اعتادوا القيام بعملياتهم كالآتي:

. قسم يشتري السيارات من المزادات الأميركية والألمانية، ويصدّرها إلى لبنان مباشرة، فيما يحوّل ثمنها بواسطة المصارف المحليّة إلى حساباته في المزاد.

. قسم ثان يشتري السيارات، ويرسل أعداداً منها إلى أفريقيا ليبيعها ويحوّل ثمنها من لبنان إلى المزادات استناداً إلى فواتير البيع المحلية وفي أفريقيا.

. أما الآخرون فيحوّلون المبالغ إلى حسابات عادية لأقربائهم في بلدان الاغتراب، ليسدّدوا ثمن السيارات المشتراة من المزادات.

ويقول تاجر سيارات يستورد من أميركا إنه يتعامل مع أحد أكبر المصارف في لبنان، ولديه تاريخ جيد في تعاملاته معه، إذ إنه يحوّل ثمن السيارات المستوردة من شركة إلى شركة، لكنه تبلّغ منذ يومين بوقف كل عملياته بعد تذبذب استمرّ نحو أسبوعين، حتى أبلغه مدير المصرف أن «الأمر بات خارجاً عن سيطرتنا»، ما ترك انطباعاً عن وجود «شيء سرّي» مخفيّ عن التجار والزبائن.

أبعد من ذلك، فإن السفارة الأميركية في بيروت استدعت خلال الأيام القليلة الماضية، بعض تجّار السيارات المستعملة وأبلغتهم سحب السمات (الفيزا) التي كانت ممنوحة لهم.

أما مَنْ لم يُلغَ حسابه من تجار السيارات المستعملة، فإن التدقيق في عملياته كان أوسع مما اعتاد عليه هؤلاء، حتى يكاد الأمر يكون تحقيقاً بتاريخ العائلة والشركة ... ويشهد على هذا الأمر، أن معظم الذين تحدثت إليهم «الأخبار» ممن لم تتأثّر أعمالهم، رفض ذكر اسمه «نظراً الى حساسية الوضع»، أو خوفاً من أن تتأثّر أعماله بموقف قد يطلقه علناً.

متابعة

الميل الاحتكاري يتخفّى بلباس المنافسة

3 شركات خاصّة تبيع الإنترنت اللاسلكي بسعر موحّد!

تسعى حملة «اللبنانيون يريدون إنترنت سريع» إلى إبعاد الشبهات التي تحيط بعلاقة مدبّريها مع شركة «سيدركوم»، وهي شركة خاصة تسعى إلى تعطيل مشروع تقديم خدمات الإنترنت اللاسلكي السريع عبر تقنية الجيل الثالث، حفاظاً على مصالحها التجارية على حساب توفير ما يطالب به اللبنانيون: أي إنترنت سريع بسعر أقل... إلا أن هذه المساعي تصطدم بإقرار المدير التنفيذي للشركة، عماد طربيه، بدوره في إطلاق هذه الحملة والمساهمة في تمويلها، وهو لم يخف ذلك إطلاقاً، ما يمثّل إحراجاً فاضحاً للحملة نفسها ويعرّضها للشبهات، وربما للمساءلة! ولا سيما أن طربيه نفسه يرى أن الحملة المذكورة هي بمثابة «صرخة تحاول شركته إيصالها إلى المواطنين لتحقيق أهدافها»، وهذا التوصيف مثبت في ردّ لشركة «سيدركوم» تلقّته «الأخبار» ونشرته في عدد سابق.

وكان لافتاً أمس أن توزّع الحملة «الشبابية» «press release» على الطريقة التي تستخدمها الشركات الخاصّة لتسويق نشاطاتها ومنتجاتها، أي عبر شركة متخصصة في هذا المجال، وهي شركة RPR التابعة لـrizkgroup للعلاقات العامّة، وذلك بهدف الدعوة إلى مؤتمر صحافي لشرح «جميع أهدافها». وقال «البيان» إن بعض شبان وشابات لبنان أطلقوا هذه الحملة من على صفحات موقع فايسبوك، وسرعان ما تجاوب معهم آلاف اللبنانيين... إلا أن هذا «البيان» كان مناسبة للتساؤل عن الجهة التي تتحمّل كلفة تلزيم شركة علاقات عامّة للتسويق للحملة. فاتصلت «الأخبار» أولاً بشخص يدعى ريان إسماعيل، ورد اسمه ورقم هاتفه على «البيان» مع شخص آخر هو كارما نصولي، فأجاب حرفياً: «أنا أعمل في شركة رزق غروب، وهناك أناس يموّلون هذه الحملة، وأنا لا أعرف من يدفع». وبعد الإلحاح في الاستفسار، طلب الاتصال بمدير الشركة مارك ضو، فأجاب الأخير: «نحن طلبنا التبرّع من المتطوعين، ولكن لن نفتح المجال للتبرّع العام إلا بعد ترخيص جمعية يكون دورها مراقبة جميع الأطراف المعنية بالاتصالات في لبنان، لنتأكد من أن المواطن تصله الحقوق كاملة».

اللافت أن هذه الحملة انطلقت مباشرة بعدما أعطت وزارة الاتصالات أوامر الأشغال لتنفيذ مشروع الجيل الثالث ومدّ شبكة الألياف الضوئية، أي تلبية ما يطالب به اللبنانيون منذ سنوات لجهة توفير الإنترنت السريع بأقل كلفة، بعيداً عن سلوكيات الاحتكار والزبائنية التي تمارسها الشركات الخاصّة العاملة في هذا المجال. وهذان المشروعان تعرّضا لمحاولات عرقلة مكشوفة طيلة السنة الماضية، بسبب تواطؤ بعض القوى السياسية في السلطة مع الراغبين في السيطرة على هذا القطاع وتحويله إلى احتكار خاص، إلا أن الوزير شربل نحّاس أصرّ على إطلاق المشروعين، متحدّياً مصالح القلة من أجل تحقيق المصلحة العليا، ولذلك يبدو أمراً مريباً أن تنحرف الحملة المذكورة عن المطالبة بحق اللبنانيين في الإنترنت السريع إلى المطالبة بما تسمّيه «المنافسة» بين شركات خاصة تسعى بشراسة إلى نقل احتكار الدولة العام إلى احتكار خاص.

لقد وزّعت شركة «سيدركوم» أخيراً بياناً يتماهى كثيراً مع ما تروّج له الحملة المذكورة، إذ قالت «إن خدمات الإنترنت اللاسلكي السريع تتجه نحو الاحتكار بسبب إطلاق خدمات الجيل الثالث»، وزعمت «أن قطاع الإنترنت اللاسلكي هو الوحيد الذي تمارس فيه المنافسة حالياً»... هل حاول أحد ما من الصادقين في انضمامه إلى الحملة المذكورة أن يستوضح لماذا الشركات الخاصة الثلاث (بينها سيدركوم) التي تقدّم خدمات الإنترنت اللاسلكي تبيع خدماتها بأسعار موحّدة مرتفعة؟ ولماذا حملة Fast Lebanon بدأت بإعلان ترويجي يطرح سعراً محدداً يبلغ 40 دولاراً يجب أن يدفعه مستخدم الإنترنت السريع للشركات الخاصّة؟ أين المنافسة إذاً؟

هل هذا ما يريده اللبنانيون حقّاً؟ أم الحملات على الإنترنت في لبنان دخلت مرحلة تحقيق مصالح الشركات الخاصّة؟

(الأخبار)

عقارات

أسعار العقارات في بنت جبيل ترهق المزارعين

داني الأمين

ازداد في الآونة الأخيرة، في المنطقة الحدودية، عدد السماسرة الناشطين في بيع العقارات، في ظلّ موجة شراء لافتة اندلعت بعد حرب تموز وبدء أعمال التحديد والتحرير الإلزامي، ما أسهم في ارتفاع أسعار العقارات.

ويصرّح عدد من الأشخاص بأنهم تركوا أعمالهم المعتادة، وانصرفوا إلى بيع العقارات وشرائها، لجني الأرباح الكبيرة والسريعة التي تحققها هذه النشاطات الخدمية. واللافت تحوّل بعض القرى إلى ما يشبه أسواقاً عقارية، لكثرة تجّار العقارات فيها، حتى إن بعض المغتربين عادوا من المهجر وتفرّغوا لهذا النوع من النشاط. ويحاول الأهالي المقيمون، ولا سيما الفقراء والمزارعون، التعبير عن استيائهم وقلقهم على مصير أبنائهم الذين باتوا لا يستطيعون شراء الأراضي. ويقول المزارع علي الهادي (برعشيت): «ازدهر شراء الأراضي وبيعها في البلدة، وتحوّلت مهنة الكثيرين إلى تجارة الأراضي، وتضاعفت الأسعار فبات الدونم الواحد في خراج البلدة يزيد على 20 ألف دولار. أما داخل البلدة، فأكثر من ذلك، وبات محدودو الدخل لا يستطيعون شراء الأراضي. أما نحن المزارعين، فلم نعد نستطيع ضمان الأرض لزراعتها؛ لأن معظمها يخضع للبيع والشراء». ويبيّن هذا المزارع أن «تجاراً كباراً من منطقة صور اشتروا مئات الدونمات عرضوها للبيع لاحقاً بأسعار مرتفعة».

ويشير حسن ذيب، (شقرا)، إلى أن «الأهالي بدأوا يتهافتون على شراء الأراضي، بعد بدء المسح العقاري الإلزامي، لأن الشراء بعد انتهاءه سيخضع لرسوم كثيرة. وما يحصل رفع الأسعار على نحو خيالي، فالمغتربون يشترون الأرض بأسعار مرتفعة، ما حرم الشباب الفقراء ومتوسّطي الحال نعمة الحصول على الأرض».

ويرى حسن خنافر، (عيناتا)، أن «تجارة العقارات انتشرت في بنت جبيل وعيناتا وشقرا وبرعشيت، بسبب المغتربين والخوف من تدنّي مساحة الأراضي البور في المستقبل، ما أسهم في زيادة عدد السماسرة المنتفعين، وخاصة من المخاتير والشباب؛ فمن الممكن في أيام كثيرة كسب آلاف الدولارات بجهد بسيط؛ فقد كان سعر الدونم الواحد لا يزيد في أحسن الأحوال على 20 ألف دولار، أما اليوم فيفوق سعره 100 ألف دولار».

باختصار

◄ تراجع البحرين عن قرارها بحقّ اللبنانيّين

مطلب لرئيس «الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان» مارون الخولي (الصورة)، إذ دعا السلطات البحرينية الى التراجع عن قرارها ترحيل أكثر من عشرين لبنانياً عن أراضيها، من دون أي مبرر أو مسوغ قانوني، ما يمثّل انتهاكاً فاضحاً للمواثيق الدولية والعربية المعنيّة بحقوق الإنسان، وبحماية العمال الأجانب، ودعاها أيضاً الى التراجع عن هذا القرار المجحف بحق العمال اللبنانيين الذين يحترمون قوانين المملكة، وإلى عدم التمييز في ما بينهم».

◄ صفيحة البنزين بـ 35 ألفاً و200 ليرة

فقد ارتفعت أسعار المشتقات النفطية في الأسواق اللبنانية بمعدل 400 ليرة لصفيحة البنزين بنوعيه 95 و98 أوكتان، و500 لصفيحة المازوت الأحمر و300 لصفيحة الديزل والمازوت الأخضر، و500 ليرة لصفيحة الكاز،

كذلك ارتفع سعر قارورة الغاز زنة عشرة كيلوغرامات و 12,5 كيلوغراماً 100 ليرة.

جاء ذلك في قرار صدر عن وزارة الطاقة والمياه، حددت بموجبه الحد الأعلى لمبيع المشتقات النفطية اعتباراً من يوم أمس.

ووصل سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان الى 35200 ليرة، و95 أوكتان الى 34500 ليرة، وأصبح سعر صفيحة الكاز 30700 ليرة، والمازوت الأحمر 30200 ليرة، والديزل أويل (مازوت أخضر) 31200 ليرة، وقارورة الغاز زنة 10 كيلوغرامات 19500 ليرة، وزنة 12,5 كيلوغراماً 23800 ليرة.

◄ 20 شكوى تأمينية في يوم واحد

تلقتها لجنة مراقبة هيئات الضمان في وزارة الاقتصاد والتجارة في اليوم الأول من إطلاق مكتب الشكاوى، علماً بأن عدد الشكاوى بلغ عام 2010 نحو 150 شكوى، وفور إعلان هذا الخبر، أعلن رئيس جمعية شركات الضمان أبراهام ماطوسيان عن اجتماع سيعقده مجلس إدارة الجمعية غداً للبحث في موضوع إطلاق لجنة الرقابة على هيئات الضمان في وزارة الاقتصاد والتجارة أمس «مكتب شكاوى التأمين»، لدرس مدى أحقيتها في القيام بهذه المبادرة، «إذ سبق أن أطلقت الجمعية «مركز تلقي الشكاوى» في مقرّها، ولم نتلقَّ شكوى واحدة».

وأشار ماطوسيان إلى أن «الوزارة لديها لجنة تحكيم يختلف دورها عن مهمة تلقّي الشكاوى».

◄ تنمية الصادرات وإيجاد بدائل لعدد من المستوردات

هذا ما قاله المدير العام للمالية في وزارة المال، ألان بيفاني (الصورة)، خلال تقديمه ورقة بعنوان «الدين الداخلي وتمويل التنمية» في المؤتمر الدولي العاشر للمعهد العربي للتخطيط، بحيث دعا الى تنمية الاتجاهات التصديرية في الاقتصاد وتحسين الصادرات السلعية، وإيجاد بدائل محلية للعديد من المستوردات، وخاصة المستوردات الغذائية.

وشدد على ضرورة استخدام القروض حصراً في مجال الإنفاق الاستثماري على تطوير المشاريع الإنتاجية أو مشاريع البنية التحتية.

وقدم المدير العام للمعهد العربي للتخطيط بالإنابة الدكتور علي عبد القادر علي ورقة عن «تمويل استراتيجيات الإقلال من الفقر.

ودعى عبد القادر إلى أن تكون الاستراتيجيات شاملة على نحو كاف وأن تضم البرامج ذات الأولوية المناهضة للفقر والإصلاحات النظامية والهيكلية، وأن تكون صياغة السياسات أكثر وضوحاً وشفافية.

◄ لا مماطلة في إعداد الحسابات المالية

هذا ما قالته وزيرة المال في حكومة تصريف الأعمال ريّا الحسن، وأسفت لأسلوب الإيحاء الذي اعتمد في التسويق لزيارة لجنة تقصّي الحقائق المنبثقة عن لجنة المال والموازنة الى وزارة المال.

وأكدت الحسن أن الزيارة لم تُفرض فرضاً على اللجنة كما أشيع، بل إن وزيرة المال هي مَن اقترحت عليهم القيام بزيارة ميدانية للاطلاع على حجم العمل والجهد المبذول في تحضير الحسابات.

وأملت أن تسهم زيارة لجنة تقصي الحقائق في وقف السجالات السياسية ووعي النواب لحجم العمل والتحديات التي تواجهها وزارة المال في ظل الموارد البشرية المحدودة، بما يدحض الكلام على وجود مماطلة في إعداد حساب المهمة وقطع الحساب.

(وطنية، الأخبار)

فنون مشهدية

مهرجان بيروت

دورة النضج تنطلق الليلة مع «أعمال الحجرة»

ليست أمسية عاديّة تلك التي يحتضنها «مسرح المدينة» في بيروت. إنّه موعد (غيابي) مع ساحر «فرانكفورت»، الكوريغراف الأميركي الذي غيّر تاريخ الرقص في أوروبا. ثلاث تجارب قديمة في عرض واحد، تفتتح برنامجاً حافلاً بالأسماء والأعمال والعروض العالميّة، مع حضور جديّ للعالم العربي. لنقفز في الدوّامة!

من عرض Falling Grace لفرقة «لينغا» السويسرية

من عرض
The Vile Parody
of Address

وليام فورسايت راديكالي أعاد اختراع الباليه

بيار أبي صعب

«إذا كان ميرس كونينغهام (1919 ـ 2009) هو الأب الروحي للرقص المعاصر، فإن ويليام فورسايت هو بلا شك الابن الرهيب لهذا الفنّ». هكذا اختصر أحد النقّاد تجربة الكوريغراف والراقص الآتي من لونغ آيلاند في الولايات المتحدة، ليصبح أحد أنبياء الرقص الحالي في أوروبا، حيث تركّز حضوره بين فرانكفورت وباريس. لقد خلخل قواعد الكتابة الحركيّة وتقاليد المشاهدة، وابتكر أشكالاً وقوالب ولغات غير متوقّعة. وأنتج ما لا يقلّ عن مئة عمل على امتداد ثلاثة عقود (اثنان منها في «باليه فرانكفورت»: 1984 ـ 2004)، بينها تجارب مفصليّة، عُدّت علامات، بل منعطفات، في مسار الرقص المعاصر،
مثل جورج بلانشين (1904 ـ 1983) الذي ذهب بفنّ الباليه إلى أقصى احتمالاته، خطف فورسايت الباليه إلى مكان آخر. طبّق قواعده الصارمة على أشكال جديدة من خارج المنطق التقليدي والأدوات النمطيّة والريبرتوار المتوارث. ذلك هو سرّ الفنان الراديكالي والرؤيوي الذي يتعامل مع الراقص كشريك في الأداء. لقد تدرّج من النيوكلاسيكيّة إلى التجريد والمينيماليّة، متأثّراً بالتعبيريّة الألمانيّة وتعاليم رودولف فون لابان (1879 ـ 1958)، تأثره بالبنيويّة وكتابات دريدا وفوكو ورولان بارت. وبقي مستعصياً على التصنيف في مدرسة أو اتجاه، مستعملاً لغة شاملة، تقوم على الحركة والضوء والجسد والمسرحة، بقدر ما تتسع للنصّ والهندسة والفلسفة، من دون أن ننسى فنّ التجهيز الذي خاضه مراراً، كما في Retranslation (2006) عن اللوحة الأخيرة غير المكتملة لفرانسيس بايكون.

من شبابه الأميركي احتفظ فورسايت بسهولة الانفتاح على الأفكار الجديدة، والتقاطها. ومن الروك إند رول استقى ولعه بالحركة المركّبة والسرعة، وبحثه الدائم عن تراكم المفردات المتنافرة أحياناً، وتوظيفها في دوّامة شيطانيّة قادرة على استباق الواقع وتجاوزه. بعد «جامعة جاكسونفيل» في فلوريدا حيث درس الرقص الكلاسيكي والباليه جاز، ثم «مدرسة جوفري باليه» في شيكاغو، يمّم شطر القارة القديمة، ليجد نفسه في شتوتغارت، تحت جناح جون كرانكو مكتشف المواهب التي غيّرت المشهد الراقص في العقود الأخيرة، من جون نومايير إلى جيري كيليان... هنا سيقدّم «أرتيفاكت» (1984) التي أعلنت ولادته الحقيقيّة.

هزّ فورسايت عالم الرقص باشتغاله على السرعة، ولعبه على اللاتوازن،

> كنا نتمنى أن يأتي إلى بيروت مع جديده «نعم لا نستطيع»

على تخلّع الأجساد وخلخلة البنى. بنى مشروعه على التحوير التقني لمفردات الرقص الكلاسيكي، كما في «ضياع تفصيل صغير» (1991)، «شيء مسطّح واحد تم استنساخه» (2000) حيث يتحرك الراقصون مع عشرين طاولة معدنيّة، و«الغرفة كما كانت» (2002)... فكّك اللغة القديمة، واستعمل عناصرها في سياق مغاير، صهر الباليه بأصوله الصارمة، في انفلاتات الرقص الحديث ونزوعه إلى تكسير القوالب.

هذا الذي نشاهده أمامنا يشبه الباليه إلى حد بعيد، انحناءات الاجساد ووضعيات الأقدام والأيدي، وحركات الأذرع، وعلاقة الجسد بالفضاء. لكن سرعان ما تنجرف المفردات تبعاً لزوايا حادة، وانزياحات صادمة، بفعل ديناميّة تبعث على الدوار، وميكانيكيّة تؤدّي إلى زوغان الأجساد عند حافة فقدان التوازن. يبحث الكوريغراف الراديكالي عن مصدر الطاقة من خلال احتكاك الأجساد المتوتّرة ببعضها وبالفضاء. الباليه بالنسبة إليه «شكل من أشكال الخطاب، لا استظهار شكلاني أو تكرار لمنظومة جاهزة». وقد رأى النقّاد ومؤرّخو الفن أن ما فعله فورسايت، من خلال

أكرم خان يصعد إلى السماء

> «الطريق العمودية» رحلة صوفية إلى الأعماق بحثاً عن معنى الوجود

الذين شاهدوا رائعة بيتر بروك «المهابهاراتا»، يذكرون ربّما ذلك الفتى الذي أدّى شخصيّة إيكالافيا في الملحمة الهنديّة الشهيرة. الصائد الماهر الذي قطع إبهامه فدية لمعلّم ـ أو «غورو» ـ افتراضي، رفض تلقينه فنون الرماية بالقوس (درونا)، جسّده يومذاك ممثل يافع في الرابعة عشرة، ترك ضاحيته اللندنيّة ليتبع «غورو» من نوع آخر هو بيتر بروك. إنه أكرم خان الذي يعدّ الابن الرهيب للرقص المعاصر في بريطانيا. بدأ الرقص في السابعة، حسب تقاليد الـ«كاتاك» (شمال الهند) التي تستحضر الآلهة، في مكان ليس بعيداً عن الـ«مهابهاراتا» والـ«نارايانا»، ثم اقتحم الرقص المعاصر، أميناً لتقاليد أجداده حيث يتواشج في طقس واحد الديني والدنيوي، ويلتقي الرقص والموسيقى والتمثيل. «طريق» طويلة قطعها الراقص والكوريغراف الشاب بين موردن جنوب لندن، حيث تعيش الجالية البنغاليّة التي يتحدّر منها، والعالم الواسع المشرّع على التنوّع والاختلاف... وصولاً إلى بكين حيث قدّم «باهوك» (2008) مع الباليه الوطني الصيني. ذلك العرض الذي يطرح سؤال الهجرة والموطن، يمثّل ذروة النضج في مسيرة خان، ويقترب من عمله الذي يقدّم قريباً في بيروت ورام الله (برعاية «المركز الثقافي البريطاني»،) بعنوان «الطريق العموديّة» (2010).

يضع خان الثقافات المختلفة في وضعيّة مواجهة، كما يضع أشكال التعبير الفنيّة والمدارس في مواجهة أيضاً. بين الـ«كاتاك» والباليه مثلاً، كما فعل مع سيلفي غيلام في «وحوش مقدّسة» (2006). يعيش في منطقة ملتبسة بين فضاءين: من جهة التقنيات التقليديّة لتلك الرقصة الموقّعة الرشيقة والموسيقيّة التي تقوم على خبطات القدمين المزنرتين بالشناشيل، والحركات الدائريّة لليدين والمعصمين، والتماوجات المعلّقة والفتلات المباغتة، كما يجسّدها بامتياز في Gnosis (2009)، ومن الأخرى عالم الرقص المعاصر وأدواته ومفرداته وأسئلته، التي عبّر عنها في «الدرجة صفر» (2005) عبر ثنائي نادر كوّنه مع زميله البلجيكي/ المغربي سيدي العربي الشرقاوي.

«الطريق العموديّة» من وحي مولانا جلال الدين الرومي، رحلة صوفيّة إلى الأعماق، بحثاً عن معنى الوجود.

خان الذي لا يرقص في هذا العمل، يقدّم هنا كوريغرافيا ديناميّة تعطي طاقة للمجموعة المتعددة الإثنيات (ثلاث راقصات وخمسة راقصين، من سلوفاكيا، اليونان، كوريا، اسبانيا، تونس، مصر...). قوّة انخطاف في رحلة ارتقاء تصاعدي، يقودها شيخ الطريقة الملتحي، الرائي المتوحّد (صلاح البروجي)، على موسيقى نيتين ساوهني، الشريك الدائم لمسيرة خان الكوريغرافيّة.

خشبة المسرح مقسومة بغشاء بلاستيكي هائل يتحرك حوله الراقصون المتلفّعون بالأبيض، كأنّه الحدّ المجازي الفاصل بين العالم والماوراء، بين الوجود والغيب، الأحياء والأموات، الواقع والحلم، الملموس والرؤيوي. أكرم خان يشتغل دائماً على الحدود، لا كحاجز يفصل ويفرّق، بل كمنطقة تماس ولقاء وتقاطع والتحام بين الأضداد. الحدود تؤكد الاختلاف والمسافة، وتفتح احتمالات اللقاء والتجاور والحوار. هذه المقاربة قد تخاطب عدداً كبيراً من المشاهدين في العالم العربي...

بيار...

26 و27 نيسان الحالي ـ «مسرح المدينة» (بيروت)، يليها لقاء مفتوح مع أكرم خان
5 أيار (مايو) المقبل ـ رام الله
www.maqamat.org/bipod2011

للرقص المعاصر

أعماله الصادمة والاستفزازيّة، ليس إلا «تجديد الرقص الأكاديمي من داخل...».
الليلة يفتتح فورسايت (1949) «مهرجان بيروت للرقص المعاصر»... غيابياً للأسف. سيأتي راقصون من «فورسايت كومباني» وحدهم، ليقدّموا ثلاث مقطوعات حركيّة جمعت تحت تسمية معبّرة هي «أعمال الحجرة»، كما نقول موسيقى الحجرة لنميّزها عن الأعمال الأوركستراليّة الكبيرة: The Vile Parody of Address (1988)، العنوان مستعص على التعريب)، مبنيّ على تسجيل لغلين غولد يؤدّي على البيانو عملاً شهيراً لباخ (The Well-Tempered Clavier). مجموعة رقصات منفردة يسيّرها صوت خارجي، تعطي فكرة دقيقة عن طريقة فورسايت في تفكيك البنى الكلاسيكيّة، وفي الجمع بين الثقل الجسدي والليونة، واستعمال الجذع والذراعين. «النصّ الأوّل» (1995) الذي ألفه مع دانا كاسبرسن، يمضي في الاتجاه نفسه، وسط الخشبة العارية، عند لحظة تحلل اللغة الكلاسيكيّة في قالب مينيمالي تجريدي وحديث (راجع الفيديو على موقع «الأخبار»). أما N.N.N.N. (2002)، فيقوم على رباعي راقصين تختلط أعضاؤهم وحركاتهم، وتتقاطع في لعبة انفصال واتصال على موسيقى توم ويلمز. يختبر فورسايت من خلال المهارة التقنيّة، مقدرة الجسد على كتابة النص الموسيقي في الفضاء. باليه الأذرع والأيدي يحيلنا إلى مناخات دادائيّة، بين عناق وتقوقع، وذوبان بطيء في الكتلة حتى التلاشي.
خلال السنوات الأخيرة مضى ويليام فورسايت إلى مزيد من الراديكاليّة. في Three Atmosperic Studies (2006)، انطلق من لوحة ثلاثيّة تعود إلى عصر النهضة بعنوان «الصلب» للألماني لوكاس كراناش، في تقاطعها مع صور من العالم العربي، ليحكي رحلة أمّ تبحث عن أسباب موت ابنها. أمّا عمله الأحدث الذي كنّا نتمنّى مشاهدته في بيروت، فهو «نعم لا نستطيع» (2009) الذي يلعب على شعار أوباما الأجوف، مصوّراً الفوضى البشريّة، وانقطاع الروابط، وانحسار الأحلام... هنا يجد أسلوب فورسايت كل معناه: تصوير شروخ عالمنا المعاصر.

«أعمال الحجرة»: 8:30 مساء اليوم ـ «مسرح المدينة» (بيروت)
16 أيار (مايو) المقبل ـ «مهرجان رام الله للرقص المعاصر»

ألان بلاتيل وجيل جوبان والآخرون
الجنادب الخضراء اجتاحت بيروت

أسبوعان من الرقص فصّلهما لنا «استديو مقامات». المهرجان الذي يطمح إلى جعل بيروت قبلة عربية للرقص المعاصر، يقدّم هذا العام تجاربَ مختلفة من حيث مقاربتها مفهوم الحركة والجسد

سناء الخوري

على ملصق «مهرجان بيروت للرقص المعاصر» في نسخته السابعة، يتربّع جندب أخضر. الحشرة التي التقط صورتها الزميل مروان طحطح، هي هذا العام رمز دورة حافلة لمهرجان يزداد نضجاً، كأننا بـ BIPOD يؤكد مجدداً نيّته القفز فوق أي حواجز ممكنة للجسد.
بعد ساشا فالتز العام الماضي، يفاجئنا البرنامج هذا العام بأسماء كبرى في عالم الرقص المعاصر يتصدّرها ويليام فورسايت (راجع المقال الرئيسي) وألان بلاتيل. يراهن مدير استوديو «مقامات» عمر راجح على تحويل بيروت إلى قبلة عربيّة للرقص المعاصر. قد نحتاج إلى سنوات لبلوغ الهدف، خصوصاً أنّ العروض الراقصة تدخل مسارح العاصمة خلال أيام Bipod، ثم تختفي، لكنّ راجح يرى أنّ «الملتقى يعوّل على التراكم، عبر طاقات المبدعين الشباب».
ابتداءً من الليلة إذاً، ستجتاح الجنادب الخضراء مسارح بيروت. برعاية وزارة الثقافة، وبالتعاون مع «مهرجانات بيت الدين» والمراكز الثقافية الأجنبية في بيروت، يطلق «استوديو مقامات للرقص المعاصر» النسخة السابعة من BIPOD. بالتعاون مع «شبكة مساحات»، ستجول العروض المشاركة في البرنامج البيروتي (حتى 30/ 4)، على رام الله (بين 14/ 4 و5/ 5) وعمّان (بين 17/ 4 و2/ 5).
وكان يُفترض أن تكون دمشق محطة أساسيّة في الشبكة، لكنّ التطورات المهولة على الساحة السوريّة، فرضت إلغاء العروض.
الافتتاح الكبير الليلة في بيروت، مع «فرقة وليام فورسايت» التي تقدّم في «مسرح المدينة» ثلاثة أعمال قديمة للكوريغراف الأميركي المقيم في ألمانيا، جمعها بعنوان «أعمال الحجرة». وغداً، سيكون الجمهور على موعد في المسرح نفسه مع «خارج السياق ـ لأجل بينا» لألان بلاتيل.
الكوريغراف البلجيكي الذي أحرق علم إسرائيل على المسرح مرّة، يعمل منذ تأسيسه فرقة Les Ballets C de la B عام 1984، على نقل الاضطرابات النفسية إلى لغة الرقص. في عروضه، يجمع بلاتيل بين الموسيقى الأوركسترالية، والرقص، وبعض الفوضى. لهذا يأتي احتفاؤه بالكوريغراف الألمانية الرائدة بينا باوش (1940 ــ 2009) خارجاً عن سياق أعماله. يقدّم هنا محاكاة ذكيّة لتقنية باوش. العمل بسيط: أجساد وحيدة من دون ديكور، ولا ثياب تقريباً. لا شيء إلا حوارات راقصة، تبحث عن «الطريقة التي يحوك بها الناس علاقاتهم» يقول بلاتيل.
هكذا، بعد سنة من التحضيرات، يقترح علينا المهرجان الذي يديره الكوريغراف اللبناني عمر راجح ورفاقه، برنامجاً يطلّ على أبرز توجهات الرقص المعاصر اليوم. وسيكتشف هواة النوع مدارس تختلف كثيراً لناحية مقاربتها مفهوم الحركة. علماً أن الضيف الشرفي لهذه الدورة، سيكون الكوريغراف والراقص أكرم خان، الذي سيلتقي الجمهور بعد تقديم عرضه «الطريق العموديّة» (راجع صفحة اليمين).

> تفاجئنا الدورة السابعة بقائمة من أبرز الأسماء في عالم الرقص المعاصر

جيل جوبان، المصمم السويسري الذي بات معتاداً العاصمة اللبنانية، سيقدّم هذه السنة عرضاً طازجاً بعنوان «مجرّات العنكبوت» (30/ 4). هنا، يواصل جوبان تركيزه على فلسفة الحركة. مع أربعة راقصين على الخشبة، يصمم متتالية مرهقة من الحركات القصيرة، والمتقطعة، والبطيئة في آن واحد... كأنّه «تخطيط كاليغرافي متواصل للحركة»، بحسب تعبيره. من سويسرا أيضاً، تقدّم فرقة «لينغا» Falling Grace (16/ 4) الذي يرتكز على تقنيات الاحتكاك بين أجساد الراقصين، على طريقة المصممين كاترجينا جوانيك وماركو كانتالوبا. يعالج العرض تيمة التوازن والاستقرار، بوصفهما الطموح المثالي للحياة السعيدة، كما تصوّرها المجتمعات الحديثة.
وتذهب الإسبانية موريال روميرو إلى مكان آخر، في «كاتيكسيس» (28/ 4). تركّز اهتمامها على دور الصوت في الحركة. على موسيقى بابلو بالاسيو، سنشاهد رقصاً منفرداً مبنياً على مسارات صوتية، تُكيّف الحركة وتُطوّعها. أما فرقة «تشانكي موف» الأسترالية، فلن تحتل الحركة موقع الصدارة في «وهج» (17/ 4)، بل التفاعل بينها وبين تقنيات الفيديو الرقميّة، في خلطة انصهاريّة غريبة من الأجساد والظلال.
هناك الكثير مما يعدنا به «بايبود 2011» على مدى أسبوعين من عروض متاحة لشرائح الجمهور المختلفة، بعيداً عن أسر النخبة... أو كما يقول ألان بلاتيل: «هذا الرقص مُلك للعالم، والعالم مُلك للجميع».

Bipod: حتى 30 نيسان (أبريل) الحالي ـ «مسرح المدينة»، «بابل»، «مونو»، «بيروت». للإستعلام: 01/343834

الملتقى العربي
أجساد مقموعة

جرعة زائدة من الحميمية والإرباك في التعاطي مع شيء اسمه الجسد، نستشفّها من خلال برنامج «الملتقى العربي للرقص المعاصر». يصعب أن تجد عرضاً عربياً، لا يعالج فكرة الجسد، أو يدور حولها. الرقص بحدّ ذاته سؤال عن الجسد، لكنّ التركيز على تيمة شبه موحدة، يقول لنا حقيقة كنّا نؤجّل مواجهتها: في مرآة هذه التجارب، نكتشف من جديد أننا كتلة من الأجساد المقموعة. التجارب العربيّة التي يحتضنها Bipod بين 21 و24 نيسان (أبريل) الحالي، تكتسب أهميّة كبرى لعمر راجح وزميلته ميا حبيس. تبدو الأعمال القادمة من العراق، ومصر، وتونس، والمغرب، والجزائر، ولبنان أشبه باحتفاء جماعيّ بالربيع العربي. من مصر مثلاً، يحمل محمد شفيق عرضه «حمى» (20/ 4)، وفيه يبحث عن أشلاء مدينته المبعثرة بين الشوارع والمقاهي. ومن تونس، يأتينا «ما نحن عليه» (23/ 4) للكوريغراف رضوان المؤدب، وفيه أسئلة عن الحب والكراهية والوحدة واللامبالاة والإقصاء... قصص صغيرة خلاصتها أنّ «هويتنا هي جسدنا». من زاوية مفهومية مشابهة، تنطلق الكوريغراف التونسية/ الفرنسيّة هالة فطّومي لبناء عرضها «رقصة البياز» (22/ 4) حول الطاقة والجسد. العمل يحمل توقيع فطومي مع شريكها الفرنسي إيريك لامورو، وينوّع على نظريّة «الإغراء المثلي»، كما طوّرها المفكر الجزائري مالك شبل. الكوريغراف الجزائرية نصيرة بلعزّة، التي يتذكرها الجمهور في بيروت من خلال عرضها اللافت «صرخة»، تعود إلينا بأحدث أعمالها «الوقت المختوم» (20/ 4).
هنا تسأل: ما هي إمكاناتٍ أن يتقبّل الجسد فكرة زواله؟ عمر راجح يطرح سؤالاً محرجاً آخر في عرضه المنفرد «في مواجهة الصفحة البيضاء» (22/ 4): هل باستطاعة الجسد أن يكون موجوداً ككيان مستقل من دون إسقاطات العرق والدين وسائر العلامات المسبقة؟ فيما تدعو ميا حبيس في «الحالة الدائمة لمرحلة متقلبة» (20/ 4) إلى وقت مستقطع، يتاح للجسد خلاله إدراك وجوده، وكيفية اتصاله بالآخرين. أمّا العراقي الهولندي مهنّد رشيد، فيدعو الموتى إلى رقصة للحياة مع فرقته «أجساد عراقية»، في عرض «أرق» (21/ 4). وتأخذ فرقة «سرية رام الله» عملها «ساندويش لبنة» (21/ 4) إلى منطقة يتحول فيها الإنسان وجسده إلى مجرد صورة مصطنعة أمام الكاميرا، في انتظار... ثلج من الفوسفور.
برنامج الملتقى حافل بالأسئلة التي تعرّي الجماعة لتكشف أوجاع أفرادها. عروض راقصة لا يمكن فصلها عن سياق سياسي اجتماعي نفسي عام، يبدو بحاجة فعليّة إلى المزيد من الهواء والانعتاق.

سناء...

من البرنامج

«خارج السياق» ــ ألان بلاتيل
«مسرح المدينة» ــ 15/ 4

مع فرقة Les Ballets C de la B، يعود الكوريغراف البلجيكي إلى أصول الرقص، موجهاً تحية خاصة إلى بينا باوش (8:30 مساءً). يعود بلاتيل إلى الإيمان بالجسد الإنساني مادّة خاماً للفنون، من خلال حواريّة بين أجساد الراقصين، ليخرج بعرض حميمي، ومغر، وآسر.

«مجرات العناكب» ــ جيل جوبان
«مسرح المدينة» ــ 30/ 4

يعمل الكوريغراف السويسري على تجريد الحركة في عرضه الذي يختتم Bipod (8:30 مساءً). يخلق جملاً لا تتكرر، ما يعطي مهمة خاصة لكل راقص. جوبان المهتم كثيراً بنظريات الرقص وفلسفته، يدعونا إلى تمرين صعب، في إنتاج عوالم حركية متماسكة وغير متوقعة في الوقت ذاته.

«الوقت المختوم» ــ نصيرة بلعزّة
«مسرح المدينة» ــ 20/ 4

راقصة ومحجبة، هكذا يحاول كثيرون اختصار تجربة هذه المصممة الجزائرية المقيمة في فرنسا. تعود صاحبة «صرخة» إلى بيروت في عرض (8:30 مساءً) يحاول دمج السماء، والهواء، والمساحات الفارغة. العمل من إنتاج «بينالي ليون 2010»، وفيه أكثر من صرخة تمرّد.

«ما نحن عليه» ــ رضوان المؤدّب
«مسرح المدينة» ــ 23/ 4

أصبح المصمم والراقص التونسي المقيم في فرنسا وجهاً مألوفاً على العاصمة اللبنانية. يجمع في عرضه الجديد (8:30 مساءً) قصصاً صغيرة عن أحلامنا وخيباتنا اليومية. خمسة راقصين يؤدّون حركة تراوح سماتها بين الملحميّ والتراجيدي والكوميدي والمتحفّظ والجريء.

«في مواجهة الصفحة البيضاء» ــ عمر راجح
«مسرح المدينة» ــ 22/ 4

مدير مسرح مقامات للرقص، وعراب تجربة Bipod يقدّم عرضاً منفرداً (8:30 مساءً)، يتعاون فيه مع الموسيقي بابلو بالاسيو. يطرح أسئلة عن الإطارات والتأويلات التي قد تحيط بوجود جسده المعنوي. رحلة متحرّكة وبنّاءة، لاكتشاف ذاك الجسد... بتجرّد.

«رقصة البياز» ــ فطومي/ لامورو
«مسرح بيروت» ــ 22/ 4

يتقصّى العرض معنى «الإغراء المثلي» مع راقِصيْن يتبادلان الحوار والصراع على الخشبة. حصدت الشراكة بين هالة فطومي وإيريك لامورو شهرة واسعة منذ عام 1990. يحمّلان عرضهما هذا (10:00 ليلاً) شحنة عالية من الضغط، مع جسدين مرغوبين ومنبوذين في الوقت نفسه.

تحت الضوء

«موازين» بين نارين: أين ذهبت الفلوس؟

الرباط ــ **محمد الخضيري**

شاكيرا، جو كوكر، ليونيل ريشي، كات ستيفنز (يوسف إسلام)، كاين ويست، عمرو دياب، كاظم الساهر، صابر الرباعي، راشد الماجد، كارول سماحة، حسين الجسمي، جنات مهيد، أسماء المنور، حسناء زلاغ، عبد الوهاب الدكالي، سعيدة فكري واللائحة تطول. لا يتعلق الأمر بعرض لأسماء راسخة في الساحة الموسيقية العالمية والعربية، بل بجزء من قائمة الفنانين المشاركين في الدورة العاشرة من مهرجان «موازين ـ إيقاعات العالم» التي تفتتحها المطربة ميادة الحناوي مساء 20 أيار (مايو) وتستمر حتى 28 منه. المهرجان الأكبر أفريقياً يراهن هذه السنة كعادته على أسماء مكرسة في جميع الأصناف الموسيقية ليرسّخ مكانته في خريطة المهرجانات العالمية. لكنّه يثير هذه الأيام «سخط» بعض السياسيين والإسلاميين، وأيضاً شباب «20 فبراير»، وكل له أسبابه الخاصة.

في شهر أيار (مايو) من كل عام، تتحوّل الرباط إلى كرنفال كبير. عشرات العروض تقام في الشوارع، ومئات آلاف المغاربة يتحلقون حول منصات بلغ عددها (8). برنامج المهرجان الذي يحمل للعاصمة المغربية رياحاً موسيقية من كل الجهات، لا يختلف هذه السنة عن الدورات السابقة. لكن الدورة العاشرة لم تسلم من انتقادات. الإسلاميون عادوا من جديد إلى انتقاد المهرجان. وحين شارك شباب منظمة «التجديد الطلابي» المحسوبة على حركة «التوحيد والإصلاح» الإسلامية في إحدى المسيرات الاحتجاجية الأخيرة، كانت أغلبية شعاراتهم موجهة ضد المهرجان الموسيقي. بل إن النائب الثاني للحركة محمد الهلالي دعا إلى احتلال منصات المهرجان في دورته المقبلة. التصريح أحدث نقاشاً حاداً قبل أن يعلن رئيس الحركة محمد الحمداوي أنّ آراء الهلالي تخصه وحده رغم ثبوت موقف الحركة من رفض «موازين» و«كل عمل قائم على تبذير أموال المجتمع وإشاعة العبثية واستهداف القيم» على حد تعبير الحمداوي. انتقادات الإسلاميين ليست وليدة اللحظة. فزاعة التغريب واستهداف القيم الإسلامية في المجتمع كانتا في صلب خطاب الحركة الإسلامية كلما أقيم مهرجان فني في المغرب. شباب الإسلاميين كما شيوخهم يوجهون انتقادات كثيرة للمهرجان. وفي دورته الأخيرة، هاجموه بشدّة وركزوا على حضور المغنّي البريطاني المثلي إلتون جون. وعبر تصريحات لجريدة «التجديد» الإسلامية أدلى بها رموز هذه الحركة، طالب هؤلاء بمقاطعة أمسية إلتون جون «الشاذ». لكن دعواتهم لم تجد آذاناً صاغية وحضر حفلة جون 50 ألف شخص.

وها هم شباب «20 فبراير» ينضمّون إلى لائحة منتقدي «موازين». لكن دوافعهم تختلف طبعاً عن دوافع الإسلاميين. الشباب يرون أن المهرجان أحد أكبر الدلائل على الفساد المالي في المغرب، خصوصاً أنّ مؤسسة «مغرب الثقافات» المنظمة المهرجان ويرأسها محمد منير الماجدي ـ السكرتير الخاص للملك ـ تحصل على دعم خيالي من مؤسسات مالية حكومية وخاصة، منها شركات الاتصالات. المهرجان صديق الملك تحول ــ حسب بعض وسائل الإعلام، ومنظمي مهرجانات أخرى ــ إلى «بولدوزر» يأتي على الأخضر واليابس في الميزانيات التي ترصدها المؤسسات لدعم الثقافة والفنون. وهو ما ترتب عليه خفوت صيت مهرجانات شهيرة أخرى كـ«مهرجان كناوة» و«تيمتار» و«البولفار» الذي امتص «موازين» جزءاً من الدعم الذي كان يحصل عليه. حتى إنّ شركة اتصالات كانت تدعم مهرجان البولفار المصغر «tremplin»، فضّت عقدها معه من دون تبرير، مما دفعه إلى تأجيل دورته الحالية التي تُعنى برصد مواهب الموسيقى البديلة في المغرب. وترددت أنباء عن أنّ «السبب وراء ذلك هو دعم شركة الاتصالات لموازين».

شباب «20 فبراير» في الرباط راسلوا الفنانين المشاركين في الدورة المقبلة من «موازين» وقالوا لهم «إنّ أموالاً طائلة تصرف على المهرجان فيما يمكن صرفها على بناء مستشفيات ومدارس وطرق وحماية أطفال المغرب الذين يعيشون في الجبال ويموتون كل من موجات البرد» ودعوا الفنانين إلى الاعتذار عن عدم الحضور. الشباب وجهوا أيضاً أصابع الاتهام إلى مدير «مغرب الثقافات» منير الماجدي الذي يعدّونه في مسيراتهم الاحتجاجية التي تجوب شوارع المملكة، أحد المسؤولين المباشرين عن الفساد في المغرب. يومها، رفعوا شعارات عدة بينها «فلوس الشعب فين مشات موازين والحفلات» (أين ذهبت أموال الشعب... في موازين والحفلات). ويشدّد شباب «20 فبراير» الذي يقفون وراء التظاهرات الاحتجاجية التي شهدتها المملكة أخيراً، بأنّهم ليسوا «ضدّ الثقافة والفنّ لكن هناك أولويات، فيما ينتشر الفقر والبطالة في المملكة» موضحين أنّ المهرجان مجرّد «تجميل سطحي لقبح بشع، فصورة المغرب في الحضيض لناحية الفقر والتفاوت الطبقي والفساد».

www.festivalmawazine.ma

اجتمع الإسلاميون وشباب «20 فبراير» على رفض المهرجان المغربي الشهير

تفتتح ميادة الحناوي الدورة العاشرة في 20 أيار (مايو)

يوم الغد

يتردّد أنّ كلفة «مهرجان موازين» تصل إلى 12,8 مليون دولار، فيما يؤكد المدير الفني للمهرجان عزيز الداكي أنّها لا تتعدى خمسة ملايين دولار، علماً بأنّ الميزانيات الحقيقية لا تُعلن. وسيشهد المهرجان هذه الدورة أوبريت أنتجه الموسيقي الأميركي كوينسي جونز، والمنتج المغربي المقيم في أميركا رضوان (نادر خياط). وسيشارك في تأدية العمل عدد من الفنانين العرب. «يوم الغد» التي تحكي عن رياح الديموقراطية التي تعصف في العالم العربي، كتبها كريم العراقي، ووضع ألحانها كاظم الساهر (الصورة)، وعمل على توزيعها كوينسي جونز، وسيعود ريعها إلى جمعيات تُعنى بالأطفال العرب.

ريموت كونترول

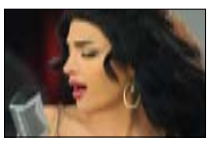

رومية «حديث البلد»
«Mtv» ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في «حديث البلد» هذا المساء، النائب سليم سلهب، والفنانة دينا حايك (الصورة)، وجمانة شرف الدين ولمى مرعشلي، ومريم أبو يحيى العائدة من أبيدجان، والإعلامي ملحم رياشي، والأب مروان غانم، الذي يتحدث عن أحداث رومية، ووالدة ربيع أبو عنة الذي توفي في السجن.

يوسف حداد يعود طفلاً
«Otv» ■ 20:40

يطل الممثل يوسف حداد (الصورة) مع طارق سويد في برنامج «لألأة». يتحدث فيه عن موقعه في الدراما اللبنانيّة واتجاهه إلى تقديم البرامج أخيراً. ويعود بالذكريات إلى مرحلة رحيل والده وكيف عانت والدته من أجل تربيته، وعن حياة الفقر التي عاشها في الطفولة.

الشائعات تلاحق بشار
«أبو ظبي الإمارات» ■ 20:30

هل تذكرون بشّار الشطي (الصورة) الذي انطلق في «ستار أكاديمي1»؟ الفنان الكويتي سيطلّ في «هلا وغلا» ليعطي رأيه في برامج الهواة، ويكشف عن أخباره وتعاونه مع نبيل شعيل، وعن صداقاته وحياته العاطفية، وأبرز الشائعات التي طاولته، وتجربته في التقديم والتمثيل.

حواجز «ويكيليكس» وذكريات الحرب
«lbc» ■ 21:30

هل يؤخر الوضع في سوريا ولادة الحكومة في لبنان؟ وإلى متى تستمر عراقيل التأليف؟ وهل صدّعت وثائق ويكيليكس التحالفات؟ يطرح مارسيل غانم هذه الأسئلة على النائب علي حسن خليل (الصورة) في «كلام الناس»، إضافةً إلى إطلالة ثقافيّة على ذكرى الحرب الأهليّة.

الجار قبل الدار
«المنار» ■ 18:30

جلسة عائليّة في برنامج «الدار دارك» بعنوان «الجار قبل الدار» تستضيف فيها علا شرارة، أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية زكي جمعة، واختصاصيّة التغذية غادة خليفة، والشيف أشرف سيف الدين، الذي يقدّم مجموعة جديدة من الأطباق الشهية.

عبد الحليم هانما بدليلة
«ميلودي أفلام» ■ 17:30

من كلاسيكيات السينما المصريّة، يجتمع عبد الحليم حافظ مع شادية (الصورة) في فيلم «دليلة» (1956) للمخرج محمد كريم، وهو أول شريط بالألوان، يدور حول شاب فقير، يهوى الموسيقى ويلحن نمطاً يرفضه الجمهور، ويقرر السير مع الموجة لمعالجة حبيبته المريضة.

قيد التصوير

يوم اكتشفت أنجلينا جولي عشوائيات دمشق

التجربة الإخراجية الأولى لنضال سيجري تحمل عنوان «بطعم الليمون». الفيلم الذي انطلق تصويره أخيراً في دمشق، يحكي قصة مجموعة من اللاجئين واستعداداتهم لاستقبال حسناء السينما الهوليوودية

خالد القيش وحسن عويتي في مشهد من الفيلم

دمشق ـ **وسام كنعان**

عندما زارت أنجلينا جولي اللاجئين العراقيين في سوريا عام 2009، التقط أحد المصوّرين صورة لرجل متعب يغفو على كرسي في حديقة عامة أمام الفندق الذي نزلت فيه النجمة الهوليوودية. يومها، أطلق على الصورة اسم «في انتظار أنجلينا جولي». فكرة مشابهة اقترح حاتم علي تحويلها فيلماً تلفزيونياً على النجم السوري نضال سيجري، فإذا بهذا الأخير يدخل تجربته الإخراجية الأولى مع فيلم «بطعم الليمون» الذي كتبه رافي وهبي، ويحمل إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني»، وانطلق تصويره أخيراً في أحياء دمشق العشوائية.

«الفكرة أغرتني لأنها واقعية تلامس حقائق كثيرة حدثت ربما في المناطق التي يقطنها اللاجئون» يقول الممثل نضال سيجري في حديثه لـ«الأخبار»، ويشرح بأن باكورته الإخراجية الأولى تتحدث عن زيارة النجمة الأميركية للعاصمة السورية، لكنّها تتخذها معبراً للإضاءة على مجموعة من اللاجئين العراقيين والفلسطينيين، والنازحين من الجولان السوري، وهم الشخصيات المحورية الذين يصنعون أحداث الفيلم من خلال شبكة علاقات تربط بعضهم ببعض. ويرصد العمل ما ستعكسه هذه الزيارة على حياتهم التي تبدو عادية وخالية من أي مفاجأة لحين سماعهم بخبر زيارة حسناء السينما الهوليودية. هنا، يبدأ كل واحد بالإعداد لهذا اللقاء على طريقته. هكذا، يسلط الفيلم الضوء على حيّ صغير يسكنه هذا المزيج من المهجّرين، كأنه مجتمع بأكمله، ويحكي كيف تذوب القضايا الكبرى أمام المطالب اليومية الصغيرة، فلن يفكر الفلسطيني بالحديث عن حق العودة أمام سفيرة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بل عن غلاء الكهرباء! حالة من التناقضات تؤلّف تفاصيل القصة وحيثياتها. يقول سيجري «بالتوازي مع هذه الأحداث، سنقدّم قصة حب تجمع طفلين هما يافا وفارس رمزاً لعلاقة بريئة من خلال تبادلهما سكاكر بطعم الليمون. وهذه الحكاية تسير بالتوازي مع أحداث الشريط». ويرى سيجري أن تجربته الأولى مع الإخراج التلفزيوني كانت تحتاج إلى مشورة حقيقية، فاستعان بالمخرج الليث حجو مشرفاً فنياً. من جهته، يقول الليث حجو لـ «الأخبار»: «الشراكة مع سيجري قديمة. لكن هذه المرة، تغيّرت الأدوار، فصار هو المخرج فيما اقتصر دوري على الجوانب التقنية فقط».

> تلعب أمل عرفة دور أرملة عراقية لجأت إلى سوريا بعد الحرب

إذاً، سيقدّم «بطعم الليمون» لمحةً عن حياة أشخاص يسكنون العشوائيات في دمشق، ويجمع بينهم قاسم مشترك أكبر هو الغربة عن الوطن، وتعليق الآمال على الزيارة المرتقبة: بدءاً من الرجل الفلسطيني (حسن عويتي) الذي يحلم بالعودة إلى داره، مروراً بليلى (أمل عرفة) الأرملة العراقية التي لجأت إلى سوريا بعد الحرب، وسكنت الحي الذي تدور فيه القصة، وصولاً إلى بشير (خالد القيش) الشاب الآتي من الجولان السوري إلى دمشق ليلتحق بكلية الفنون الجميلة، لكنه تخرّج وسكن العشوائيات وصار يعمل في تصليح المانيكانات.

وعن دوره، يقول الممثل خالد القيش لـ«الأخبار»: «أجسّد شخصية شاب مسالم في علاقاته مع الآخرين يفاجئه شركاؤه في البيت بالاستعداد لزيارة جولي لدمشق، فيرفض فكرة أن تزورهم في البيت، لكن شغف زملائه وترقبهم يجعلانه يصنع لها قطعة صلصال فنية يقدمها لها هدية».

سبعون دقيقة ستكون كافية لإخبارنا القصة كاملة، وستكون فرصة لإعادة إرساء تقليد السهرات التلفزيونية، إذ تعتزم «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» إنجاز مجموعة كبيرة من الأفلام في خطوة جديدة تعيد صوغ العلاقة بين الجمهور والدراما التلفزيونية.

◄ يعود الفنان **عمّار شلق** إلى بيروت غداً الجمعة، بعدما حصل على إجازة طويلة من تصوير الجزء الثالث من مسلسل «لحظات حرجة» تستمر أسبوعين، على أن يعود بعدها إلى القاهرة لاستكمال باقي مشاهده في المسلسل، الذي يُعرض الجزء الثاني منه حالياً على تلفزيون «دبي».

◄ أكد الممثل **ياسر جلال** أنه لا يجد أي غضاضة في التعامل مع غادة عبد الرازق داخل كواليس مسلسل «سمارة»، لأن عبد الرازق «ليست إسرائيلية حتى نطالب بمقاطعتها، رغم هجومها على الثورة»، رافضاً فكرة القوائم السوداء التي تشوّه الروح النبيلة لثورة الشباب، على حد قوله.

◄ انطلقت صفحة ساخرة للمصريين على «فايسبوك» تحمل عنوان «**بورتو طرّة من أجلك أنت**»، وتهدف إلى تدوين تعليقات المصريين على أخبار حبس كبار المسؤولين في عهد حسني مبارك، وفي مقدمتهم نجلاه علاء وجمال. وتشير كلمة «بورتو» إلى المنتجعات السياحية التي كان يروّج لها رجال الأعمال، و«طرّة» هو اسم السجن الذي يضم حالياً أكثر من 20 مسؤولاً سابقاً. أما «من أجلك أنت»، فهو شعار شهير من شعارات الحزب الوطني الذي أسقطته الثورة.

◄ مجموعة كبيرة من الصور التي التُقطت في أثناء «**ثورة 25 يناير**» اختارتها إدارة «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» لتشارك بها في الجناح المصري في دورة «مهرجان كان السينمائي الدولي» القادمة، التي ستقام في 11 من الشهر المقبل. وقد بُني الجناح في أرض فعاليات المهرجان، ويقام بالتعاون بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة، وبالتنسيق مع شعبة المصورين الصحافيين، ويشرف عليه الفنان رئيس المهرجان عزت أبو عوف، ونائبته سهير عبد القادر.

«العالم» ومغازلة المشاهد العربي

زينب خليك*

رغم أنّها نقلت الثورات المتنقلة في العالم العربي، قوبلت تغطية قناة «العالم» الإيرانية، لأحداث البحرين باتهامات التسييس، ولا سيما من الجانب البحريني. فالتظاهرات في هذا البلد الخليجي، التي جرى التعتيم عليها على معظم الفضائيات، تابعتها «العالم» بتغطية مكثفة، ما فسّر على أنّه اهتمام بخلفيات سياسية ومذهبية.

يمكن أن يقال الكثير عن دور الفضائية الناطقة باللغة العربية التي تتبع لهيئة الإذاعة والتلفزيون الإيراني (IRIB)، الخاضعة بدورها لإشراف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية. فقد جاء إطلاقها عام 2003، في لحظة سياسية حساسة، عشية سقوط نظام صدام حسين (العدو اللدود لإيران)، ودخول الاحتلال الأميركي للعراق. كان بثها في البداية، موجهاً نحو المشاهد العراقي، قبل أن تطل على الجمهور العربي عامة. يرى الباحث الفرنسي «مايكل براه» في دراسة له عن القناة «أنّ إنشاء قناة العالم ينبع من إرادة طهران التعبير عن الأحداث، من خلال رؤية منسجمة مع التفسيرات التي تقدمها للتطورات الإقليمية والعالمية». ويضيف إنّ «العالم» هي «أداة للدعاية السياسية، تُستخدم أساساً بهدف حشد الرأي العام العربي حول الرؤية الإيرانية من مختلف التطورات».

في خطاب «العالم» ما يؤكد هذه الفكرة. فهي، مستندة الى وجود رأي عام عربي ساخط على السياسات الأميركية، لا توفر جهداً لإظهار مخاطر التدخل الغربي في شؤون المنطقة، وضرورة مواجهته عبر وحدة الموقف. يتضح ذلك جلياً عند كلّ عدوان إسرائيلي يقع على لبنان، أو في ممارسات الاحتلال الإسرائيلي داخل فلسطين المحتلة. حينها، تلبس القناة عباءة «الإعلام المقاوم» المندد بالاحتلال، الذي عرفنا نموذجه عبر قناة المنار اللبنانية، التابعة لحزب الله. انسجاماً مع هذا الموقف، لا تستضيف القناة شخصيات إسرائيلية، ولا تلزم نفسها تقديم «الرأي الآخر» الإسرائيلي، حتى لو انتدبت مراسلاً لها من داخل القدس الشرقية (اعتقلت قوات الاحتلال مراسل القناة في القدس المحتلة خضر شاهين، بتهمة التخابر مع دولة «عدوة» وجرت محاكمته).

ورغم أنّها تفتح الهواء لأصوات مدافعة عن السياسات الأميركية، تحرص على استبعاد شخصيات أميركية تحمل صفة رسمية حالية. يسجل للقناة أيضاً، أنّه رغم العلاقة التي تربط طهران بحركة حماس الفلسطينية، وببعض أطراف المعارضة اللبنانية، تفتح شاشتها لأصوات توجه اتهاماتها إلى إيران وسوريا بالتدخل في الشأنين اللبناني والفلسطيني.

العالم هي واحدة من القنوات الأجنبية التي تخاطب العالم العربي مثل «الحُرة»، «فرانس 24»، «بي بي سي»، «التركية»، «أورونيوز»، «روسيا اليوم»... وهي جميعاً لم تتمكن من حجز حضور لافت لها لدى المشاهد العربي، الذي ظلّ وفياً لقنواته العربية النشأة، لكن ما يميز «العالم» عن باقي تلك القنوات أنّها تركن الى هوية «إسلامية» تجمعها بجمهور ذي غالبية مسلمة (جميع مذيعاتها، على سبيل المثال، يرتدين الحجاب الإسلامي). قد تمثّل هذه الهوية المشتركة عامل ثقة وإقناع، ولا سيما حينما يجري التعرض لقضايا تهمّ جميع المسلمين، من الرسوم الكاريكاتورية الى حرق القرآن الكريم على يد قسّ أميركي متطرف. ورغم حرص القناة على التمسك بهذه الهوية الجامعة دون إظهار أصولها «الشيعية»، سرعان ما تواجه بها مع كلّ احتكاك سياسي يأخذ طابعاً مذهبياً: بدءاً من النزاع في العراق، الى حرب صعدة في اليمن، والخلافات السعودية ـ الإيرانية، وصولاً الى تغطيتها الحالية للثورة البحرينية. يتجلى هذا التوتر المذهبي في برامج الاتصالات المباشرة، إذ تتلقى القناة شتائم تطاول المسلمين الشيعة على خلفية تغطيتها لبعض الثورات واتهامها ببث الفرقة والتحريض. لعل اللافت، أنّه في تغطيتها للثورات التي تتحرك في العالم العربي، اختارت «العالم» أن تصف ما يجري بأنّه «صحوة إسلامية». هي اختارت للثورات توصيفاً ذا بُعد إسلامي، فالقناة الواعية لهويتها غير العربية وإن تكلمت «بالعربي»، تبحث في الدين عن رابط يشدها الى جمهور عربي بات البعض منه يتوجس من القادم من بلاد فارس.

منذ انطلاقة الشرارة الأولى لتحركات الشارع العربي، حضرت القناة كمثيلاتها من الفضائيات الإخبارية. هكذا، تابعت سقوط نظامي زين العابدين بن علي وحسني مبارك، رغم تواضع إمكاناتها اللوجستية. كان للحراك المصري حصته الواسعة من التغطية التي يمكن النظر اليها وتقويمها ضمن الأداء المهني العام، لكن المتابع لا يمكنه أن يغفل عن خلفياته السياسية، ولا سيما أنّ القناة عرفت علاقة لطالما اتسمت بالحساسية مع نظام مبارك. فقد سبق لسلطات الأمن المصرية أن أغلقت مكاتب القناة في 2008، بدعوى عدم حصولها على تصريح بالبث من مصر، لكن

> القناة الواعية لهويتها غير العربية تبحث في الدين عن رابط يشدها إلى جمهور بات البعض منه يتوجس من القادم من بلاد فارس

هنود يتضامنون مع الثورات العربية في حيدر آباد (أ ب)

استياء القاهرة حينها، يعود، في الواقع، الى بث طهران فيلماً وثائقياً عن الرئيس المصري الراحل أنور السادات، واتهام قناة العالم بالاشتراك في تمويل الفيلم الذي يسيء، بحسب النظام المصري، إلى السادات، وهو ما نفته القناة. بعد عام، أوقفت إدارة قمر «النايل سات» بث القناة على ترددها، ومثلها فعلت إدارة قمر «العرب سات». فسّر حجب صورة القناة عن القمرين العربيين بأنه ترجمة لتأزم علاقات طهران بكلّ من القاهرة والرياض، ولاستياء الأخيرتين من دور القناة الإعلامي المفترض كصوت إيراني داخل العالم العربي. فقد كان ثمة تركيز واضح من «العالم» على قضايا لطالما مثلت استفزازاً للنظام المصري السابق، كتناول قضية «التوريث» أو مسألة العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية، وما يمكن أن يساق فيها من اتهامات للقاهرة بالتخلي عن دورها العروبي، لمصلحة حماية المصالح الإسرائيلية والأميركية.

مع اندلاع الثورة المصرية حشدت القناة الإيرانية كل فضائها لمواكبة التحول السياسي في مصر، من خلال تغطية مباشرة ومستمرة تنقل نبض الشارع «بحماسة» لا تقل عن «حماسة» قناة الجزيرة. بالطبع لا مجال هنا لإجراء مقارنة بين التغطية الإعلامية للمحطتين، فالجزيرة تبقى القناة الفضائية العربية الأكثر مشاهدة لدى الجمهور العربي، بل يذهب البعض إلى اعتبارها أكثر من مجرد ناقلة للحدث، إلى كونها مشاركة في صنعه، لكن الجزيرة ستُغيّب ثورة أخرى عن شاشتها، نعني بها التظاهرات البحرينية التي لن تجد لها مساحة في الفضاء الإعلامي. ثمة اتهام للقناة القطرية بالخضوع لحسابات سياسية خليجية وقطرية، تفرض عليها التعامل بهذا القدر من «اللامبالاة» مع ثورة تُراق فيها الدماء ولا تقل شعاراتها أحقية عما رفع في مختلف الشوارع العربية. في كتابها «قراءة في ثقافة الفضائيات العربية، الوقوف على تخوم التفكيك»، تتحدث الدكتورة نهوند القادري عيسى عن مفارقة العلاقات الملتبسة للفضائيات العربية مع الأنظمة الحاكمة التي تمتلك هذه الفضائيات، فتقول إنّ «المواقف التي تضطر هذه المحطات إلى اتخاذها لأسباب سياسية، تأتي أحياناً بطريقة لا تتوافق مع مهنية العمل الإعلامي الذي يتطلب

تطييف المجازر: فلوجتنا وحلبجتكم!

علاء اللامي*

يثير السجال الذي اندلع أخيراً داخل الطبقة السياسية العراقية بسبب مجزرة حلبجة الكثير من علامات الإستفهام الكبيرة. تطاول علامات الاستفهام تلك المغزى الحقيقي لبعض المطالبات وللعملية البرلمانية المكرّسة للمحاصصة الطائفية والناتجة منها، إذ امتنع فريق من الساسة ـ معظمهم من قائمة «العراقية» التي يقودها إياد علاوي المعَرَّف عنه في الصحافة الغربية كعلماني شيعي ـ عن اعتبار مجزرة «حلبجة»، التي ارتكبها نظام صدام حسين في آذار 1988 وراح ضحيتها أكثر من خمسة آلاف مدني كردي قتلوا بالغازات السامة، جريمة إبادة جماعية. وطالب هؤلاء باعتبار تدمير مدينة الفلوجة، وارتكاب المجازر فيها مرتين، من جانب قوات الاحتلال والحكومة التي كان يرأسها آنذاك علاوي ذاته في 2004، جريمة إبادة جماعية. رفضت الزعامات السياسية الكردية هذا المطلب، ووافقت قيادات مهمة في تحالف المالكي عليه، وحصر الموضوع بالتحقيق مع علاوي شخصياً.

مفهومٌ أنّ قرارات أو أحكاماً باعتبار هذا الحدث أو ذاك «جريمة إبادة جماعية» هي أمر قضائي بالدرجة الأولى. بمعنى، أنّه ليس إجراءً برلمانياً تشريعياً، إلا لناحية رمزيته ومناقبيته، لكنّنا حتى لو غضضنا الطرف عن هذا الاعتبار، ووافقنا على إصدار قرار مماثل مباشرةً من المؤسسة التشريعية، فإننا لن نجد له أيّ تجسيد عملي في الواقع السياسي، اللهمّ إلا لجهة إصدار بعض قرارات التعويض للضحايا الذين لا يزالون على قيد الحياة، أو لذوي القتلى منهم.

لم يكن لائقاً ولا إنسانياً، أن تبادر بعض الأطراف في كتلة «العراقية» إلى رفض هذا القرار، أو إلى ممارسة شكل من الابتزاز السياسي والعاطفي، عبر المطالبة باعتبار أحداث مدينة الفلوجة جريمة إبادة جماعية هي الأخرى، كمقابل للقرار السالف. كم كان الأمر سيبدو طبيعياً ومشروعاً، لو أنّ تلك الأطراف استجابت للمسعى العام ووافقت على هذا القرار، إنصافاً لضحايا «حلبجة» الأبرياء، ثم، بعد فترة زمنية معقولة، بادرت وطرحت مطلبها الخاص بمجازر الفلوجة أو سواها.

لقد ورطتْ هذه الجهاتُ في «العراقية» زعيمها علاوي من حيث لم تشأ ـ هذا إذا أسقطنا مسبقاً من الحساب فرضية التآمر المسبق عليه داخل كتلته البرلمانية التي وجدت مَن يروج لها ـ وجعلته هو المطلوب الأول للتحقيق الداخلي أو الدولي، في حال الموافقة تشريعياً على هذا المطلب، وهذا ما تأكد فعلاً بعد حين. سارع

> تتحمل جميع الأطراف المشاركة اليوم في العملية السياسية المسؤولية عن كل ما حدث في العراق المحتل منذ 2003

مقربون من المالكي إلى تأييد المطلب الخاص بالفلوجة، ودعوا إلى بدء التحقيق مع علاوي، بوصفه رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة آنذاك، دون الإشارة إلى مسؤولية قوات الاحتلال التي كانت صاحبة السيادة الفعلية على الأرض. ثم التحق بهم عدد من شيوخ العشائر العربية السنية في تحالف «الإنقاذ» في محافظة الأنبار، التي يتبع قضاء الفلوجة لها إدارياً. وهؤلاء، على خلاف سياسي عميق مع قائمة علاوي وحلفائه في المحافظة. وحين شعر علاوي والمقربون منه بجدية هذه المطالبات وخطورتها، أطلقوا تهديداً جديداً بوجه المالكي، مفاده أنّهم مستعدون للذهاب إلى التحقيق بخصوص ما حدث في الفلوجة، لكنهم سيطالبون ـ وهنا يتكرر الابتزاز بصورة أكثر وضوحاً ـ بفتح تحقيق آخر بخصوص مجزرة «الزركة». هذه الأخيرة حدثت في عهد المالكي، حين وجهت قواته الأمنية ضربة قاسية ودموية في 2007 إلى تجمعات حركة «جند السماء» في منطقة «الزركة» قرب النجف. وقد قدرت بعض المصادر عدد القتلى في تلك الصدامات بأكثر من ألف شخص، قضوا خلال ساعات قليلة. و«جند السماء» حركة مهدوية شيعية مناوئة للحكم وللمرجعية الشيعية النجفية، قالت قيادتها إنّ أنصارها لم يكونوا مسلحين يوم ذاك إلا على نحو رمزي، وللدفاع عن النفس في بلد يعج بالميليشيات والمسلحين، وإنّ نشاطاتهم كانت دعوية وسلمية، وإنّ معظم القتلى كانوا من أطفال ونساء أسر الأنصار المجتمعين في مخيمات مدنية هناك.

بقليل من التمعّن، وباستعادة البواعث الحقيقية «المفترضة» لقرارات ومطالبات كهذه، يمكن تلخيصها بإنصاف الضحايا وإعادة الاعتبار إليهم وإدانة جلاديهم، نجد أنفسنا إزاء الواقع الفعلي المعاكس، إذ لم يكن الداعون إلى اعتبار مجزرة «حلبجة» أو الأنفال أو انتفاضة ربيع 1991 المعروفة باسم «الانتفاضة الشعبانية» أو «مجزرة تجار بغداد» أو غير ذلك من جرائم النظام السابق، متسقين مع النهج الإنساني والوطني اللازم والمفترض قدر اتساقهم مع بواعث أخرى، قد لا تخرج عن إطار الثأر السياسي وإحراج خصوم الأمس الطائفيين، وتسجيل نقاط ثمينة في سجلات الصراع اليومي.

في المقابل، لم يكن الداعون إلى اعتبار الفلوجة ميدان جريمة إبادة جماعية مبدئيين وصادقين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

حداً أدنى من الحيادية، ويتطلب تأمين شيء من التوازن بين مختلف الأطراف، يحترم عقل المشاهد». تأسيساً على ما تقدّم، يمكن تفسير صمت الفضائيات العربية عما يجري في البحرين، فتداخل المصالح السياسية يفرض على هذه الفضائيات، التي تملكها أصلاً الأنظمة الحاكمة الالتزام بأجندات بلادها، لكن هذا التغييب المقصود للمسألة البحرينية عن المشهد الإعلامي العربي العام، سيقابَل بتغطية مكثفة من «العالم» الإيرانية، التي واكبت ولا تزال، الحدث البحريني، محاولةً تكوين وعي جماعي حول ما يجري في المملكة الصغيرة.

لا يمكن بأيّ حال إنكار أنّ ما تقوم به «العالم» يدخل في إطار ممارسة الوسيلة الإعلامية دورها المهني بنقل الحقائق وإعلام الجمهور، وهي نقطة تسجل لمصلحتها من دون أن تعفيها من النقاش بشأن «التعاطف هنا» و«التغاضي هناك»، تحديداً في سوريا، حيث خطاب «العالم» لم يتجاوز وجهة نظر النظام السوري للأحداث (تقليل من أهمية التظاهرات المعارضة وحديث عن مندسين...). هو نقاش تُواجَه به، ليس فقط «العالم»، بل معظم الفضائيات، التي بدا أنّها «تحتفي» بالثورات، بحسب ما تمليه عليها مصالح بلادها، أو بحسب ما تراه «نظاراتها»، إذا ما استعرنا تشبيه الباحث الفرنسي «بيار بورديو». ففي نقده اللاذع للتلفزيون، يقول بورديو إنّ «للصحافيين نظارات خاصة يرون من خلالها أحداثاً ما، ولا يرون أخرى، ويروون بطريقة معينة الأشياء التي يرونها». ويذهب مواطنه الباحث باتريك شارودو الى تسمية الصحافيين بأنّهم «آلة للإعلام» (Machine à informer)، فهم ينتقون من الأحداث، ومن ثم يشكلون ما سبق أن جرى انتقاؤه ليخرج الى الفضاء العام. لا تأتي الانتقائية التي تمارسها وسائل الإعلام من باب الصدفة، ولو اختلفت «النوايا». وفي تغطية «العالم» لأحداث البحرين، قد يقال الكثير عن خلفيات متابعتها لهذا الملف وربطها بأسباب مذهبية، وهو أمر قابل للنقاش بالطبع، لكن ما هو غير جائز إنكار حق أيّ مؤسسة إعلامية في تغطية حدث ما. إنّ الاتهامات بممارسة التحريض والمبالغة في نقل الوقائع التي تطلق ضد «العالم»، لم تثبت صحتها من عدمها، فالصورة التي تنقلها القناة عن البحرين تكاد تكون هي الاستثناء الوحيد، في ظل غياب باقي الفضائيات العربية الممتنعة عن الخوض في الحراك البحريني. لقد اتهم التلفزيون البحريني الرسمي «العالم» صراحة بالتحريض، وذهبت الجمعية العربية للصحافة وحرية الإعلام، «ارابرس» (التي تتخذ من لندن مقراً لها) إلى تصنيف القناة على أنّها معادية للعرب، وأنّها تعمل على ضرب الوحدة العربية وشقها، وذلك للدور الذي تقوم به في تغطية التحركات في البحرين والسعودية، واصفة أداءها بأنّه تحريض طائفي. لا شك أنّه في مقاربتها للوضع البحريني، تنطلق «العالم» من موقف سياسي يظهر جلياً، ولا سيما في مفرداتها المستخدمة، من تسمية القوات السعودية في درع الجزيرة بأنّها قوات «احتلال» الى تشديدها على الخليج «الفارسي». هذا الموقف، على وضوحه، ليس لحظوياً بل هو امتداد لتأرجح العلاقات الإيرانية ـ السعودية التي تترجم على فضائيتي البلدين. فمقابل اهتمام «العربية» بحراك المعارضة الإيرانية، تتصدى «العالم» للشأن السعودي بمختلف تفاصيله، كأن تخصّص برامج حوارية للحديث عن سيول جدة أو عن الوهابية أو عن مصير المملكة بعد مرض الملك! ويصل «الكباش» الإعلامي الى مستوياته العليا خلال تغطية حرب صعدة، إذ أفردت «العالم» مساحة واسعة لإيصال صوت الحوثيين. أما التظاهرات التي شهدتها بعض مدن السعودية، فكان لا بد أن تلقى متابعة خاصة بدورها من القناة، الى جانب إيلائها بالطبع الشأن البحريني أولوية في التغطية. هذه التغطية التي لاقت اعتراض البعض، ورضى البعض الآخر، لا يمكن الحكم على مدى نجاحها في تحويل تظاهرات البحرين الى قضية تحجز لها مكاناً في الفضاء العربي العام. فتلاقي الهوية الفارسية الشيعية لقناة «العالم» مع معارضة بحرينية تنتمي بغالبيتها إلى المذهب الشيعي، إضافةً الى تخلي الفضائيات العربية الأكثر مشاهدة عن متابعة الوضع البحريني، كلّها عوامل لم تكن في مصلحة ثوّار البحرين، الذين خسروا فرصتهم في تكرار التجربة المصرية والتونسية. فالتلفزيون، كما قال عنه بورديو، «أصبح الحَكم للوصول الى الوجود السياسي والاجتماعي».

* أستاذة في علوم الاتصال والإعلام في الجامعة اللبنانية

ومتسقين مع أي نهج أو فهم وطني وإنساني ينحاز إلى الضحايا الأبرياء ضد جلاديهم، لأنّهم سكتوا طويلاً على تلك المجازر، كما أنّ هؤلاء لم يكونوا بهذه الصفات حين رفضوا القرار الخاص بحلبجة، أو حين اشترطوا ربطه بقرار مشابه بخصوص مجزرتي «الفلوجة» أو «الزركة».

بالمثل، وبنظرة استقرائية بسيطة، نجد أنّ المقربين من المالكي، الذين وافقوا على المطلب الخاص بالفلوجة، لم يكونوا مبدئيين ومتسقين مع أي نهج وطني أو إنساني، بعدما سكتوا بدورهم طويلاً على هذا الموضوع، واكتفوا دائماً بتحميل مقاتلي تنظيم القاعدة التكفيري مسؤولية ما حدث لأهالي الفلوجة، بل هم أرادوا بهذه الموافقة، إزاحة خصمهم السياسي المدعوم سعودياً ـ علاوي ـ وإخراجه من الساحة نهائياً، بعدما نجحوا في تهميشه وسحب بساط «مجلس السياسات العليا» الذي وعِدَ به من تحت قدميه، وخصوصاً بعدما تشرذمت قائمته، وأصبح مجرداً من هيلمان القائد الضد.

بصراحة قد تزعج البعض، يمكن المراقبين الاستنتاج أنّ هذه الأطراف جميعاً ـ الأحزاب الكردية والإسلامية الشيعية في تحالف المالكي والمكونات العربية السنية في قائمة علاوي وغيرها ــ كانت تمارس نوعاً من المناكفات والصراعات الفئوية النابعة من انحيازات وولاءات طائفية خارج إطار الانحياز الإنساني إلى ضحايا المجازر وتحكيم القانون، وربما ضده، وهي تستخدم جثث ودماء الضحايا لحساباتها الحزبية الخاصة.

لقد سارعت جهات أخرى، مشاركة في العملية السياسية، إلى التنبيه من خطورة فتح «ملف المجازر». فحزب المجلس الأعلى بقيادة الحكيم، حذر من الاستمرار في هذا النوع من المناكفات، وقال صراحة إنّ آفاق التنافس والتصعيد بهذا الخصوص خطيرة، وقد ينتج منها ما لا تحمد عقباه. والواقع، فهذا أمر مفروغ منه، وربما لم يكن الدافع إليه الحكمة البالغة أو الاستشراف الاستراتيجي لدى قيادة حزب الحكيم، بل هو الخوف من تداعيات فتح هذا الملف عملياً على وضع العملية السياسية الذي قد يدفع الاحتلال الأميركي، المتضرر الأكبر منه، إلى التحرك العنيف ضد جميع اللاعبين بنار المجازر. توقعات حزب الحكيم من أنّ هذه المناكفات ستنتهي إلى تهدئة محسوبة وستتلاشى تدريجياً، يبدو أنّها أقرب إلى الواقع. فقد بدأت الضجة تخفت رويداً رويداً. هذا يؤكد أنّ جميع الأطراف المشاركة اليوم في العملية السياسية ستكون متضررة من فتح هذا الملف، فهي تتحمل المسؤولية عن كل ما حدث في العراق المحتل منذ 2003 حتى الآن، وأنّ من الخير لها أنْ تغلقه بأسرع ما يمكن. هذه «النصحية الثمينة» من حزب الحكيم لشركائه تؤكد لنا أنّ تَطْييف المجازر أمر خطير ومرعب، وأنّ المحتل الذي سكت حتى الآن، ولم يقل كلمته في الموضوع، قد يتحرك إذا ما أصبحت رؤوس قادته السياسيين والعسكريين مطلوبة من جانب محكمة دولية.

ليس لدى الاحتلال ما يخسره من مناكفات الساسة الطائفيين العادية، بل هو كان يشجعها في أوقات أخرى، لكنّه سيخسر كل شيء إنْ وضِعَ موضع المتهم بارتكاب «إبادات جماعية». هذا يعني أنّ الملف الأكبر والأخطر، ألا وهو ملف «مجزرة احتلال العراق»، وضحاياه المليون، سيبقى مغلقاً في الوقت الحاضر. أما إذا تجرأ أحد على فتحه الآن، فلن يكون صمت الاحتلال على المشاغبات السياسية لـ«أولاد الطوائف»، الذين جعل منهم حكاماً، وارداً البتة.

* كاتب عراقي

إشكاليات إسقاط النظام الطائفي

سعد الله مزرعاني*

يستثير التحرّك الشبابي من أجل «إسقاط النظام الطائفي» جملة من الإشكاليات والأسئلة والنقاشات والمواقف، وخصوصاً بعد محطته البيروتية يوم الأحد الماضي.

بدءاً، ينبغي التأكيد أنّ البعض قد حاول ركوب موجة التحرّك. وهو فعل ذلك في امتداد مناورات ذات أهداف «خاصة» و«عامة»، «داخلية» و«خارجية». ولا يقع في مقدّمة هذه الأهداف، بالطبع، السعي إلى إلغاء الطائفية السياسية، بل ممارسة ضغوط أو التفتيش عن مخارج لأوضاع وتوازنات، لم تعد ملائمة كما كان الأمر في السابق.

ورغم ذلك، وفي حالة رئيس المجلس النيابي تحديداً، يمكن إخضاع الشق المناور في موقفه، لعملية اختبار وضغط تفضي إلى أحد أمرين: إما كشف حقيقة الموقف، أو الدفع باتجاه بحث خطوات تشريعية لمصلحة البنود الإصلاحية في «اتفاق الطائف»، ومن ثمّ في الدستور اللبناني.

ثمّ يجب أيضاً التنبّه إلى عملية أخطر، وهي محاولات التشكيك التي يطلقها البعض ضدّ التحرّك بوصفه أنّه، في النهاية، تحرّك طائفي هو الآخر. يجادل هؤلاء من زاوية أنّ فئة من اللبنانيين، هي فئة الطوائف المسيحية تحديداً، تعاني اختلالاً ديموغرافياً، وتوفّر لها «المناصفة»، ما يحول دون المزيد من خسائرها اليوم، وتهميشها مستقبلاً. وهم لذلك، يرون أنّ كل حديث عن إلغاء الطائفية السياسية، مسعى «خبيث» يصبّ في مصلحة حصّة الطوائف الإسلامية الآخذة نسبها العديدة في الازدياد، عاماً بعد عام.

ويدفع فريق من هؤلاء، وبما يشبه التذاكي، هذه المعادلة إلى حدّها الأقصى: تريدون إلغاء الطائفية السياسية؟ نحن نريد العلمنة الكاملة! طبعاً هم لا يريدون هذه أو تلك، إنّما يقولون ذلك لسببين: أوّلاً لاتهام كل دعوة إلى إلغاء الطائفية بأنّها طائفية هي الأخرى. ثانياً، للردّ بمطلب يرونه مرفوضاً سلفاً من ممثلي الطوائف الإسلامية، أيّ بما يبقي الأمور على حالها الراهنة، مع تحميل المسؤولية للخصم عن استمرار نظام متخلّف بكلّ ما في الكلمة من معنى.

> النقاش يراوح في النطاق نفسه، ولم يتعده إلى متطلبات توسيع المشاركة السياسية في التحرك

هذا موقف مكشوف الأهداف. وهو في مبرّراته ساقط في أمرين، سبق أن أشار إليهما خصوصاً، المطران المتحرّر والإصلاحي غريغوار حداد. فهو لفت إلى أنّ «المناصفة» لا تلبّي العدالة، ولا توفّر ضمانة لأحد (وهو لهذا الأمر «استحق» اعتداءً سافراً ومجرماً من أحد «المجانين» قبل مدّة ليست بعيدة!).

يقتضي المنطق الحريص والإصلاحي (الثوري في ظروف لبنان) اعتماد التدرّج في عملية إسقاط النظام الطائفي. ولذلك رفعت الحركة الديموقراطية التقدّمية في لبنان شعار «إلغاء الطائفية السياسية» (برنامج الحركة الوطنية المرحلي للإصلاح السياسي)، وإقرار «قانون مدني اختياري للأحوال الشخصية». وهي بذلك وبوضوح كامل، قد اختارت، مرحلياً، شعار الدولة المدنية التي تحرّر السلطتين، السياسية والإدارية، من الطائفية، دون أن تلغي دور المؤسسات الأهلية سواء منها الدينية أو المدنية.

وفي المقابل، لا يعترف النظام العلماني المعمول به في عدد من البلدان الأوروبية إلا بدور الفرد دون أيّ دور للجماعات (ليس الأمر كذلك في المملكة المتحدة التي لا تزال تعمل بتقليد الملكية الدستورية).

إنّ النضال تحت شعار إقامة الدولة المدنية هو المناسب، قطعاً، في لبنان، في هذه المرحلة التاريخية. وكلّ جنوح نحو المطالبة بالعلمنة الشاملة والفورية، إنّما هو مبالغة ستؤدّي عن قصد أو عن غير قصد، من جانب القائلين بها، إلى محاصرة قوى التغيير وجعل مهمّتها أعقد وأصعب وأطول. وكنا في مقالة سابقة قد أشرنا إلى بندين تنفيذيين كهدفين مباشرين لاختراق النظام السياسي القائم، وهما قانون الانتخاب وقانون الأحوال الشخصية.

لا يعني ذلك منع المطالبين بدولة علمانية من أن يكون لهم دورهم وحضورهم في التحرّك وفي مجرياته كافة، لكنّ هذا التحديد يمليه السعي من أجل اختيار الشعارات والمطالب المناسبة في هذه المرحلة من تطوّر الوضع اللبناني، وبما يوفّر للتحرّك فرصاً أكبر وأسرع في تحقيق أهدافه. ولا بأس من أن نشير في امتداد هذا الأمر، إلى أنّ الدستور اللبناني، قد نصّ على إنشاء «مجلس شيوخ» على أساس طائفي. وهو مجلس يهتمّ بأمور عامة «مصيرية»، بينما يجري تحرير كل السلطات اللبنانية من الانقسام الطائفي والمذهبي: السلطات السياسية والقضائية والإدارية والعسكرية.

وكذلك يجب تكرار أنّه بسبب أنّ النظام السياسي الطائفي اللبناني منظومة متكاملة من المؤسسات والعلاقات والنشاطات، فمن الضروري تعبئة كلّ المتضرّرين، في الحراك الراهن تحت شعار إسقاط هذا النظام، وخصوصاً الشباب والشابات منهم.

ويقود هذا الأمر إلى مسألة لا بدّ من نقاشها ولو بخطوطها العامة، وهي مسألة قيادة التحرّك، ومسألة توسيع المشاركة فيه: السياسية والشعبية على حدّ سواء. اكتسب التحرّك الراهن زخمه وجاذبيته بسبب عفوية القوى الشبابية التي أطلقته تأثّراً بالحراك العربي وبالأزمات المتفاقمة، لكنّ هذه العفوية تحتاج إلى نضج قيادي، من سماته وضوح الأهداف كما ذكرنا (دون قمع أو مجافاة التطلعات الجذرية...)، وتطوّر صيغ وآليات العمل والتفاعل، دون فئوية، أو في المقابل، دون إغراق وانفلاشية.

وتشير المعطيات المتوافرة، وخصوصاً بعد تراجع المشاركة في تظاهرة 10 نيسان، قياساً على سابقتها في 20 من الشهر الماضي، إلى أنّ بعض النقاش يراوح في النطاق نفسه، ولم يتعدّه إلى متطلبات توسيع المشاركة السياسية في التحرّك. ستبقى بالتأكيد المشاركة الشعبية، في تظاهرة الشارع هي الأساس، لكنّ السعي إلى توفير دعم سياسي من جانب المهتمّين: من شخصيات وأحزاب ومؤسسات مجتمع مدني... هو أمر في غاية الأهمية أيضاً. إنّ عقد لقاءات مركزية ومناطقية لهذا الغرض، هو أمر في غاية الأهمية، ومن شأنه، بالفعل، أن يبلور الخيار غير الطائفي الجديد الضاغط على الاستقطابين القائمين، وخصوصاً على القواعد الشعبية الأكثر تهميشاً والأكثر تضرّراً من النظام القائم، فضلاً عن النخب المتنوّعة التي تتطلّع إلى إقامة نظام مساواة ومؤسسات وعدالة وتنمية في لبنان.

وفي امتداد توسيع التحرّك وتنويعه، ينبغي العمل أيضاً على تعميق الوعي بأهدافه وبشعاراته، في عملية ربط مستمرّة ما بين أزمات لبنان واللبنانيين المتعدّدة والمتفاقمة والمتعاظمة، والنظام السياسي الطائفي الراهن.

ومن البديهي أنّه، في سياق توسيع التحرّك وتوحيد أهدافه وتنويع قواه السياسية والاجتماعية والمدنية المشاركة، يمكن تصوّر تحوّلات طبيعية في قيادته بما يعكس المشاركة ويعزّزها في مستوياتها كافة. ويصبح عقد مؤتمر وطني أو أكثر، وعلى نحو منسّق مع آلية تحرّك متكاملة، احتمالاً ضرورياً لإضفاء مزيد من الصفة العامة والشاملة والوطنية، على التحرّك.

بديهي أنّه يترتب على الأحزاب والشخصيات اللاطائفية والمواقع دور مهم في تنسيق تعاونها، بما يرفد التحرّك بعناصر الدعم والمشاركة، دون السعي إلى تحقيق أيّ مكاسب فئوية، صغيرة كانت أم كبيرة.

ويبقى النقاش مفتوحاً، من أجل التخلّص من نظام الطائفية السياسية، وإنقاذ لبنان واللبنانيين من أزماته المتنوّعة والخطيرة!

* كاتب وسياسي لبناني

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

تقويم الإصلاح في البحرين (2/2) فساد العائلة الحاكمة

لم يكن الإصلاح في البحرين فقط موضوع تقويم السفراء الأميركيين الذين تعاقبوا على العمل في المنامة، بل امتد ليشمل بعض الوجوه البحرينية، بينها رئيس التحرير السابق لصحيفة الوسط، منصور الجمري، والشيخ الشيعي حسين نجاتي، وسط إجماع على وجود جناحين في العائلة الحاكمة يتنازعان للسيطرة على الحكم، ما ينعكس على طريقة إدارة البلاد

جمانة فرحات

تتطابق الانطباعات التي خرج بها السفير الأميركي السابق في المنامة وليام تي مونرو في البرقية (07MANAMA669) عن وجود جناحين في العائلة الحاكمة يختلفان على أهمية المضي قدماً بالإصلاح، إلى حد بعيد، مع برقية ثانية للسفير رونالد نيومن، الذي كان يمثل الولايات المتحدة في عام 2004، على الرغم من الفارق الزمني بين البرقيتين، في دلالة واضحة على تجذر الخلاف وصعوبة تخطيه خلال سنوات قليلة.

تقويم السفارة الأميركية

وتقدّم البرقية (04MANAMA864) المزيد من التفاصيل عن اختلاف الرؤى بين الملك حمد، ونجله وليّ العهد، الشيخ سلمان ورئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن عيسى، مشيرة إلى أن «الملك حمد يظل قائداً سياسياً محنكاً وسريع البديهة، ويتمتّع بثقة عالية تجاه قراراته الخاصة انطلاقاً من إيمانه القوي بعلاقته مع الشعب البحريني»، رغم ما يتصف به من سلبيات تؤثر حكماً على طريقة قيادته للبلاد.

ووفقاً للبرقية «في بعض الأحيان، يكون الملك متهوراً، لكنّه مستعد لأن يغيّر وجهته بسرعة فائقة إذا ما وجد نفسه محاصراً. فقد اكتسب مقداراً كافياً من الدعم جرّاء الإصلاحات التي قام بها أخيراً، والتي بفضلها قد يسلم من انتقادات كثيرة، على الرغم من أن الوقت السريع الذي نفذت فيه الإصلاحات، جعل كثيراً من الأشخاص يتوقعون تغييراً أسرع في السنوات المقبلة».

ومن انطباعات السفير الإضافية عن الملك، أن «لديه رؤية بعيدة المدى بشأن توزيع السلطة بالتساوي بين المجتمعات السنية والشيعية، فيما يعين نفسه الوسيط بينهم. السلطة المطلقة تبقى له وحده». وعن العلاقة بين الملك البحريني وعمه رئيس الوزراء، توضح البرقية الخطوط الحمر التي تقيد مساعي الملك لإضعاف الشيخ خليفة بن سلمان، لكن من دون العمل على إثارة الخلافات داخل العائلة، فهو «لم يحرك ساكناً لحماية الوزراء الذين تعرضوا للهجوم، ولربما يرى أن هذه هي الطريقة المثلى ليقلل من شأن عمّه، رئيس الوزراء»، لكنه لن يسبب «انشقاقاً كبيراً في العائلة وإقالة عمه رئيس مجلس الوزراء من منصبه».

وتنقل البرقية عن السفير الأميركي قوله «أعتقد أن حمد ينظر الى هذا الانشقاق العائلي على أنه غير مناسب سياسياً، ولعلّه غير أخلاقي أيضاً»، من دون أن يمنعه ذلك من العمل على «تقويض سلطة عمّه بسرعة وبطرق واضحة».

كذلك، من بين العوائق التي تحدثت عنها البرقية ما هو مرتبط بشخصية الملك البحريني، «فنقطة ضعف حمد هي أنه ليس محاطاً برجال يطلعونه على التفاصيل. في الواقع، لا يبدي أي اهتمام بالتفاصيل. فإن الخيار المفضل، بحسب قوله، جد الشخص المناسب ودعه يهتم بالتفاصيل». أما مخاطر هذه السياسة، من وجهة نظر السفير الأميركي، فتظهر للاهتمام بالتفاصيل اليومية التي تدير الحكومة».

ولفتت البرقية إلى أنه «ليس له أي تأثير سلبي عموماً»، وأنه «السبب وراء تحديث معظم البحرين»، فهو «مخلص للبحرين، لكنه عربي تقليدي. وتفضيله للطرق التقليدية للوزراء القدماء سيخفف من سرعة تنفيذ الإصلاحات».

> الملك لن يسبب انشقاقاً كبيراً في العائلة عبر إقالة عمه رئيس مجلس الوزراء
>
> نقطة ضعف حمد هي أنه ليس محاطاً برجال يطلعونه على التفاصيل
>
> الشيخ خليفة «فاسد من دون أدنى شك»، لكنه لا يزال صاحب سلطة قوية
>
> الجمري: الخواجة انتهازي مشغول بالشهرة الشخصية أكثر من الإصلاح الحقيقي
>
> نجاتي: الشيعة مخلصون للبحرين لا لإيران، لا يريدون السلطة، بل العدل والاحترام

تقويم منصور الجمري

من هذا المنطلق، دعا رئيس التحرير السابق لصحيفة «الوسط» البحرينية، منصور الجمري، في معرض تأمله لآلية الإصلاح في البحرين، خلال لقاء مع السفير الأميركي ويليام تي مونرو، إلى الأخذ بعين الاعتبار وجود «ديناميتين»، الأولى مرتبطة بالصراع على من يحتفظ باليد العليا داخل العائلة الحاكمة، حيث تعود جذور الصراع داخل العائلة الحاكمة إلى ثلاثة إخوة؛ والد الملك، الأمير السابق الراحل الشيخ عيسى، وعمّاه، الشيخ خليفة (رئيس الوزراء حالياً)، والشيخ محمد (يرقد حالياً في الكوما، بينما يرعى ابنه مصالح العائلة). والثانية تتعلق بالمناورات بين العائلة المالكة والمعارضين الشيعة.

ووفقاً لما نقلته البرقية (05MANAMA922) المؤرخة في 29 حزيران 2005، فإنه عند الاستقلال عام 1971، انقسم الإخوة الثلاثة وسيطروا على معظم أراضي البحرين. فكان ذلك مصدراً مهماً لثرواتهم وسلطتهم.

و«كرئيس للوزراء، سيطر الشيخ خليفة أيضاً على كبريات الشركات المملوكة من الدولة في البحرين، مثل بابكو (نفط)، وألبا (ألومنيوم). مع حليفه، وزير النفط الشيخ عيسى بن علي، الذي يدير الشركات المملوكة من الحكومة». كذلك حظي رئيس الوزراء بإمكان النفاذ إلى مدخول الشركات المملوكة للدولة من دون تسجيلها في السجلات.

ووفقاً للجمري، كان الملك يسعى بصمت الى تقويض نفوذ رئيس الوزراء الاقتصادي، وأن ذلك لوحظ من خلال التعديلات الوزارية، حين نجح الملك في إزاحة العديد من أصدقاء رئيس الوزراء. كذلك نجح الملك في صد محاولة من رئيس الوزراء للسيطرة على قطعة أرض كبيرة مفروزة كانت مخصصة لمبان حكومية وزارية؛ وكان رئيس الوزراء يريد العقار باسمه، لكن الملك أصرّ (للمرة الأولى) على أنها ستسجّل باسم الحكومة.

أما التطور الآخر الأكثر خطورة، وفقاً للجمري، فكان المرسوم الملكي الصادر، الذي يفوّض إلى مجلس التنمية الاقتصادية سنّ تشريعات تتعلق بالاقتصاد وتعيين رؤساء مجالس الإدارة في الشركات التي تديرها الدولة. لكن الجمري حذّر من أنه سيكون من الخطأ استبعاد رئيس الوزراء الآن، ولا سيما أن لديه «حلفاء موزعين في كل مكان من الإدارة، تكنوقراط متمرسين يعرفون كيف ينجزون الأشياء».

أما بالنسبة الى الشيخ محمد، عم الملك، فقد رأى نفسه أساساً، بعد خلافه الكامل مع أخويه، خارج سلطة قانون البحرين، يصادر الأرض التي يريدها، لا يضع لوحات الرخصة على سياراته، ويهدّد كل من يقف في وجه طموحاته. كان خارج الحكومة، لكنه يكدّس ثروة نقلها لورثته. وفي السياق، تحدث الجمري عن مشاكل عائلة الشيخ محمد، وتحديداً ابنه الشيخ حمد، حين قرر من غير رخصة قانونية، أن يبني سوراً حول منزله الكائن قرب قرية المالكية الشيعية، فاصلاً القرية عن الشاطئ المحلي، قبل أن يجبَر الشيخ حمد على هدم السور. وأعرب الجمري عن أسفه لأن الشيخ حمد أجبر على التراجع، لا بسبب القانون، بل بسبب التدخل الشخصي للديوان الملكي.

أما وليّ العهد، فهو يجسد القوة المحركة وراء الإصلاح الاقتصادي في البحرين، لكنه لم يحظ بالوقت الكافي لاكتساب فريق قوي من المناصرين، فقد أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين الأكفاء والمتعلمين، لكن عددهم قليل.

مسألة أخرى معقدة يواجهها ولي العهد، «فمع التزامه قضية الإصلاح في مجال العمل بهدف التخفيف من القلق المحيط بمشكلة البطالة المتزايدة، يجازف بتنفير عائلات القطاع الخاص الأساسية، التي تخاف من أن ترفع الإصلاحات النفقات وتقوّض قدرتها التنافسية».

أما التحدي غير العائلي الذي طالب الجمري بإيلائه الأهمية، فلا يتمثل فقط في جمعية «الوفاق»، التي كانت في عام 2005 تضغط من أجل إصلاحات دستورية من خلال تظاهرات سلمية، وتفكر في ما إذا كانت ستشارك في انتخابات 2006 التشريعية، بل كذلك في «التحدي الذي تمثله مجموعة من الشيعة الراديكاليين تحت قيادة الناشط عبد الهادي الخواجة».

ووفقاً للبرقية «كان الجمري نقدياً جداً حيال الخواجة، واصفاً إياه بالانتهازي المشغول بالشهرة الشخصية أكثر منه بالإصلاح الحقيقي». وتضيف «ذكر تعبيراً عربياً عن الأشخاص الذين يستغلون قضية جيدة (في هذه الحالة، البطالة بين أوساط الشيعة) لإلحاق الأذى، وقال إن الخواجة لا مصلحة له بتاتاً في إصلاح ديموقراطي، وإنه إذا ما تسلم الحكم ذات يوم فسيترحم الناس على أيام آل خليفة، معتبرين أنها كانت كالجنة». كذلك انتقد الجمري الأسلوب الاستفزازي للخواجة، مشيراً إلى أن «هدف الخواجة هو استفزاز الحكومة ودفعها إلى ردود عدائية»، وأنه «غير قابل للمساس به»، لأنه مدعوم من كل من الولايات المتحدة والأوروبيين ومجموعات حقوق الإنسان الغربية، لافتاً في السياق إلى أن الديوان الملكي استدعاه للنصيحة خلال المواجهات الأخيرة مع تظاهرات الخواجة الأخيرة أمام الديوان الملكي.

واتهم الجمري الخواجة بأنه «يخلق مأزقاً للآخرين أيضاً»، لافتاً إلى أن «قيادة جمعية الوفاق تشعر بأنه يعقّد عملهم مع الحكومة بشأن الإصلاح الدستوري والمشاركة في الانتخابات، كما يسحب الشباب الشيعة الساخطين الذين يجذبهم موقف الخواجة الأكثر عدائية».

وشدد الجمري على أن «رجال الدين القياديين، مثل الشيخ عيسى قاسم، لا يحبون الخواجة لأنه يأتي من الفرقة الشيعية الشيرازية الراديكالية المرتكزة في كربلاء، بينما يتطلع عيسى قاسم و95 % من البحرينيين، إما نحو قم أو نحو النجف».

تقويم الشيخ حسين نجاتي

وما تحدث به الجمري عن عوائق الإصلاح، أضاف إليه الشيخ حسين نجاتي المزيد من التفاصيل خلال لقاء جمعه بالسفير الأميركي، وليام تي مونرو ورجل الأعمال فيصل جواد، والمسؤول المتقاعد في شركة النفط

> «عندما يضطر الشخص المناسب إلى أن ينتظر طويلاً الى حين إبعاد الشخص الخطأ».
>
> أما ولي العهد سلمان الذي وصفه السفير الأميركي بأنه «مساعد أبيه في عمليات الإصلاح السياسي»، فلفت إلى أنه «خسر بعض هيبته السنة الماضية، حين منعه عمه، رئيس مجلس الوزراء، من أن يقوم بتعديلات وزارية عميقة». هذا الأمر أدى إلى «انسحاب سلمان الى الاهتمام بالمجال الاقتصادي، حيث يمكنه أن يحقق النجاح»، و«الانخراط أكثر في الأمور الأمنية والاستخبارية».
>
> في المقابل، يبدو أكثر أفراد العائلة الحاكمة في البرقية سلطة ونفوذاً رئيس مجلس الوزراء، الشيخ خليفة بن عيسى. ووصفت البرقية رئيس الوزراء بأنه «فاسد من دون أدنى شك»، لكنها أشارت إلى أنه «بصرف النظر عن الخسائر السياسية الفعلية، لا يزال الشيخ خليفة صاحب سلطة قوية، لأن لديه وفريقه الخبرة والمعرفة الكافية

السيستاني يشجع «الوفاق»

أظهرت وثيقة (09MANAMA557) أن المرجع الديني علي السيستاني (الصورة)، أعطى توجيهات لوفد من جمعية الوفاق، زار العراق بقيادة الأمين العام للجمعية علي سلمان، في شهر أيلول 2009، بالاستمرار في المشاركة في العملية السياسية ما دام الجو صحيحاً. وأخبر النائب عن الوفاق جاسم حسين، الذي كان في عداد الوفد، أن السيستاني أبلغ النواب خلال الاجتماع الذي حضره نجله محمد رضا، أن المشاركة السياسية ينبغي أن تكون هي القاعدة، شريطة أن يتفق الزعماء الدينيون وغالبية الطائفة على أن الجو «صحيح».

وأشار حسين إلى أن تعليمات السيستاني يمكن أن تفهم على أنها تعطي قيادة الوفاق مساحة للمناورة التي يحتاجون إليها لاحتواء المنضوين في حركتي «حق» و«وفا»، الذين دعوا إلى مقاطعة الانتخابات في عام 2010، على اعتبار أن الوفاق يمكنها استخدام رسالة السيستاني لدعم حجتها بأن المشاركة المستمرة في السياسة ملائمة وموافق عليها من أعلى المستويات في التسلسل الهرمي الديني. في المقابل، علقت السفارة على نصائح السيستاني بالقول إن «هذا التحذير يمكن اعتباره أنه تبدل في رسالة السيستاني التي أبلغها لوفد من الوفاق في شباط، عندما أبلغهم وفقاً لما نقل أن الشيعة يجب أن يشاركوا في السياسة المحلية من دون أي تحفظات».

من جهته، طالب آية الله إسحاق الفياض، خلال لقاء الوفد بأن يكون مسرح عمله وطنياً، لا شيعياً، ومن دون أجندات مخفية. أما نوري المالكي فأبلغ وفد الوفاق أن الجمعية «يمكنها أن تتعلم الكثير من بغداد، وأن التحديات متشابهة».

ية حول العالم

وخلافاتها يؤثران سلباً

الوطنية البحرينية عبد الحسين فرج، مسلطاً الضوء على التجنيس السياسي للسنة، ومعتبراً أنه يعدّ بالنسبة إليه مشكلة أكبر من الإصلاح السياسي.
والاجتماع الذي خصص لإطلاع السفير على استياء نجاتي الشخصي، واستياء الشيعة البحرينيين عموماً، من الجو السياسي للبحرين، أكد خلاله نجاتي أن «أكبر هواجس الشيعة في البحرين في الوقت الحالي، هو زيادة تجنيس السنة الذي يهدف الى إعادة التوازن الطائفي بين الشيعة والسنة»، زاعماً أن أكثر من 100 ألف سني جنّسوا، منذ تسلّم الملك الحكم عام 2000، وهو ما رأته السفارة عدداً مبالغاً فيه. ورغم ذلك، رأى نجاتي أن الخطوات التي تتبعها الحكومة في الوقت الحالي تدفع بعض الشيعة الى إعادة النظر بموقفهم تجاه رئيس الحكومة الشيخ خليفة، الذي لطالما عدّ مناهضاً صريحاً للمعسكر الشيعي.
وقال إنه لوحظ خلال السنوات الثلاثين الماضية، عندما كان الشيخ خليفة حاكماً، رئيس حكومة قبل تسلّم الملك حمد العرش، لم ينفّذ أي تجنيس سياسي للسنّة في تلك المرحلة. أما الآن، فإن عمليات التجنيس مستمرّة دون انقطاع.
وأضاف نجاتي «طوال فترة الحكم التي كان الشيخ خليفة خلالها في ذروة نفوذه، شغل الشيعة الأكفاء مناصب مهمة في المؤسسات الحكومية البحرينية كشركة النفط الوطنية وشركة الاتصالات البحرينية (عبد الحسين فرج، أحد الحاضرين، يعدّ مثالاً جيداً، لأنه عمل سنوات طويلة في شركة النفط الوطنية)». وأضاف نجاتي «منذ تسلّم الملك حمد الحكم، يستبدل هؤلاء المسؤولون من الشيعة، تدريجاً، بأشخاص من آل خليفة أو بأشخاص من الطائفة السنية، الأمر الذي لوحظ تكرار تنفيذه في المجالس التنظيمية والأقسام الإدارية المشابهة».
ولفت نجاتي إلى انعكاس هذا الاعتقاد على تأييد الملك البحريني في أوساط الشيعة، الذي ارتفع إلى أعلى مستوياته عندما أعلن الإصلاحات الدستورية، قبل أن ينخفض بقوة، مؤكداً أن «نسبة 98% من الشيعة اليوم لا يؤيدونه».
ويرى نجاتي أن ولي العهد «بصرف النظر عن أسلوبه المهني والتكنوقراطي لمعالجة الأمور كالإصلاح الاقتصادي، يظهر أيضاً نزعة مماثلة كآل خليفة، ليعزز من موقعه في الصفقات التجارية الشخصية (وخاصة تلك المتعلقة بالعقارات)».
كذلك لم يوفر نجاتي جمعية الوفاق من انتقاداته، معتبراً أن «الشيعة مستاؤون من أداء كتلة الوفاق» التي «لم تفعل إلا قليلاً يذكر لتدفع بمصالح الشيعة قدماً»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «الحكومة لن تمد يد المساعدة للوفاق على نحو استباقي، بل على العكس، ستعزز من مكانة منافسهم حسين مشيمع (الذي رفض المشاركة في الانتخابات النيابية عام 2006)، كي تكون مجموعته حركة حق بمثابة قوة مقابلة للوفاق، ما يؤدي الى انشقاق في صفوف الحركة الشيعية». ورأى أن «الطريقة الوحيدة أمام الحكومة لتحقيق ذلك تكمن في اعتقال مشيمع، ما سيساعده على أن يغدو بطلاً أمام الشيعة الرافضين للعمل السياسي».
ووفقاً للوثيقة، خلص نجاتي، في ختام اللقاء، إلى تأكيد ثلاث نقاط، «الأولى تفيد بأن الشيعة مخلصون للبحرين، لا لإيران كما تزعم الحكومة». والثانية «أن الشيعة لا يريدون السلطة، بل العدل والاحترام، وكررها مراراً». أما النقطة الثالثة فتفيد بأن «الشيعة ودودون تجاه الولايات المتحدة».

التجنيس السياسي

تطرقت البرقية رقم (09MANAMA639) إلى مشكلة التجنيس السياسي في البحرين، باعتبارها من أكثر المشاكل تعقيداً التي سعت المعارضة مراراً، إن من خلال مشاركتها في البرلمان أو من خلال التظاهرات الدورية، إلى محاولة معالجتها من دون أن تنجح في ذلك، معترفةً بوجودها، ومشيرةً في الوقت نفسه إلى تفهم بعض المسؤولين لخطورتها وضرورة الحد منها.
وأشارت البرقية إلى أنه رغم تصعيد المتشددين لهذا الموضوع، فإن هناك على الأقل واحداً من البارزين في قيادات الحكومة البحرينية يفهم الحساسية المذهبية للتجنيس.
وأوضحت أن المدير العام للأمن العام، اللواء عبد اللطيف الزياني (الصورة)، قطع الطريق، حديثاً، على جهود سلفه لتجنيس العناصر العاملين في القوات الخاصة، ومعظمهم باكستانيون، الذين سينتشرون قريباً في أفغانستان لمساندة القوات الأميركية.
ووفقاً للبرقية «يدرك الزياني الحساسية السياسية لتجنيس المغتربين السنّة، ويريد تجنب استفزاز المعارضة».
من جهة ثانية، لفتت البرقية إلى إقرار الحكومة التجنيس، لكنها تصفه بغير السياسي، وبأنه يتم بأعداد قليلة.
واتهمت البرقية وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد ووزير شؤون مجلس الوزراء، أحمد بن عطية الله، بأنهما نجحا في مقاومة الدعوات إلى نظام تجنيس شفاف، مقدرةً أعداد الشيعة في البحرين بين 60 و70 في المئة.

بحرينيون يشاركون في الاحتجاجات المناهضة للحكومة الشهر الماضي (حمد محمد – رويترز)

الديكتاتوريات العرب

علامات انهيار «المعادلة» الأميركيّة ـ السعوديّة

«مثل فيل ضخم يقبع في الغرفة وتحاول الولايات المتحدة ألّا تراه»، هو تشبيه أميركي للعلاقة غير السليمة بين أمبراطورية الديموقراطية ومملكة آل سعود. فماذا لو تزعزعت فعلاً علاقة الولايات المتحدة بأقدم حليف عربي لها؟ سؤال يؤرّق المملكة السعودية، ويحيّر إدارة أوباما ويُرعب إسرائيل

صباح أيوب

«مناعة» هي الكلمة التي كانت تظهر عند ذكر المملكة العربية السعودية في سياق الحديث عن الثورات العربية والتغيير الحاصل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. المتابعون الأميركيون، خصوصاً، تكلموا على «مناعة» تتمتع بها المملكة من شأنها أن تجنّبها الانضمام الى نادي الأنظمة المخلوعة أو المرشّحة للخلع. ومع وصول التحركات الى البحرين واليمن والأردن وعُمان، اتجهت الأنظار تلقائياً الى الجارة السعودية، فجاءت «التطمينات» الإميركية إلى أن المملكة قوية: «قطوع» الاحتجاجات المحدودة فيها مرّ بـ«سلام» سياسي وإعلامي، والتدخّل العسكري المباشر في البحرين حظي بشجب خجول وعابر.

ولكن في الأسابيع الأخيرة الماضية، تغيّر المشهد التحليلي. لم تقتصر الأخبار الأميركية الآتية من المملكة على أسعار النفط والغاز الطبيعي، أو على شؤون تأثر البورصة النفطية بالتغيرات السياسية والأحداث الأمنية. فالأميركيون يعلمون أن ما يجري في قصور آل سعود الآن هو ما سيرسم شكل المنطقة ويحدد المراحل الحاسمة التي ستشهدها في المستقبل القريب.

لذا كان لا بد من أن يتحدث عارفون بأحوال المملكة عن بعض مشاكلها، وبعض ما يشوب العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأميركية وأقدم حليف عربي لها، من دون أن يغضبوها أو يحرّضوا على نظامها، أو ينتقدوا حكّامها مباشرة.

«العلاقات الأميركية ـ السعودية تدهورت بعدما شعرت المملكة بأن الولايات المتحدة لا تستطيع حماية حلفائها في المنطقة»، هذه هي الفكرة الموحدة عند معظم المراقبين الأميركيين. هؤلاء يقولون إنه بعدما فشلت كل المساعي، والضغوط السعودية لمنع إسقاط نظام الرئيس المصري حسني مبارك، وبعدما انتقدت الإدارة الأميركية تدخل السعودية في البحرين (ولو بطريقة عابرة) وبعد التأخر في حسم الوضع في اليمن، أدرك آل سعود أنه لا يمكن الوثوق بإدارة باراك أوباما. «نيويورك تايمز» تحدّثت عن آخر اتصال هاتفي بين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس أوباما خلال الثورة المصرية وقالت إنه انتهى «بخلاف حاد».

من هنا وصف البعض موقف الرئيس الأميركي بـ«الصعب»، إذ إنه أمام «تحدّ كبير». وهذا التحدي يتمثل في أن يستطيع أوباما وإدارته التوفيق بين دعم الثورات والتغيرات التاريخية الحاصلة والمحافظة على علاقات ممتازة مع «أقدم وأغنى حليف عربي للأميركيين، والأكثر تأثيراً في المنطقة». طبعاً، صعوبة موقف أوباما تتمثل أيضاً بالأثر الكارثي الذي ستسببه أي قطيعة مع النظام السعودي على أسعار النفط، وبالتالي على الاقتصاد الأميركي الذي لم يتعاف بعد... وعلى كل آمال إعادة انتخاب أوباما رئيساً للبلاد. فهل يكون إيفاد مستشار الأمن القومي في الإدارة الأميركية، توماس دونيلون، الى الإمارات العربية المتحدة والمملكة السعودية أول من أمس، محاولة لاستعادة «المسار الطبيعي» للعلاقات إذا كان شبح القطيعة يلوح جدّياً في الأفق؟

قلق ولجوء إلى الأصدقاء القدامى

القلق السعودي وقلّة الثقة بالأداء الأميركي يرجعهما البعض الى ما قبل سقوط الأنظمة السنيّة الحليفة للسعودية في المنطقة، فهما يعودان في نظرهم الى الغضب السعودي من «رمي العراق في الحضن الإيراني» بعد كل الجهود التي بذلتها السعودية لكسب المعركة هناك.

«سبق للسعوديين أن شاهدوا الفيلم الأميركي ذاته» يقول بروس رايدل في «ناشيونال إنترست»، ويذكّر أنه «عام 1978 شهدت المملكة كيف تخلى جيمي كارتر عن شاه إيران، وكيف حلت ثورة إسلامية شيعية محله». لذا، قرّرت المملكة أن «تتجاهل» الولايات المتحدة وتوقف التواصل معها، وتوصي سائر الممالك العربية بفعل الأمر نفسه، تضيف «ناشيونال إنترست». وهذا «التجاهل» ترجمه البعض بقرار تدخّل المملكة عسكرياً في البحرين، وهو ما عُدّ «رسالة من النظام السعودي الى العراق وإيران بعدم التدخل في شؤون الجزيرة، ولأوباما بأن لا يدعم ثورات الباحة الخلفية للمملكة».

قلق آخر «يؤرّق الملك السعودي»، وهو ما تحدّث عنه روبرت دريفوس في مجلة «ذي نايشن»: إنه صعود الدور المصري ـ الذي حاولت السعودية كبحه طوال الفترة السابقة ـ والاتجاه إلى تكوين قوة إقليمية جديدة وفاعلة، قد لا تتفق مع كل السياسات والخطط السعودية للمنطقة. بعض المراقبين أشاروا إلى لجوء السعودية لـ«أصدقائها القدامى»، مثل باكستان والصين، اللتين تقدمان دعماً بالسلاح والعسكر والاستخبارات والمال، بدلاً من الولايات المتحدة في حال حصول أزمة داخلية. ويضع البعض زيارة بندر بن سلطان لإسلام أباد الشهر الماضي في إطار اتفاق على الاستعانة بقوات باكستانية خاصة لردع أي تحركات داخلية في المملكة ومواجهتها.

بعض الاستراتيجيين اقترحوا إمكان تحالف سعودي ـ إسرائيلي لتأليف جبهة قوية في المنطقة بغية «قطع رأس الأفعى» (إيران)، ولكي تحمي المملكة وجودها ومصالحها، بعدما باتت تشكّ بقدرة الولايات المتحدة على ذلك.

تحيّة من حرس الحدود السعودي للأمير محمد بن نايف نائب وزير الداخلية في المملكة (فهد شديد ـ رويترز)

البحرين: أجهزة أمنية متعدّدة... وجاسوسيّة افتراضيّة

بمراقبة الإجراءات التي تقوم بها الأجهزة الأمنية المتنوعة في البحرين، يُلحظ وجود اختلافات في ما بينها قد تصل الى حدّ التصادم لجهة عقيدتها التي تنعكس في أسلوبها الأمني، أما لملاحقة «أبطال العالم الافتراضي» فحكاية أخرى

المنامة ـ حسين الدرازي

التخبّط سيد الموقف في مملكة البحرين، وقرارات العقاب الجماعي ما عادت مسألة مخفيّة، وأجهزة الاستخبارات في الجيش والحرس الوطني والداخلية تُمسك بمفاصل البلاد من شمالها إلى جنوبها، فيما المنفذان (الجوّي عبر المطار والبرّي عبر جسر الملك فهد) أصبحا تحت رحمة الجيش بمساعدة الحرس الوطني.

لكن هذه الأجهزة الأمنية، التي تسيطر على المملكة مع فرض الأحكام العرفية، تشهد في ما بينها صراعاً خفياً، يظهر في تركيبتها وإجراءاتها الأمنية لقمع الاحتجاجات وملاحقة المنتفضين. وهو صراع ليس بالجديد.

لقد أثبتت بعض هذه الأجهزة بعد فترة وجيزة أنها لا تستطيع أن تجاري الجيش البحريني، ولا سيما بعدما أتى الجيش السعودي للوقوف إلى جانبه وتهميش الآخرين. الجيش البحريني هو المكان الأبرز لنفوذ السلفيّة المتمثلة في «الأصالة»، التي تمتلك أيضاً نفوذاً هائلاً في جهاز الجمارك التابع لوزارة الداخلية، فيما الإخوان متنفّذون في جهاز الأمن الوطني، وهو ذاته الجهاز الذي كان يُعرف بجهاز أمن الدولة قبل إلغائه في 2001، لكن مع الكثير من التحسينات والتطويرات في هذا الجهاز الذي بدا متوغّلاً وذا أذرع كثيرة منتشرة في مؤسسات الدولة.

يجهد جهاز أمن الدولة، عبثاً، في التقرّب من الجيش السعودي، إذ إن السلفية المتنفذة في الجيش البحريني بدأت بتقديم الولاء والطاعة للجيش السعودي الحاكم من خلال العنصر الوهابي الذي أُدخل الى المعادلة.

ويلحظ صراع الأجهزة الأمنية المشاركة في عمليات الاعتقال الجارية لبعض الناشطين، حيث يمتلك كل جهاز أمني قائمة بالمطلوبين، وأماكن توقيف خاصّة تابعة لسلطة الجهاز، وتجري عمليات الاعتقال بالطريقة التالية: رجال استخبارات الجيش يلبسون الزيّ العسكري الخاص بوزارة الداخلية، يدهمون المنازل، يمتلكون عقيدة وهابية صرفة، يمزقون صور

وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة (محمد دبوس ـ رويترز)

...يّة بداية النهاية

مارتن إنديك يذكّر في الـ«واشنطن بوست» بأنه في فترة الأزمات لطالما اعتمد ملوك السعودية على الرؤساء الأميركيين للحفاظ على أمنهم الخارجي. «لكن الملك عبد الله، في الأزمة الحالية، يرى في أوباما تهديداً لأمن المملكة الداخلي». إنديك يحذّر الإدراة الأميركية من تداعيات ترك السعودية تنفّذ سياستها في المنطقة كما تريد، ما «سيجرّ الى صراع سني ـ شيعي أكيد، وبالتالي صراع عربي ـ إيراني فصراع عربي ـ إسرائيلي»، وهو ما سينهي معادلة السلام الأميركية في المنطقة. لذلك كلّه يستعجل إنديك أوباما لـ«إبرام اتفاق جديد مع الملك السعودي، وإقناعه بأن الحل الوحيد لحماية مملكته ومصالحه هو انتشار أنظمة ملكية دستورية في السعودية وفي الدول المحيطة بها». طبعاً، مع تقديم تطمينات أميركية للملك إلى أن حليفته الغربية القديمة لن تعقد أبداً أي اتفاق مع أعدائه الإيرانيين على حسابه.

> الملك عبد الله يرى في أوباما تهديداً لأمن المملكة الداخلي

> التضليل في التركيز على كون إيران مركز الإرهاب، بينما السعودية ساهمت في إنشاء «القاعدة»

انهيار المعادلة الأميركية ـ السعودية؟

ولكن إلى أي مدى ستنجح الإدارة الأميركية بالاحتفال بالحريات، وتثبيت حقوق الإنسان، ودعم الديموقراطيات في الشرق الاوسط المتغيّر، وغضّ النظر عن ارتكابات النظام السعودي المخالفة لكل تلك المبادئ؟ هكذا يتساءل معظم المتابعين الأميركيين لشؤون المنطقة، لكن الردّ جاء مدوياً من بعض المحللين الذين صعّدوا لهجة انتقاداتهم للمملكة وللعلاقات السعودية ــ الأميركية. هؤلاء أجابوا بأن للولايات المتحدة مصالح تتقدم أحياناً على مبادئها في الأولويات، وخصوصاً في ما يتعلق بالمملكة السعودية.

روبرت شير كتب في مجلة «ذي نايشن» الأسبوعية أن «الذهب الأسود» هو ما يجعل الدول الأوروبية والولايات المتحدة «لا تبالي فعلا بحقوق الإنسان التي تستخدمها ذريعة لتدخلاتها العسكرية في المنطقة»، ولو كانت تهتمّ بالحريات والمساواة فلماذا لا تطالب بذلك للمواطنين الشيعة الذين يعيشون في المنطقة النفطية في السعودية، والذين يحرمون الحقوق التي يتمتّع بها سائر المواطنين؟ لماذا لا ينسحب حق تقرير الشعوب لمصيرها على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة؟ يسأل شير في مقاله. ويضيف أن التضليل الحاصل هو في التركيز على أن إيران الشيعية هي مركز الإرهاب، «بينما الكل يعرف أن السعودية هي الدولة التي ساهمت بصعود تنظيم القاعدة، وأن من بين منفذي هجمات 11 أيلول التسعة عشر هناك خمسة عشر من أصل سعودي وإماراتي». ويختم شير مستغرباً كيف أن «قمع السعودية لشعوبها ولشعب البحرين حُسبا ضمن الحدود المعقولة لدى الولايات المتحدة والحكومات الغربية».

بعض المراقبين يؤكدون استحالة استمرار المعادلة الأميركية المعتمدة تجاه السعودية منذ عشرات السنين كما هي. ستيفن ليفين، في مجلة «فورين بوليسي»، يشير الى أنه «لم يعد بالإمكان الاعتماد على بقاء الأمراء السعوديين في مناصبهم أو في سدة الحكم لفترة طويلة كما في السابق».

صحيفة «بوسطن غلوب» لفتت الى أن معادلة النفط السعودي مقابل الحماية الاميركية التي ترسخت منذ 1945 «تتجه الى الانهيار»، لأن السعودية لم تعد تضمن الحماية الاميركية لها ولمصالحها. «القلق ذاته يخالج إسرائيل»، تنبّه الصحيفة.

إضافة الى كل الأوضاع الإقليمية والدولية وتوتر العلاقات، يتطرق البعض الى ما وصفوه بـ«هشاشة» الحكم ضمن العائلة المالكة السعودية التي تعاني مشكلة تقدّم أولياء العهد في السن، وأخرى متصلة بالتحالفات المتشعبة وعدم الاستقرار مع رجال الدين الوهابيين في المملكة، دون إغفال نسبة البطالة المرتفعة بين الشباب السعودي، التي ستخلق مشاكل اجتماعية عديدة في المستقبل القريب.

ولكن، في خضمّ القلق المتبادل بين السياسيين ورجال الاعمال والملوك والرؤساء، يبرز رأي «مهدّئ» يقول إنه في كل أزمة عربية أو تغيير في الشرق الأوسط تكثر التكهنات حول زعزعة الحكم في المملكة، من دون الانتباه الى واقع كون السعودية هي إحدى أكثر الدول تأثيراً في أمن المنطقة واستقرارها كما في الميزان الاقتصادي العالمي... ذلك هو سبب «المناعة»، وهنا مصدر «القلق».

بطء الإصلاح

لم يتردّد بعض المحللين الأميركيين في التذكير بتاريخ العلاقات مع المملكة، وتحديداً بما كانت عليه السعودية قبل التعرّف إلى حليفتها الأميركية، كالإشارة، مثلاً، الى أنه لم يكن في الرياض طرقات معبّدة ولا مبان ولا بنى تحتية الى حين تنفيذ الشركات الأميركية المشاريع الحيوية تلك. ويروي آخرون أنه عندما وصل الهاتف الى السعودية خاف منه المتدينون وطالبوا بمنعه. لكن الملك السعودي (الملك عبد العزيز) جمع رجال الدين في قصره، وعندما رنّ الهاتف في الغرفة، وضع مكبّر الصوت وخرج منه صوت الأذان، فارتاح الشيوخ وسمح بالهواتف. كذلك يشير البعض الى البطء المعروف عن الملوك السعوديين في اتخاذ القرارات الإصلاحية، ويذكرون في عام 1945 طلب الأميركيون من الملك السعودي إلغاء العبودية في بلاده، فاستجابت المملكة بعد 18 عاماً.

رجال الدين الشيعة المعلّقة في أغلب بيوت الطائفة الشيعية، يكسرون الترب الحسينية ويمزقون كتب الأدعية، يسرقون الأموال والذهب والهواتف النقالة، التي يعتبرونها غنيمة يحصلون عليها من المشركين (الروافض)، يكسرون الأثاث المنزلي، ويتعاملون مع الناس بأشد وأقسى صورة ممكنة.

رجال استخبارات وزارة الداخلية يلبسون الزيّ الرسمي المعروف، يقتحمون منازل المطلوبين عبر كسر الباب الرئيسي أو تسلّق الجدار أحياناً، تستفزهم صور الرموز الدينية الشيعية غير البحرينية، وأحياناً البحرينية، لا يسرقون الأموال، وتعاملها يعد أقل حدّة.

استخبارات جهاز الأمن الوطني، هؤلاء مدنيون يأتون في مركبات مدنية، يدقّون أجراس منازل المطلوبين، ولدى خروج صاحب المنزل يطلبون منه إخبار من في الداخل من النساء بلبس الزي الشرعي (الحجاب)، حيث إنهم سيفتشون المنزل بحثاً عن الشخص المطلوب، يدخلون إلى المنزل بأدب، يبحثون بهدوء ومن دون استفزاز، إذا رأوا الشخص اعتقلوه وإن لم يروه غادروا المنزل من دون ضجيج.

الشق الثاني من الملاحقة الأمنية يجري في العالم الأفتراضي، حيث تُولد شعلة الثورات العربية.

وقد أدركت السلطات الأمنية البحرينية خطورة هذا العالم على أنظمتها الرجعية البيروقراطية، فعملت على تتبع هذا الخطر وملاحقته في عالمه عبر إدخال الجواسيس.

وتملك الأجهزة الأمنية في البحرين موظفين تقنيين لديهم الكثير من العضويات على مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات، توكل إليهم مهمّة الرصد والبحث عن نشطاء الانترنت، فيما يلحظ أن هؤلاء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول، هو المختص بمتابعة حراك التدوين والمدوّنين المتاح للجميع، حيث لا يلحظ لهم أيّ نشاط يحدّد هوياتهم، إلا إذا كان المدوّن ضليعاً في التقنية، عندها فإن كثيرين كُشفوا من خلال خبراء انترنت معارضين.

القسم الثاني، هو المهتم بشبكة التواصل الاجتماعي، «فايسبوك»، إضافة الى المنتديات المعارضة، وهؤلاء يقومون بعمل عضويات بأسماء فتيات أو شبّان، يحملون أسماءً تحسب تقليدياً على الطائفة الشيعية، ويعبّرون بطريقة راديكالية عن آرائهم تجاه النظام لكسب ودّ وثقة الأعضاء في «الفايسبوك» أو المنتدى، ولقبول طلبات صداقتهم أيضاً، ما يسهّل عليهم ملاحقة الناشطين المناهضين للنظام، والحصول على معلوماتهم الشخصية.

القسم الثالث، وهو المهتم بشبكة التواصل الاجتماعي «تويتر». وهذه الفئة تعبّر بصريح العبارة عن انتماءاتها السياسية الداعمة للنظام وبطريقة راديكالية أيضاً، فيما تتبع النشاط الإلكتروني للمعارضين وتبعث برسائل تهديد علنيّة سرعان ما تترجم على شكل إجراءات قانونية تقوم فيها السلطات باستدعاء، أو إلقاء القبض على الشخص الذي هُدّد سابقاً.

> يدخل الأمنيون بأسماء شيعية، ويعبرون بطريقة راديكالية عن آرائهم تجاه النظام لكسب ود وثقة الأعضاء في «الفايسبوك» أو المنتدى

> يلحظ صراع الأجهزة الأمنية المشاركة في عمليات الاعتقال الجارية لبعض الناشطين

هكذا تستمر الحياة في البحرين في جوّ أشبه بالعتمة، لا يرى فيه الكثير من السياسيين أفقاً للحل، فيما بدت المعارضة أكثر وضوحاً في المستوى التي بلغته من التناحر في ما بينها، حيث انقسمت إلى ثلاثة أقسام، معتدلة تمثّلها «الوفاق» الإسلامية و«وعد» اليسارية، متطرّفة تمثلها حركات «الوفاء» و«حق» و«أمل»، ناعمة أو قريبة من السلطة يمثلها المنبر التقدمي والتجمّع القومي والإخاء، فيما بات الحديث عن جمعيات سبع هذه الأيام أقرب إلى المزحة منه إلى الكلام الجاد.

الديكتاتوريات العرب

عبد ربّه منصور من الظلّ إلى قيادة المرحلة الانتقالية

تردّد اسم عبد ربه منصور كثيراً في الآونة الأخيرة، ومنذ انطلقت مبادرة دول الخليج للحل في اليمن، صار اسم نائب الرئيس على كل الألسن بوصفه المرشح لقيادة المرحلة الانتقالية، فيما لم يكن هذا العسكري الجنوبي المغمور الذي بقي لمدة 15 عاماً في الظل، ينتظر أن تشرّفه الأقدار بتحمل هذه المهمة الصعبة وشبه المستحيلة

بشير البكر

لا يشبهه في المواصفات غير طه محيي الدين معروف، نائب الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، فعبد ربه منصور هادي رجل انطوائي بحكم ما تقتضيه اللعبة التي وضع قواعدها علي عبد الله صالح، حين اختاره نائباً له سنة 1994. لقد بدا وكأنه شرّفه بهذا الموقع حين اصطفاه من بين عدد من الجنوبيين الذين ساندوه في حربه ضد الجنوب في ذلك العام. وكان صالح في حينه مضطراً للحفاظ على الشكليات التي يضفي من خلالها على الديكور العام مسحة الرئيس الوحدوي الديموقراطي.

في حينه كان صالح يحتاج إلى الجنوبيين ولا يحتاج في الوقت نفسه، أي على حد قول المتنبي «أن يرى عدوّاً له ما من صداقته بدّ». لم يكن مجبراً على أن يعيّن نائب رئيس بعدما تخلص من نائبه الشرعي والدستوري، شريكه في اتفاق الوحدة علي سالم البيض. ولكونه كسب جولة الحرب على الجنوبيين باسم «الوحدة المعمدة بالدم»، بات صالح طليق اليدين ليفصّل الدستور على مقاسه. لكن الشرخ الذي خلفته الحرب بين الشمال المنتصر والجنوب المهزوم، فرض على صالح بعض الخطوات التجميلية والديكور الذي يليق بالزعيم الوحدوي. وحين اختار عبد ربه، أذهل الأوساط السياسية ببراعته في لعب الأوراق، إذ مارس دور الحاوي حين جاء بشخص لم يكن يرى فيه أحد الأهلية لدور أكبر من الذي اختاره ذلك الرجل لنفسه، وهو العسكري المتخصص في شؤون التموين، والصائم عن العمل السياسي.

وعبد ربه منصور هادي ضابط من منطقة ابين، غير معروف عنه انه لمع في موقع عسكري أو سياسي، وميزته الوحيدة أنه خرج من الجنوب في سنة 1986، بعد أحداث 13 كانون الثاني، في عداد الجنوبيين الذين نزحوا بعد رجحان الكفة في النزاع الأهلي لغير صالح معسكر الرئيس الجنوبي الأسبق علي ناصر محمد. وحين استقر هذا الأخير في صنعاء، لم يكن بين رجالاته في الصف الأول منصور عبد ربه، وغطى عليه رجالات عرفوا في الصف الأول من المواجهة مثل محمد علي أحمد وأحمد مساعد حسين وعبد الله عليوة. وعندما قامت الوحدة سنة 1990، تخلى علي عبد الله صالح عن علي ناصر وطلب منه المغادرة الى دمشق، لكنه احتفظ بأنصاره واستمالهم الى صفه، واضعاً في حسابه أنه ستحين اللحظة التي يستخدمهم فيها. ولم يتأخر كثيراً في ذلك، حيث قدّم الى الواجهة احمد مساعد وعبد الله عليوة، فيما رفض محمد علي أحمد أن يتحول الى ورقة في يد صالح، فغادر الى الخارج.

وفي فترة المماحكات بين شريكي الوحدة ما بين 1990 و1994، لم يبرز من بين رجالات علي ناصر السابقين سوى أحمد مساعد وعبد الله عليوة، وبقي عبد ربه في عداد العسكريين المغمورين، لا هو تقدم الصفوف كاشفاً عن مواهب خاصة، ولا أحد ناداه للقيام بدور في اللعبة الشمالية الجنوبية. وحين شنّ صالح حربه على الجنوب في سنة 1994، كان بحاجة إلى الجنوبيين أولاً ليكونوا في طليعة جيشه، لكي يبرر للرأي العام أنه يخوض حرب الوحدة، وأن علي سالم البيض وباقي الجنوبيين الذين كانوا يواجهونه من عدن مجموعة انفصالية. لكن علي صالح لعب على وتر مسألة أخرى تتعلق بالثارات بين الجنوبيين أنفسهم، فاستخدم أنصار علي ناصر، الذين نزحوا من الجنوب في سنة 1986 ليصفوا حساباتهم مع رفاق الأمس، وحين انتهت الحرب لمصلحته أراد أن يكافئ هؤلاء، وأن يملأ الفراغ السياسي الذي تركه علي سالم البيض وأنصاره، فعيّن عبد ربه منصور نائباً له من دون سند دستوري. وكان لهذا القرار وقع الصاعقة على الأوساط السياسية عامة، والجنوبية خاصة. فمن ناحية كان الرجل مغموراً وغير معروف في الوسط السياسي، ومن ناحية أخرى كانت المرحلة تقتضي اختيار شخصية سياسية قادرة على أداء دور يتماشى مع نتائج الحرب التي خلقت واقعاً جديداً، وذلك لجهة معالجة آثارها السياسية، وظهر ذلك لدى الجنوبيين أكثر من غيرهم، وكانت الغالبية تحس بأن الحرب اندلعت لإنهاء مشروع الشراكة الوحدوية، وضم الجنوب إلى الشمال. لذا كانوا بحاجة إلى تطمينات جدية، لا يمكن أن تأتي إلا من خلال المشاركة الجنوبية في السلطة. وعندما اختير عبد ربه منصور، الشخصية الضعيفة التي نُبشت من الظل، استنتجت الأوساط أن صالح وجّه بذلك رسالتين: الأولى أنه حاكم مطلق ولا يريد أن يشاركه أحد في السلطة. والثانية أن فكرة الشراكة بين الجنوب والشمال صارت مسألة شكلية ومن مقتضيات الديكور.

وتروي أوساط سياسية مطلعة أن عبد ربه منصور هو الآخر فوجئ لدى اختياره نائباً لصالح، وأنه استغرب أن توضع على ظهره هذه الحمولة الثقيلة التي لا طاقة له بها، وحاول أن يسحب نفسه من العملية ورشح أسماء جنوبية أخرى قريبة من صالح، لكن رأيه قوبل بالرفض، وأفهم بأن قرار الرئيس لا يُردّ، وما عليه سوى القبول، ولذلك ارتضى المهمة على مضض. ومنذ ذلك الحين لم يظهر في الواجهة إلا حينما كان الرئيس يناديه ليطلب منه القيام بمهمة معينة، وغالباً ما كانت أدواره بروتوكولية عادية، فهو حتى لم يضع حجر أساس مدرسة، أو يدشن طريقاً، أو يقم بزيارة مجاملة للخارج.. بقي بعيداً عن الأضواء يحمل صفة النائب سجين المهمة التي اختاره صالح لها.

ويقول مقرب من النائب إن حرَجه بلغ درجة قصوى في الأيام الأخيرة، حين فوجئ بالرئيس صالح يطرق باب منزله، ويطلب منه استضافة اجتماع بحضور السفير الأميركي، ورحّب الرجل بذلك، لكنه أصيب بالذهول حين عرض صالح أن يسلمه سلطاته في مخرج من الأزمة. ويؤكد المصدر أن الرجل تملّكه الرعب من هذا العرض وفهم أن قبوله يعني أنه دخل المنطقة الخطرة، فالرئيس معروف عنه أنه لم يتساهل حيال كل من نافسه في هذا الموقع، وحتى مع من ظنّ أنه يمكن أن يحل محلّه، ولهذا اعتذر عن قبول الدور، وعبّر عن رفضه خلافة صالح.

عبد ربه يعرف جيداً أن الرئيس ليس في وارد التخلي عن الحكم، وأنه استخدمه ورقةً فقط. لذا خشي على نفسه من الانخراط في لعبة لا يجيدها، وعليه فإنه يعيش ورطة كبيرة، ولا يعرف كيف يتصرف حيال مبادرة دول الخليج التي تنص على نقل صلاحيات الرئيس الى نائبه. ويقول المصدر إن الصورة الماثلة امام عبد ربه منصور هي صورة عمر سليمان، الذي اختاره الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك نائباً له، لكنه لقي المصير نفسه.

> منصور فوجئ لدى اختياره نائباً للرئيس واستغرب أن توضع على ظهره هذه الحمولة الثقيلة
>
> عبد ربّه منصور

5 قتلى في اشتباكات بين الشرطة وفرقة الأحمر

سقط عشرات القتلى والجرحى، أمس، خلال اعتداءات على المتظاهرين واشتباكات بين الشرطة وقوات من الجيش، فيما رجحت مصادر معارضة أن تبدأ المحادثات بشأن المبادرة الخليجية (التي تقوم على تسليم صالح السلطة لنائبه وتأليف حكومة وحدة وطنية تقودها المعارضة، التي ستكلف صياغة دستور وتنظيم انتخابات) في الرياض يوم السبت المقبل، في حال قبولها المبادرة.

وقالت مصادر سياسية في صنعاء إن المعارضة المنضوية ضمن اللقاء المشترك تواصل درس هذا الاقتراح. وكانت قد كلفت في ختام اجتماعها مساء أول من أمس أحد قادتها طلب توضيحات للخطة من سفراء دول مجلس التعاون الخليجي في صنعاء.

وذكرت مصادر المعارضة أنها كانت تنتظر ردّاً من مجلس التعاون الخليجي، أمس، بشأن الجدول الزمني للخطة وتفاصيل أخرى، وأنّ المعارضة قد تقدّم ردّها خلال ساعات. ولفت المصدر إلى أن المحادثات قد تبدأ مبكراً يوم السبت المقبل في الرياض.

وفي تطورات الحركات الاحتجاجية وأعمال العنف، هاجم شرطيون مؤيدون لنظام علي صالح، فجراً، حاجزاً يديره عناصر من الفرقة المدرعة الأولى للجيش التي أعلنت، بقيادة اللواء علي الأحمر، انشقاقها وانضمامها إلى الثوار، فقتلوا 5 جنود.

ويقع الحاجز الذي هاجموه في عمران على بعد 170 كيلومتراً شمالي صنعاء. وقال مصدر أمني إن ضابطاً في الجيش وأربعة شرطيين قُتلوا، فيما أُصيب جنديان آخران بجروح. وذكر مصدر عسكري أن قوات الأمن المركزي اشتبكت مع قوات الفرقة المدرعة الأولى في صنعاء وقتل جنديان وهناك أربعة في حالة حرجة، وأحد القتيلين من قوات محسن الأحمر والآخر من الجانب الحكومي. وقال مصدر قريب من قوات محسن إن قوات الأمن الموالية لصالح أطلقت قذائف صاروخية ونيران البنادق على قواتهم، بعدما أقامت نقطة تفتيش على طريق يؤدي إلى منطقة الاحتجاج. وأضاف أن قوات محسن ردت بإطلاق النار واشتبكت مع القوات الموالية للحكومة لمدة ساعة قبل أن تتراجع قوات صالح تاركة نقطة التفتيش على حالها.

> رجحت مصادر معارضة أن تبدأ المحادثات بشأن المبادرة الخليجية في الرياض يوم السبت المقبل

وفي عدن، قُتل متظاهران برصاص الجيش في عدن، كبرى مدن جنوب اليمن. وقالت مصادر إن «الجيش أطلق النار على محتجين كانوا يضعون براميل قمامة في الشوارع لمنع حركة المرور وتنفيذ عصيان مدني»، في حي المنصورة في مدينة عدن، ما أدى إلى سقوط قتيل وإصابة أربعة آخرين، فيما سقط القتيل الثاني في حي المعلا خلال صدامات بين الجيش اليمني ومحتجين.

وشهدت تعز احتجاجات مستمرة شارك فيها عشرات الآلاف. وقالت وكالة الأنباء الرسمية إن ثمانية جنود أصيبوا حين سقطت قذيفة صاروخية على سيارتهم، فيما ذكر شهود وزعيم للحركة الاحتجاجية أن الشرطة ومسلحين في ملابس مدنية فتحوا النار على المحتجين في مدينة إب إلى الجنوب من العاصمة، ما أدى إلى إصابة عشرة طلبة جامعيين كانوا مشاركين في احتجاج هناك.

وفي محافظة لحج، قُتل جندي بالرصاص حين حاول منع مسلحين من المرور بأسلحة عبر نقطة تفتيش في بلدة يافع.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

ما قل ودل

طلبت الكويت، أمس، من رعاياها عدم السفر إلى اليمن في ظل الأوضاع الراهنة، وسط الاحتجاجات القائمة هناك. وقالت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية (كونا) إن وزارة الخارجية أهابت بالمواطنين الكويتيين عدم السفر إلى الجمهورية اليمنية في الوقت الحاضر «في ظل الأوضاع الراهنة هناك حفاظاً على سلامتهم».

(يو بي آي)

بداية النهاية

ربيع عدن بلا علي عبد الله صالح

تبدو مدينة عدن شابّة أكثر من أي وقت مضى، تعيش ربيعاً مختلفاً على الرغم من الصيف الذي جاء مبكراً على غير موعده، على هيئة ثورة شبابيّة تقترب من تحقيق هدفها الأول، لكن لا يزال بيد السلطة بعض الأوراق القديمة تحاول اللعب بها، على أمل تأخير لحظة النهاية

عدن ـ **جمال جبران**

تبدو الطريق واسعة على مدخل مدينة عدن (جنوب اليمن)، وقد خلت أعمدة الإنارة فيها من صور الرئيس علي عبد الله صالح التي كانت مثبتة على جانبيها. لقد نجح «شباب الثورة اليمنية» في المدينة في إنزال تلك الصور التي ظلت مثبتة هناك، كما باقي طرقات عدن منذ انتصار صالح في حرب صيف 1994 وهزيمة الجنوبيين ليبسط سلطته على كل شيء فيها، حيث كانت صور «الزعيم الرمز» محتلة واجهات المباني الحكومية والمحال التجارية وأعمدة الإنارة.

وتضاعف عدد وجود هذه الصور خلال إقامة البطولة العشرين لدورة الخليج العربي لكرة القدم التي استضافتها مدينتا عدن وأبين خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول من العام الماضي. وكأن هذا التضاعف قد جاء بمبادرة من أبناء المدينة كاعتراف منهم بفضل «الزعيم» صالح، الذي نجح في إدخالهم دائرة دول الخليج العربي، حتى لو كان الممر إلى ذلك هو طريق كرة القدم.

لكن هذه المبادرة لم تكن من فعل أبناء عدن، كما روّج الإعلام الرسمي وقتها، بل كانت من فعل القائمين على أمور السلطة المحلية في المحافظة، وهم يتبعون حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، وهم من ذلك الصنف الذي لا يفوّت مناسبة إلا يستغلّها لإظهار مدى إخلاصه لـ«صانع الوحدة اليمنية، وباني نهضتها».

كل هذا قد صار اليوم في ذمة الماضي، ولن تعود المدينة لاستقبال الرئيس صالح مجدداً، بعدما أصبح محاصراً في مقره الرئاسي قرب ميدان السبعين بصنعاء. ويمكن القول عملياً إن عدن تسير في طريق المحافظات الخمس التي صارت في عهدة مجالس شعبية بعد انسحاب القوات التابعة منها باعتراف الرئيس نفسه.

ويبدو هذا واضحاً من سير شباب الثورة بنجاح كبير في تنفيذ عصيان مدني، يوم السبت الماضي، لقي استجابة جماهيرية كبيرة، وأصاب أجهزة الدولة ومرافقها بالشلل التام. كما برز تفوق الشباب في تكوين لجان شعبية استطاعت حماية منشآت ومصالح حكومية انسحبت منها قوى الأمن فجأة، تاركة إياها نهباً لعناصر قدموا من خارج المدينة، وأُدخلوا بطريقة شبه منظّمة لإشاعة الفوضى وأعمال النهب، وذلك بعد استقالة محافظ عدن عدنان الجفري من منصبه احتجاجاً على العنف المفرط الذي كانت تواجه به الفعاليات الاحتجاجية لشباب الثورة.

يقول الشاب ماجد موسى إن مسألة تمييز أولئك العناصر الآتين من خارج عدن عملية سهلة، إذ إن كل المقيمين في الحي يعرفون بعضهم بعضاً. ويؤكد الشاب، الذي عاش تفاصيل سقوط أول شهداء الثورة يوم الأربعاء 16 شباط الفائت في منطقة المنصورة، أن السلطة لا تزال مصرة على «إعادة إنتاج تصرفات أثبتت فشلها في محافظات أخرى، لكن يبدو أن عدن تظهر لهم كمدينة سهلة يمكن تركيب أي شيء عليها، مستغلة روح التسامح الطاغية عليها».

ويذهب موسى إلى حد القول إن فشل السلطة في جر الشباب إلى مربع العنف، وظهور تمسكهم بمبدأ سلمية ثورتهم قد دفع بها إلى الزج بـ«بلطجية» مستأجرين من خارج المدينة، تتلخص مهمتهم بافتعال أعمال عنف وتدمير لممتلكات عامة وخاصة، كما حدث يوم السبت الماضي من إحراق لسيارة شرطة في منطقة «المعلا»، وذلك من أجل إفشال العصيان المدني والتبرير لقوات الأمن باستخدام العنف وإطلاق الرصاص الحي تجاه الشباب.

لكن يبدو أن هذا ليس كل شيء، إذ لا يزال في جعبة السلطة الكثير مما يمكن استخدامه بعد ورقة العنف التي لم تؤد إلى شيء، وأظهرتها مذنبة في نظر الجميع. وعليه، لا بد من اختراع وسيلة يمكن بها خلق مبرر يسمح باستخدام العنف ضد الشباب بطريقة لا يمكنها أن تؤدي الى جلب استنكار لها، أو على الأقل ستنجح في جعل الغالبية محتفظة بحياديتها، وهي ورقة الانفصال، وهي المبرر الذي استخدمته السلطة طوال ثلاث سنوات في قمع الحركات الاحتجاجية في الجنوب، رغم أن معظمها، وعلى وجه الخصوص في مدينة عدن، كانت حركات مطلبية تبحث استعادة حقوق منهوبة.

وظهر «التكتيك» الجديد بمحاولة السلطة استثمار مسيرات لجماعة من أنصار الحراك الجنوبي ترفع شعارات مطالبة بانفصال الجنوب عن الجمهورية اليمنية، رغم أن عدن كانت بعيدة دائماً عن مثل هذا النوع من المسيرات قبل انطلاق ثورة الشباب، وحتى مع تزايد وتيرة عمل الحراك الجنوبي في محافظتي أبين والضالع. وبحسب مصدر صحافي مطلع قال إن «مسيرة خرجت يوم الأحد الماضي بمديرية «كريتر»، وهي ترفع لافتات تطالب بالانفصال وحاولت الاختلاط بالمعتصمين بساحة المديرية، وكان بعض أفرادها يحملون أسلحة نارية، ما دفع القيّمين على أمن الساحة الى منعهم من الدخول، وهو ما أدى الى وقوع مواجهات وإطلاق نار نجم عنه سقوط جرحى.

ويعبّر المصدر عن اعتقاده بأن هذه المجاميع، التي خرجت حاملة شعارات انفصالية لم تعهدها مدينة عدن من قبل، لم تخرج مدفوعة من قبل جهة ما، بقدر ما استفادت من انفلات الوضع الأمني حيث لم يكن مسموحاً لها في السابق بالخروج إلى شوارع عدن.

بدوره، عبّر الشاب فالح المعطري، وهو من أوائل الشباب المعتصمين في مديرية «كريتر»، عن استغرابه من توقيت خروج مثل هذه المسيرات والشعارات التي ترفعها «في ظل توحّد صوت الشباب حول ثورة تهدف الى إسقاط نظام لم يفرّق في توزيع ظلمه بين شمالي وجنوبي»، مشيراً إلى أن «هؤلاء ما خرجوا إلا بدافع من قوى تابعة للسلطة والمؤتمر الشعبي العام على وجه الخصوص، وتهدف الى بّث الفوضى والعنف وإعطاء مثال على ما سوف يكون عليه اليمن من تمزق بعد نجاح الثورة».

وكان من اللافت في السياق ذاته، وفي توقيت موازٍ لخروج تلك المسيرات إلى شوارع عدن والإعلان عن شعاراتها المنادية بانفصال الجنوب عن الجمهورية اليمنية، إنشاء تحالفات وإعلان مبادرات تنادي بـ«الدفاع عن الثورة في الجنوب العربي». وكان مصدرها، بحسب ما هو مدوّن في بيان المتحدث باسمها، المملكة المتحدة. ويقول فيه إن من أسباب ظهور هذه المبادرة إلى العلن تفاعل أصحابها مع ما «تعرض له شعب الجنوب من إبادة منظمة مارستها قوات الاحتلال اليمني». وحدث هذا في ظل «صمت من تسمّي نفسها المعارضة التي تشارك في خنق صوت الثورة السلمية في الجنوب والحراك الجنوبي الذي انطلق قبل سنوات ويدعو الى تحرير الجنوب واستعادة دولته».

الأحمر لن يلاحق صالح

تعهد الأمين العام للجنة الحوار الوطني اليمنية، الشيخ حميد بن عبد الله الأحمر (الصورة)، عدم ملاحقة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح قضائياً، مع عدم رفع دعاوى أخرى عليه في حالة تنحيه عن السلطة.

وأكد الأحمر، الذي يعدّ أحد شيوخ قبائل حاشد، في حوار مع صحيفة «عكاظ» السعودية، انتفاء النيات حيال تقديم أي دعاوى أو قضايا أو ملاحقات ضد الرئيس اليمني، وسيكون نجاح الثورة اليمنية في إحداث الانتقال السلمي للسلطة الرئاسية وحقن الدماء كافياً لوضع حد للأزمة الحالية. وأضاف إن المبادرة الخليجية لإنهاء المأزق في اليمن تنمّ عن حكمة وتعقل ورؤية حصيفة لمستقبل اليمن وأمنه واستقراره ووحدته، والوقوف إلى جانب شعبه. ومضى قائلاً: «إنها تدل على وعي وتفهّم لما يدور في البلاد»، فضلاً عن أن أمن اليمن جوهري لأمن الخليج، إذ إن استقرار بلادنا سيكون له انعكاسات إيجابية على المنطقة برمتها.

من تظاهرات عدن أمس (محمد محيسن ـ أ ب)

الديكتاتوريات العربية بداية النهاية

«مجموعة الاتصال»: مع تسليح المُعارضة وتنحّي القذافي

عناوين ثلاثة شغلت المجتمعين في الدوحة أمس لبحث الأزمة الليبية: تسليح الثوار وتنحي القذافي والاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً وحيداً للشعب الليبي. بيد أن اللافت كان تشدد الموقف البريطاني والفرنسي في التعاطي مع الملف الليبي

تحوّلت الأزمة الليبية أمس إلى مادة نقاش صاخب، ولا سيما في ما يتعلق بتسليح الثوار والتخلّص من النظام في طرابلس. كان ذلك خلال اجتماع «مجموعة الاتصال» الدولية حول ليبيا في الدوحة، حيث عقد ممثلو نحو عشرين دولة ومنظمة اجتماعهم بمشاركة المجلس الوطني الانتقالي الليبي الذي مثله الوزير المكلف العلاقات الخارجية، محمود جبريل.

ودعا وزراء خارجية الدول الأعضاء في المجموعة إلى رحيل الزعيم الليبي معمر القذافي قريباً. وشددوا على ضرورة دعم المعارضة مادياً. وأكدوا دعمهم للقرار الدولي الرقم 1973 الذي يوصي بوقف إطلاق النار ووضع حد للعنف.

وأضافوا، في البيان الختامي الذي أذاعه رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني، أن «القذافي فقد هو ونظامه كل الشرعية، وينبغي أن يترك السلطة ويدع الشعب الليبي يقرر مستقبله».

وأضاف بيان الوزراء، الذين سيعقدون اجتماعهم المقبل في أيار في إيطاليا، أن «المشاركين اتفقوا على أن توفر آلية مالية مؤقتة سبيلاً لأن يدير المجلس الوطني المؤقت والمجتمع الدولي الإيرادات للمساعدة في تلبية المتطلبات المالية القصيرة الأجل والاحتياجات الهيكلية في ليبيا».

كذلك رحبوا بقرار المجلس الوطني الانتقالي للاجتماع مع مجموعة الاتصال حول ليبيا. و«على النقيض من النظام الحالي، المجلس الوطني الانتقالي هو محاور شرعي يمثل تطلعات الشعب الليبي».

وعقب إعلان البيان، أكد رئيس الوزراء القطري أن بيان مجموعة الاتصال يفتح الباب أمام تقديم قدرات «للدفاع عن النفس» للثوار. ورداً على سؤال عن تضمين البيان إشارة إلى تسليح الثوار، قال إن هذه النقطة بُحثت بإسهاب في الاجتماع، وإن «الشعب الليبي يحتاج إلى الدفاع عن نفسه ليصمد أمام الهجمات المستمرة من قوات القذافي».

وظهرت خلافات حادة بين أعضاء الحلف بشأن إدارة الحملة الجوية على قوات القذافي خلال اجتماع قطر أمس، فيما بدأت الجلسات بكلمة ولي عهد قطر، تميم بن حمد آل ثاني، الذي دعا إلى دعم الشعب الليبي في إيجاد الظروف السياسية التي تمكنه من تقرير مصيره، بما في ذلك شكل النظام السياسي الذي يريده. وقال: «حان الوقت لتمكين الشعب في ليبيا من الدفاع عن نفسه وحماية المدنيين الليبيين»، مضيفاً: «إن هذا يعني فعل ما يلزم لتمكين الشعب الليبي من الدفاع عن نفسه، لكي يقرر مستقبله بنفسه».

ثم تحدّث وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، فقال: «ينبغي أن نمضي قدماً سريعاً لضمان أن الدول التي ترغب في دعم المجلس الوطني الانتقالي لتسدد نفقات القطاع العام، يسعها أن تفعل ذلك على نحو يتسم بالشفافية».

ومن ناحيته، شدد الأمين العام لحلف الأطلسي، أندرس فو راسموسن، على أن الحلف ليس بطيئاً في التحرك بشأن ليبيا. وأضاف في الدوحة: «لا أتفق مع (وصف) حلف شمالي الأطلسي بأنه بطيء. نحن حافظنا على وتيرة عمليات سريعة للغاية. عملياتنا ستنتهي حينما لا يكون هناك تهديد للمدنيين على الأرض».

أما الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، فقال إن الهدف هو حماية المدنيين من العنف الذي تمارسه حكومة ليبيا و«من المهم أن يتحدث المجتمع الدولي بصوت واحد لدعم الشعب الليبي».

وتعكس لهجة البيان الختامي لمجموعة الاتصال، موقفاً أقوى مما بدا في اجتماع عقدته المجموعة قبل أسبوعين في لندن، وهو ما يبرز زيادة الضغوط من جانب بريطانيا وفرنسا اللتين توجهان معظم الضربات الجوية التي تستهدف مدرّعات القذافي، وتريدان أن يشارك

> **خلافات حادة بين أعضاء الحلف بشأن إدارة الحملة الجوية**

> أعضاء آخرون في الحلف بصورة أكبر في الجهود الرامية إلى إنهاء الأزمة في الهضبة الأفريقية.

ولهذا التقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، في باريس أمس، لبحث الوضع في ليبيا، وذلك بحضور وزيري دفاع فرنسا جيرار لونغيه وبريطانيا وليام فوكس.

أما وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، فأصر على قوات التحالف أن تواصل الضغط العسكري القوي على قوات القذافي لإقناعه بأنه ما من سبيل أمامه سوى ترك السلطة.

وقال جوبيه: «الهدف واضح. على القذافي أن يرحل، لكننا نحتاج إلى حل سياسي. علينا أن نواصل الضغط العسكري القوي والنشط لإقناع القذافي بأنه ما من مخرج».

وأضاف أن مسألة ما إذا كان رحيل القذافي سيكون شرطاً مسبقاً لإجراء مفاوضات بشأن التوصل إلى حل سياسي، ما زالت محل نقاش.

في هذه الأثناء، ذكر مسؤول فرنسي أن بلاده لن تطلب من حلفائها في الأطلسي خلال اجتماع وزراء خارجية الحلف اليوم الخميس في برلين، تحريك مزيد من الوسائل الجوية ضد قوات الزعيم الليبي فقط، بل أيضاً ضرب الأهداف بسرعة أكبر لمزيد من الفاعلية.

وقال: «علينا أن نكون قادرين جماعياً على القيام بمهمتنا في ليبيا، وهي حماية المدنيين بنحو فاعل. لذلك ينبغي المزيد من المرونة العملانية».

وأعلن أن عودة الولايات المتحدة للمشاركة في الضربات العسكرية ستساعد عملية الأطلسي، ومن الممكن أن تكثف كل من إيطاليا وإسبانيا وهولندا والسويد جهودها.

وأوضح سبب إلحاح فرنسا وبريطانيا على الدول الأخرى في الحلف لتكثيف جهودها أمام تخوف من استفحال النزاع، قائلاً إن «هناك كثيراً من الطائرات قياساً إلى الاحتياجات تشارك في مراقبة منطقة الحظر الجوي، (لكن ليس هناك) ما يكفي بالنسبة إلى قدرات جو أرض».

وأشار إلى أن «ست (دول) حليفة من أصل 28 تشارك في مهمات جو ـ أرض واثنتان تشاركان بنسبة 50 في المئة»، فيما أفادت مصادر عسكرية حليفة، بأن البلدين اللذين يقومان بنصف العمل هما فرنسا وبريطانيا، مع 29 و10 طائرات على التوالي.

وفي وقت لاحق، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، العقيد ديفيد لابان، إن الطائرات الأميركية قصفت الدفاعات الجوية الليبية بعد تسلم حلف الأطلسي قيادة عمليات الائتلاف بصورة كاملة هناك، في وقت سابق هذا الشهر.

في هذا الوقت، دعا مسؤول العلاقات الخارجية في المجلس الانتقالي، علي العيسوي الحلف الأطلسي إلى تكثيف ضرباته الجوية على قوات القذافي.

وكان مسؤول الإعلام في المجلس الوطني الانتقالي، محمود شمام، قد قال إن المجلس الذي يمثل المعارضة «لن يقبل ولن يستمع إلى أي مبادرة لحل سياسي، ما لم يكن البند الأول رحيل القذافي وأبنائه عن ليبيا».

وذكر شمام قبل اجتماع الدوحة، أن المجلس سيسعى خلال اجتماع الدوحة إلى «الانتقال من اعتراف الأمر الواقع» الذي يحظى به إلى «الاعتراف الشرعي الدولي»، ولا سيما من الولايات المتحدة، التي لم تعترف بعد بالمجلس، وهي خطوة سبق أن اتخذتها باريس وروما والدوحة.

وقال في هذا السياق: «المدنيون الليبيون ما زالوا يقصفون، ولم نر تدخلاً واضحاً لمواجهة ذلك»، محمّلاً «مسؤولية ذلك للحلف الأطلسي».

وبرز تباين في النظرة إلى الأولويات داخل صفوف المعارضة؛ ففيما أكد شمام أن المجلس سيسعى إلى «توفير دعم عسكري للثوار في ليبيا»، رأى العيسوي أن التسلح ليس أولوية.

في هذا الإطار، كشفت صحيفة «إيفننغ ستاندارد» أن بريطانيا ستزود المعارضة الليبية بدروع واقية من الرصاص. وقالت الصحيفة إن الدروع سيستخدمها حراس زعماء المعارضة وقواتها، وذلك بعد إعلان بريطانيا أنها لا تستبعد تسليح المتمردين الليبيين.

وفي المواقف، رأى الرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، أن على القادة الليبيين أن يرحلوا «لإفساح المجال أمام بلدهم ليتطور».

وقال وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، إن بلاده لم تعد تربطها علاقات مع الحكومة في غرب ليبيا، الذي ما زالت أجزاء منه تحت سيطرة الزعيم القذافي.

وفي السياق، قال مصدر دبلوماسي في مدريد إن السفير المكلف مهمة خاصة لشؤون المتوسط، خوسيه ريبرا «سيتوجه خلال أسبوعين» إلى بنغازي.

وأضاف أن الهدف هو «تعزيز الحوار مع المجلس الوطني الانتقالي».

من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية الألمانية إن ألمانيا طردت خمسة دبلوماسيين ليبيين بتهمة ترويع مواطنين ليبيين يقيمون في ألمانيا.

واستُدعي أيضاً السفير الليبي لدى ألمانيا إلى الوزارة. وأضافت الوزارة أن الدبلوماسيين الخمسة أمامهم أسبوع لمغادرة ألمانيا.

إلى ذلك، حطت طائرة محمّلة عشرة أطنان من الأدوية، استأجرتها الحكومة الفرنسية في بنغازي.

وتعد طائرة «الإيرباص» التي أقلت أيضاً أعضاءً في منظمات غير حكومية، أول رحلة إنسانية تسيّرها السلطات الفرنسية.

وخصصت المفوضية الأوروبية عشرة ملايين يورو لمساعدة من طالهم النزاع في ليبيا، ولا سيما لإجلاء الأجانب العالقين في مدينة مصراته المحاصرة، حسبما ذكرت مفوضة شؤون المساعدات الإنسانية، كريستالينا جورجييفا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

طفل ليبي عمره 10 سنوات مع الثوار في اجدابيا امس (مروان نعماني ـ أ ف ب)

مصر

مبارك ينهار بعد قرار سجنه

جمال وعلاء إلى «ليمان طرة»... وسوزان في غرفة التحقيق

كانت مصر، أمس، على موعد مع الفرحة. الفرحة بنجاح الثورة. فرحة تلامس، وربما تتجاوز، فرحة قرار تنحي الرئيس السابق حسني مبارك وتنازله عن الحكم صاغراً. أهم مطالب الثورة تتحقق، نظام مبارك بأكمله وراء القبضان

القاهرة ـ **الأخبار**

استيقظت مصر الثورة، أمس، على خبر مفرح. خبر يجسد انتصارها. بعد 30 عاماً دقت العدالة جرسها. حان وقت المحاسبة. من أفقروا البلد واعتقلوا المصريين وعذبوهم وأصابوهم بالأمراض، يتجرّعون الآن من الكأس نفسها. الرئيس المخلوع حسني مبارك، ونجلاه علاء وجمال، ورئيس مجلس الشورى ورئيس ديوانه ورئيس حكومته ووزراؤه المقربون داخل سجن مزرعة طرة. الأيام دُول، ولسان حال المصريين الآن: حانت ساعة دولة الظلم.

صباح أمس، أصدر النائب العام قراره بسجن الرئيس السابق 15 يوماً على ذمة التحقيقات التي تجري معه بخصوص الاستيلاء على المال العام والتحريض على قتل المتظاهرين. ورغم تضارب الأنباء عن وجهة الرئيس المخلوع بعد قرار السجن، أكدت مصادر لـ«الأخبار» أن مبارك وصل عصر أمس إلى المركز الطبي العالمي (الكيلو 42 طريق القاهرة الإسماعيلية الصحراوي)، آتياً من شرم الشيخ، وأن زوجة نجله جمال، خديجة الجمال، كانت برفقته.

وأكدت مصادر طبية من داخل مستشفى شرم الشيخ الدولي أنّ الرئيس السابق أصيب بصدمة عصبية شديدة عقب قرار سجنه 15 يوماً على ذمة التحقيق. وأشارت المصادر إلى أن مبارك أُصيب بحالة رجفان في القلب، إثر حالته النفسية السيئة، وأن زوجته سوزان وخديجة، زوجة جمال، وهايدي، زوجة علاء، كن يرافقنه حتى الحادية عشرة من مساء أول من أمس. وأضافت أن زوجته كانت تبكي طوال التحقيقات معه ومع نجليه جمال وعلاء، اللذين حُقّق معهما في المبنى الجديد لمحكمة شرم الشيخ الذي يقع خلف المستشفى.

وسط كل هذا، سيطرت حالة من الغموض على أروقة وزارة الصحة التي لم تخرج ببيان واحد عن الحالة الصحية للرئيس السابق، وخصوصاً بعد تردد أنباء مختلفة عن تعرض مبارك لأزمة قلبية على خلفية التحقيق معه. ولم يعقد وزير الصحة، أشرف حاتم، مؤتمراً صحافياً، لإزالة الغبار الذي ملأ سماء القاهرة أمس؛ إذ أشارت بعض التقارير إلى أن الرئيس السابق في حالة حرجة تستدعي العلاج في الخارج. وشرح أطباء مبارك للمحققين خطورة وضعه الطبي، وأنه سافر من قبل إلى ألمانيا، وأجرى عملية جراحية استؤصل خلالها ورم في «البنكرياس»، وهو ما أثار موجة من البلبلة خشية هرب مبارك تحت ذريعة العلاج.

في هذه الأثناء، طالب مؤسس حزب «الغد»، أيمن نور، في بلاغ للنائب العام، بنقل الرئيس السابق إلى مستشفى سجن مزرعة طرة، عملاً بأحكام قانون تنظيم السجون. وجاء في البلاغ أنه يتعيّن علاج المسجونين داخل مستشفى السجن، وإذا رأى طبيب السجن ضرورة علاجه في مستشفى خارجي وجب نقله بعد عرضه على الطبيب الشرعي، ثم ترفع النتيجة إلى الإدارة الطبية لمصلحة السجون لتقرير ما تراه متوافقاً مع قانون تنظيم السجون.

من جهة ثانية، دخل جمال وعلاء مبارك إلى سجن ليمان طرة بعد قرار حبسهما. وقالت مصادر إنهما موجودان في «عنبر 1» سياسي، وهي وحدة جرى الانتهاء منها قبل عامين ويطلق عليها «فندق السجون» لأنها مجهزة بالكامل وأرضيتها من البورسلين وفيها سخان وملعب خاص. وأشارت المصادر إلى أنهما وضعا في سجن ليمان طرة حتى يفصل بينهما وبين المساجين الموجودين في سجن المزرعة. ولم ترد تفاصيل عن كيفية قضاء نجلي الرئيس السابق ليلتهما الأولى في السجن.

وكان المتحدث باسم النائب العام، المستشار عادل السعيد، قد قال في بيان إن فريقاً من المحامين العامين في مكتب النائب العام انتقل إلى مدينة شرم الشيخ، حيث استجوب الرئيس السابق في المستشفى «بحضور محاميه والفريق الطبي المعالج»، بينما استُجوب نجلاه علاء وجمال في مقرّ المبنى الجديد لمحكمة شرم الشيخ بحضور محاميهما.

> **أيمن نور طالب في بلاغ للنائب العام بنقل الرئيس السابق إلى مستشفى سجن مزرعة طرة**

وأضاف السعيد أن النائب العام كان قد سبق أن قرر يوم الأحد الماضي، قبل إذاعة الرئيس السابق لكلمته على قناة «العربية»، استدعاءه ونجليه للتحقيق، حيث أوضح ـ تعليقاً على تلك الكلمة ـ أنها لن تؤثر على سير تحقيقات النيابة العامة في ما قُدّم ضدهم من بلاغات تتضمن اتهامات عن مدى علاقة الرئيس السابق ونجليه بجرائم الاعتداء على المتظاهرين، وسقوط قتلى وجرحى خلال تظاهرات «25 يناير» السلمية، إضافة إلى وقائع أخرى تتعلق بالاعتداء على المال العام واستغلال النفوذ والحصول على عمولات ومنافع من صفقات مختلفة.

وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية مطلعة أنه حُقّق مع زوجة الرئيس المخلوع سوزان ثابت، في مقرّ جهة سيادية. وتناول التحقيق تهماً تتعلق بالفساد المالي بشأن مكتبة الإسكندرية، ووجود أرصدة تتعلق بالمكتبة في حساباتها الشخصية. وكذلك التحقيق في أمور تتعلق بإهدار المال العام في مشروع مهرجان القراءة للجميع الذي كانت تتبناه.

وتناولت التحقيقات أيضاً موضوع النقود الذهبية التي كان من المفترض أن يوصلها وزير الإعلام السابق أنس الفقي إليها. وقالت المصادر إنه قريباً سيُستدعى وزير الصحة الأسبق، حاتم الجبلي، للتحقيق معه في عدة تهم، بينها موضوع قرارات العلاج على نفقة الدولة. كذلك سيُستدعى كل من وزير الثقافة الأسبق، فاروق حسني، ووزير المال السابق يوسف بطرس غالي، الهارب في لندن، بتهم تتعلق بارتكابهما فساداً إدارياً ومالياً أثناء شغلهما المنصب.

وعلى أثر صدور قرار سجن الرئيس السابق ونجليه، ارتفعت مؤشرات البورصة ارتفاعاً ملحوظاً خلال تعاملات أمس. وسجل المؤشر الرئيسي للأسهم النشطة «egx30» ارتفاعاً بنسبة 1 في المئة ليصل إلى مستوى 5254,12 نقطة، وذلك بعد تراجع دام 4 جلسات متتالية.

من جهة ثانية، ارتفع مؤشر «EGX 70»، للأسهم الصغيرة والمتوسطة، بنسبة بلغت 2,04 في المئة ليصل إلى 597,06 نقطة، أما مؤشر «EGX 100» الأوسع نطاقاً، فسجل ارتفاعاً قدره 1,75 في المئة ليصل إلى 935,41 نقطة.

الثورة خلعت مافيا مبارك ووضعتها خلف القضبان (رويترز)

ما قل ودل

وجه ائتلاف شباب الثورة المصرية، أمس، ضربة إلى ترشيح البرلماني السابق مصطفى الفقي لخلافة عمرو موسى في الأمانة العامة للجامعة العربية، معلناً رفضه الترشيح. وطالب المجلس العسكري الحاكم «بالاتفاق على شخصية أخرى تحظى بإجماع وطني». يشار إلى أن قوى المعارضة المصرية أيام مبارك اتهمت الفقي بالمشاركة مع النظام في تزوير نتائج الانتخابات البرلمانية في دائرة انتخابية في محافظة البحيرة، ما أدى إلى فوزه في الانتخابات على حساب أحد قادة الإخوان المسلمين.
(يو بي آي)

فتحي سرور ومرتضى منصور ينضمّان لـ«نجوم طرة»

القاهرة ـ **الأخبار**

سجن مزرعة طرة مزدحم الآن بالنجوم، تتسابق عدسات المصورين في انتظار ضيف جديد يحل على الضيوف القدامى من رموز نظام مبارك. أمس حل ضيفان جديدان، الأول رئيس نادي الزمالك الأسبق مرتضى منصور، والثاني رئيس مجلس الشعب أحمد فتحي سرور. وبانضمام هذين الضيفين الجديدين يكون عقد النظام القديم على وشك الاكتمال داخل جدران سجن مزرعة طرة، حيث قرّر قاضي التحقيق المنتدب من وزارة العدل المستشار سامي زين الدين، حبس مرتضى منصور 15 يوماً على ذمة التحقيقات، لاتهامه بقتل المتظاهرين عن طريق التحريض والاشتراك والمساعدة في الموقعة المعروفة إعلامياً باسم «موقعة الجمل». ووجهت النيابة إلى منصور تهمة القتل والاتفاق والمساعدة على قتل المتظاهرين أثناء ثورة 25 يناير.

ونفي منصور كل التهم الموجهة إليه، وأكد أنه لا يعلم أي شيء عن هذه الواقعة، وزُجّ باسمه من خلال بعض البلاغات.

وكانت لجنة تقصّي الحقائق قد كشفت عن اشتراك مرتضى في هذه الواقعة، من خلال أقوال الشهود. واصطحبت إدارة الترحيلات بمديرية أمن حلوان، منصور داخل سيارة ترحيلات صغيرة، لنقله إلى سجن طرة لتنفيذ قرار حبسه وسط حراسة أمنية مشددة.

وأصدر جهاز الكسب غير المشروع مساء أمس قراراً بحبس رئيس مجلس الشعب السابق أحمد فتحي سرور، 15 يوماً على ذمة التحقيقات في الاتهامات الموجهة إليه بتضخم ثرواته بما لا يتناسب مع مصادر دخله الشرعية نتيجة استغلال سلطاته. ووصل سرور إلى مقر الجهاز صباح أمس مستقلاً سيارته الخاصة ومعه نجله طارق و3 حقائب ضخمة قيل إنها تحتوي مستندات.

وبدأ المستشار صفوت طرة استجواب رئيس مجلس الشعب السابق حول ممتلكاته وحساباته وأرصدته في البنوك وناقش معه إقرارات الذمة المالية التي سبق أن تقدم بها الى الجهاز.

وقدّم سرور أوراقاً يثبت من خلالها أنه لا يملك سوى ما ذكره في إقرارات الذمة المالية التي قدّمها للجهاز خلال عمله ملحقاً ثقافياً لمصر في الخارج ومندوباً لها في منظمة اليونسكو، إلى جانب عضويته في هيئة التدريس في كلية حقوق القاهرة، ثم وزيراً للتربية والتعليم ثم رئيساً لمجلس الشعب، إلى جانب امتلاكه مكتباً للمحاماة.

وانفعل سرور في بداية التحقيق قائلاً إن «جميع مصادر دخله مشروعة ولم يتولّ أي منصب تنفيذي في الحكومة خلال 21 عاماً». وقدّم للمحقق تقارير من إدارة الحسابات من مجلس الشعب تفيد بأن مخصّصاته من ميزانية المجلس من مكافآت وبدلات تصل إلى 250 ألف جنيه في العام الواحد، لكونه يُعامل بدرجة نائب رئيس جمهورية، أي إن دخله يصل الى 5 ملايين على مدار 20 سنة.

وأكد أن هناك بدلات وحوافز أخرى نتيجة توليه رئاسة اتحاد البرلمان الدولي واتحاد البرلمان العربي والأفريقي والإسلامي، وأن هذه المخصصات لا علاقة لها بميزانية المجلس.

وواجهه المحقق سرور بتحريات الرقابة الادارية التي أكدت تضخم ثرواته بطريقة غير مشروعة، نتيجة استغلاله سلطات وظيفته وأن تقرير الرقابة رصد ممتلكات في القاهرة والساحل الشمالي بجانب حسابات بنكية له ولنجله، إلا أن سرور نفى هذا الكلام، وقال إن جميع مصادر دخله وزوجته وأولادهم السائلة والعقارية والمنقولة جاءت بطريقة مشروعة وأنه عمل طول حياته دون أن يستغل سلطات وظيفته.

وعلى صعيد آخر، تلقى مساعد وزير العدل لشؤون الكسب غير المشروع» المستشار عاصم الجوهري، عدة تقارير جديدة من الأجهزة الرقابية عن مسؤولين في حكومتي رئيسي الوزراء السابقين أحمد نظيف وعاطف عبيد، وتقارير أخرى عن ثروات الرئيس السابق حسني مبارك وأسرته، بعدما فحصت اللجنة تحرّيات أخرى سلمها جهاز الأمن القومي.

عملية التسوية

كلينتون: أوباما يعلن خطّة للسلام قريباً

منظّمة التحرير توافق على استئناف المفاوضات وفق المبادرة الأوروبيّة... وبلير يدعم الدولة الفلس

حسمت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أن الوضع الفلسطيني ـ الإسرائيلي غير قابل للاستمرار، مشيرة إلى خطة جديدة يطرحها الرئيس باراك أوباما قريباً، فيما طالب الفلسطينيون واشنطن بموقف واضح حيال دولتهم، تزامناً مع تبنّيهم الخطة الأوروبية لاستئناف المفاوضات

كلينتون اعتبرت أن الوضع الفلسطيني ـ الإسرائيلي غير قابل للاستمرار (بول ج. ريتشاردز ـ أ ف ب)

حذّرت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، من أن الوضع الحالي بين الفلسطينيين والإسرائيليين غير قابل للاستمرار، متعهدة أن تمارس واشنطن قيادة «فاعلة» لحل الصراع. وقالت خلال اجتماع للمنتدى الأميركي الإسلامي العالمي في واشنطن ليل أول من أمس، إن الرئيس باراك أوباما سيحدّد في خطاب رئاسي يلقيه في غضون الأسابيع المقبلة سياسة الولايات المتحدة حيال المنطقة، مشيرة إلى أن مسعى جديداً من أجل إحلال سلام شامل بين الإسرائيليين والفلسطينيين سيكون عنصراً محورياً. وأضافت أن الولايات المتحدة «لا تزال مصرّة على المضي قدماً في المحادثات بين إسرائيل والفلسطينيين»، محذّرة من أن تغيير الأنظمة في الدول العربية يذكّر بأن الصراع يتفاقم. وتابعت كلينتون «الوضع الحالي بين الفلسطينيين والإسرائيليين غير قابل للاستمرار أكثر من الأنظمة السياسية التي انهارت في الأشهر الأخيرة»، مضيفةً «لا يمكن ضمان مستقبل إسرائيل دولةً يهودية ديموقراطية أو التطلعات المشروعة للفلسطينيين من دون حل تفاوضي لإقامة الدولتين». وأكدت «رغم أن من البديهي أن الطرفين يستطيعان اتخاذ القرارات الصعبة الضرورية من أجل السلام، لا بديل من قيادة أميركية فاعلة».

وردّاً على تصريحات كلينتون، طالبت الرئاسة الفلسطينية واشنطن بموقف واضح بشأن حدود دولة فلسطين وقضية الاستيطان الإسرائيلي. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، إن إعلان الرئيس الأميركي المنتظر «يجب أن يرافقه موقف أميركي واضح» حيال مسائل الحدود والاستيطان. وأضاف «هذا الإعلان يدل على أن الإدارة الأميركية بدأت تدرك خطورة الوضع في الشرق الأوسط، مع ما تشهده المنطقة من ثورات سببها الرئيسي هو غياب حل عادل للقضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية».

وتابع أبو ردينة «الحديث عن خطط ومبادرات جديدة لا يكفي، ولا بد من دور أميركي فاعل وسياسة أميركية حازمة تجاه الاستيطان الإسرائيلي»، مشدداً على أنه «حان الوقت لأن تتحرك الإدارة الأميركية قبل أيلول المقبل، أي قبل أن تأخذ المنطقة منعطفاً ستكون آثاره صعبة على الجميع».

وتزامن كلام أبو ردينة مع سعي رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض، خلال لقائه مانحين غربيين في بروكسل أمس، إلى الحصول على استثمارات تقدر بنحو خمسة مليارات دولار في صورة استثمارات، لتدشين دولة فلسطينية.

وبعد إلغاء اجتماع اللجنة الرباعية الذي كان مقرراً في برلين غداً، لبحث أفكار قدمتها فرنسا وبريطانيا وألمانيا إطاراً لإحياء المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية، لمحت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى قبولها استئناف المفاوضات مع إسرائيل، استناداً إلى بيان الدول الأوروبية الثلاث هذه. ودعت إلى تبنّي ما حمله بيان الدول الثلاث والقيام «بواجبها ومسؤولياتها تجاه عملية السلام، وعدم تأخير هذا الدور من أجل إرساء أسس واضحة لهذه العملية، وخصوصاً عدّ الاستيطان غير شرعي، واعتماد خطوط عام 1967 أساساً لرسم حدود دولة فلسطين بما فيها القدس». وأضافت اللجنة في البيان الذي تلاه أمين سرها ياسر عبد ربه أن «اعتماد هذه الأسس سيفتح الطريق أمام انطلاقة جديدة وموثوقة لعملية السلام، ولإخراجها من الجمود والدوامة التي أدخلتها إسرائيل فيها».

وكانت بريطانيا وفرنسا وألمانيا قد أطلقت مبادرة جديدة تطرح خطوطاً عريضة لتسوية نهائية بين إسرائيل والفلسطينيين، بما في ذلك إقامة دولة فلسطينية مستقلّة. وكانت هذه الدول الثلاث قد طالبت بأن يعرض الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون والاتحاد الأوروبي صيغة لهذه التسوية في اجتماع اللجنة الرباعية الدولية المقرر منتصف الشهر المقبل، من أجل استئناف المفاوضات المباشرة بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني. وفي السياق، كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أن رئيس الوزراء البريطاني الأسبق، ومبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، طوني بلير، سيؤيد في تقرير يسلّمه إلى بروكسل إقامة دولة فلسطينية. ونسبت الصحيفة إلى تقرير بلير قوله: «من الواضح أن السلطة الفلسطينية عززت كثيراً قدرتها على الحكم وتقديم الخدمات منذ عام 2007. وإذا حافظت السلطة على أدائها في بناء المؤسسات وتقديم الخدمات العامة، فسيكون من الممكن إقامة دولة في المستقبل القريب». وقال بلير للصحيفة إن «بناء دولة فلسطينية خاضعة للسلطة الفلسطينية ورئيس الوزراء الفلسطيني

> **فياض يسعى إلى الحصول على استثمارات بنحو خمسة مليارات دولار لتدشين دولة فلسطينية**

ما قله ودله

أعلن المتحدث باسم منظمة مؤسسة المساعدة الانسانية الخيرية الاسلامية التركية، صالح بيليجي، أن أسطول دولي صغير «سينطلق نحو غزة أواخر حزيران (المقبل)، بعد الانتخابات» النيابية التركية في 12 حزيران. وذكر أن المنظمين الآخرين للمشروع سينجزون استعداداتهم قبل نهاية حزيران، وينطلقون معا، من دون تحدد موعد. وأعرب سفير اسرائيل في أنقرة، غابي ليفي، لمسؤولين لأتراك عن «قلق» الدولة العبرية من مشروع لارسال أسطول جديد مؤيد للفلسطينيين، سيحاول كسر الحصار البحري المفروض على قطاع غزة.
(أ ف ب)

ويكيليكس

إسرائيل تتجسّس على إيران من أذربيجان

أكّدت برقية أميركية، تسرّبت إلى موقع «ويكيليكس» الإلكتروني، أن إسرائيل تستخدم الأراضي الأذربيجانية من أجل التجسس على إيران. وقالت صحيفة «هآرتس» إن البرقية، التي بعثتها السفارة الأميركية في العاصمة الأذربيجانية باكو في شهر كانون الثاني من عام 2009، استندت إلى محادثات بين دبلوماسيين في السفارة الأميركية ونظرائهم الإسرائيليين في باكو.

وأفادت البرقية بأن إسرائيل وأذربيجان وقّعتا على صفقات أسلحة بمئات ملايين الدولارات، فيما كان هدف إسرائيل الأساسي هو الحفاظ على حلفها مع أذربيجان التي لديها حدود طويلة مع إيران. وأضافت أن إسرائيل وأذربيجان وقّعتا على اتفاقية بشأن مشروع مشترك لصنع طائرات صغيرة بدون طيار والصناعات العسكرية الإسرائيلية تمتلك 51 في المئة من أسهمه.

وجاء في البرقية الأميركية المرسلة من باكو إلى واشنطن أن «هدف إسرائيل الرئيسي من هذه العلاقات هو الحفاظ على أذربيجان حليفة ضد إيران، ورافعة من أجل الحصول على معلومات استخبارية، وسوقاً لمنتجات عسكرية». وأضافت أن صفقات الأسلحة تتيح لأذربيجان الحصول على منظومات أسلحة متقدمة لغرض الحفاظ على قدراتها العسكرية في ضوء احتمال اندلاع حرب بينها وبين أرمينيا. وأشارت إلى أنه خلال الحرب على غزة حظرت السلطات الأذربيجانية تنظيم تظاهرات قبالة السفارة الإسرائيلية، لكنها سمحت بتنظيم تظاهرات قبالة السفارة الإيرانية في باكو.

من جهة ثانية، أظهرت وثائق أميركية أن الولايات المتحدة أحبطت صفقات بين دول في أميركا اللاتينية وشركة استشارات أمنية إسرائيلية بسبب التخوف من إلحاق الشركة أضراراً أمنية بالولايات المتحدة. ووفقاً للوثائق، التي كشفتها «هآرتس»، فإن الولايات المتحدة عملت خلال السنوات 2008 – 2010 بنحو مكثف ضد شركة الاستشارات الأمنية الإسرائيلية «غلوبال سي اس تي» ورئيسها اللواء في الاحتياط يسرائيل زيف. وتبين من الوثائق أن سفارات الولايات المتحدة في أميركا الجنوبية هدّدت حكومات عدة بأنها إذا تعاملت مع زيف والشركة الإسرائيلية التي يرأسها، فستقطع الولايات المتحدة علاقاتها الأمنية بهذه الدول، وفي أعقاب ذلك قطعت حكومة بنما اتصالاتها بـ«غلوبال سي اس تي».

وتظهر وثائق مسربة من وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة راقبت عن كثب نشاط زيف وشركته في أنحاء أميركا اللاتينية، وأن الدبلوماسيين الأميركيين أرسلوا إلى واشنطن تقارير بشأن اتصالات زيف بحكومات كولومبيا وبيرو وبنما، وحاولوا إحباط صفقات ونجحوا في ذلك في عدة حالات.

ويتبين من الوثائق أنه إلى جانب المصلحة الاقتصادية، كان لدى الولايات المتحدة تحفظات على زيف نابعة من التخوف من أن نشاطه في أميركا اللاتينية يلحق أضراراً أمنية بالولايات المتحدة.

وفي نهاية عام 2009 مارست الولايات المتحدة ضغوطاً قوية على حكومة بنما لوقف التعاون بينها وبين زيف، وفي 25 تشرين الثاني عام 2009 التقت السفيرة الأميركية بربارة ستيفنسون برئيس بنما ريكاردو مارتنيلي ونائبه والوزير للشؤون الرئاسية وتحدثت معهم حول نشاط «غلوبال سي اس تي» في القارة اللاتينية.

وفي وثيقة ثالثة، نشرها موقع «هآرتس» أيضاً، وصف عضو الكنيست عن حزب العمل الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ، خلال لقاء مع دبلوماسي أميركي، زميله عضو الكنيست، رئيس الحزب السابق، عمير بيرتس بأنه عديم الخبرة وعدواني و«مروكي»، وهي كلمة استهزاء باليهودي المغربي الأصول. وقدر هرتسوغ، خلال اللقاء، أن وضع العمل يتحسّن في أعقاب قائمة المرشحين «الممتازة» التي طرحها العمل «والتي تضم أعضاءً أشكنازيين (يهوداً من أصول غربية) من أجل إحداث توازن للخلفية السفاردية (الشرقية) لبيرتس».

(يو بي آي)

...سطينيّة

هو الضوء الساطع وسط الكثير من الظلام الدبلوماسي، ويبيّن ما يمكن عمله، وإن الفلسطينيين صاروا قادرين على حكم دولة، والأهمية الحيوية لإعادة تنشيط العملية السياسية». وأضاف أن «بناء الدولة الفلسطينية هو أيضاً عامل مهمّ في معالجة مخاوف إسرائيل الأمنية».
(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

تحليل إخباري

غزّة قد تشعل حرباً إقليميّة

نيويورك ـ **نزار عبود**

التظاهرات الشعبية الواسعة التي جرت في مصر أول من أمس تأييداً للقضية الفلسطينية، كانت الوحيدة ربما التي شهدتها ساحات الانتفاضات والثورات العربية. تظاهرات انطلقت من الجامع الأزهر، مدعومة من الحركات الإسلامية المصرية، التي مُنعت في السنوات الماضية من التضامن مع حركة «حماس».

هذه التظاهرات القومية ـ الإسلامية قد تفتح الباب واسعاً أمام تصويب حركة السخط العربية ضد الأنظمة المتحالفة مع إسرائيل. ورأى بعض المحللين الأميركيين أنها تأتي لتؤسس لمصاهرة بين الإسلاميين والديموقراطيين في المنطقة، الأمر الذي قد ينعكس وبالاً على الاستراتيجية الأميركية وحلفائها. ويرجح أن تكون ردود «حماس» على الاعتداءات الإسرائيلية بعمليات قصف صاروخية من قطاع غزة، إنما ترمي إلى تصحيح بوصلة الانتفاضات ومحورتها حول القضية الفلسطينية، بعدما تاهت في زواريب الأوضاع القطرية. عملية قد تلحق الضرر المادي بغزة وشعبها، لكنها تحقق انتصارات سياسية واستراتيجية لا تقدّر بثمن.

ورأى المحلل الاستخباراتي الأميركي، جورج فريدمان، في دراسة نشرها موقع «ستارتفور»، أن «أي هجوم واسع على غزة سيؤدي إلى تعزيز موقع حماس في المنطقة، ويوفر لها دعماً سياسياً ولوجستياً إضافياً من مصر أولاً وتركيا ثانياً، وقد يؤدي إلى مشاركة حزب الله في حرب واسعة». وحذّر من أن «حرباً كهذه ستضعف بشدّة وضع الولايات المتحدة وحلفائها وأتباعها في المنطقة، وستساهم في تجذير الموقف الشعبي المصري، وتنال من قدرة القيادة العسكرية المصرية على ضبط الأوضاع كما فعلت في عدوان الرصاص المصهور على غزة قبل عامين». وأضاف «في تلك الحالة، ستخرج الجماهير المصرية إلى الشارع دعماً لحماس التي ستزداد قوة على حساب فتح، التي اختارت طريق المفاوضات المسدودة».

وفي ما يتعلق بتركيا، رأى فريدمان أن الأمور ستتجاوز التفكير في كسر الحصار المفروض على غزة، وإذا ما أضيف الموقف المصري إلى رفض الهيمنة الإسرائيلية وتبني مواقف أشد عداءً لإسرائيل، فإن ذلك، من دون التطرق للأوضاع في الأردن، «ربما يضع إسرائيل في وضع تحدّ عسكري شديد من جانب الولايات المتحدة». فالأخيرة التي تتخوف من حصول انهيار شامل لنظام تحالفها الإقليمي، قد تلجأ في هذه الحالة إلى فرض تسوية على إسرائيل لا تلبّي أحلامها.

> **رأى فريدمان أن السعوديين يحاولون ضبط الأوضاع من اليمن إلى البحرين**

وشكك المحلّل الأميركي في مقدرة الاستخبارات الإسرائيلية على معرفة أماكن تخزين الصواريخ في غزة، وبالتالي عجزها عن تدميرها، إضافة إلى إمكانية مواجهة الجيش الإسرائيلي مفاجآت في أي حرب شاملة على القطاع كما حصل في جنوب لبنان عام 2006.

وقدّر فريدمان أن الردود الفلسطينية والتحرشات الجسورة بالجيش الإسرائيلي قد لا تدع للإسرائيليين مجالاً سوى الانجرار إلى شن هجوم واسع على القطاع. فالإسرائيليون لا يستطيعون تجاهل سقوط أحد صواريخ المقاومة في غزة على بعد 20 ميلاً جنوبي تل أبيب. كذلك لم ينسوا بعد عملية القدس، وجريمة قتل عائلة يهودية في الضفة الغربية مؤلفة من خمسة أفراد، رغم أن التحقيقات لم تحسم بعد أو تؤكد تنفيذها على أيدي عناصر فلسطينية.

ورأى فريدمان أيضاً أن تركيا التي تستشعر مدى هشاشة النظام العربي، تدخّلت عبر سوريا من أجل إقناع «حماس» بوقف استخدام الصواريخ في قصف المواقع الإسرائيلية. وقال إن أنقرة لا تفضّل تلقّي الانتفاضات العربية زخماً إضافياً جراء حرب تشنها إسرائيل على غزة. كذلك تدخل السعوديون، «المصدر الرئيسي للتمويل الذي يصل إلى حماس عبر سوريا». فالسعوديون يحاولون، حسب قراءته، ضبط الأوضاع وتهدئتها في المنطقة الممتدة من اليمن إلى البحرين، لكنها محاولات ليست مضمونة النجاح، ولا ترغب الرياض في صب الوقود على النار المشتعلة، «فتراجعت حماس». إلا أن فريدمان عاد واتهم الحركة الإسلامية بتصعيد الموقف في الأيام القليلة الماضية، من أجل الاستفادة مما وصفه بـ«فرصة حماس التاريخية». فالحرب في رأيه قد تلحق الأذى بـ«حماس»، لكنها «يمكن أن تحقق لها النصر السياسي».

ونفى فريدمان معرفته بمدى حدود صبر إسرائيل ولجم غضبها. وقال إن «القبّة الحديدية» تمنح الإسرائيليين بعض الشعور بالراحة النفسية، لكن «نشرها الكامل لا يزال بحاجة إلى مرور أعوام، فيما لا تزال فاعليتها مجهولة». ورأى أن «تراجع ريتشارد غولدستون عن بعض ما ورد في تقريره يمنح إسرائيل هامشاً أوسع للمناورة».

أما الولايات المتحدة، فتخشى حدوث تصاهر بين الحركات الإسلامية والديموقراطية، وترى حالة كهذة «خلطة متفجرة»؛ ذلك أن بقاء الديموقراطية بعيدة عن الحركات الإسلامية يحرمها من القدرة على عمل الكثير. وهذه الخلطة يمكن أن تزعزع استقرار المنطقة وتقوّض قدرات الولايات المتحدة على مواصلة حربها على الحركات «الجهادية»، بحسب فريدمان. وخلص إلى أن حرباً أخرى قد لا تكون مستبعدة، لكن قرارها يبقى في يد «حماس» لا إسرائيل.

تقرير

هكذا «احتالت» إسرائيل على مليون مهاجر روسي

اعترفت إسرائيل، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، بأنها خدعت مليون مهاجر روسي، وأجبرتهم على التوجه إلى إسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، بهدف «إنقاذ الدولة»

كشف تقرير صحافي، نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن إسرائيل «احتالت على مليون مهاجر روسي عام 1989، من خلال فرض قيود عليهم تمنع هجرتهم إلى أي دولة في العالم، وخصوصاً الولايات المتحدة، باستثناء إسرائيل، وذلك من خلال دفع رشى للديكتاتور الروماني السابق نيكولاي تشاوشسكو». وقالت إن عملية الاحتيال الكبرى هذه نفذها جهاز «ناتيف» الاستخباري، الذي يركّز نشاطه بين اليهود في دول الاتحاد السوفياتي السابق وأوروبا الشرقية، بتصديق من رئيس الوزراء الإسرائيلي في حينه إسحاق شامير.

وقال رئيس «ناتيف» في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، يعقوب كيدمي، الذي اعترف بعملية الاحتيال، إن «عدد المهاجرين الروس الذين أحضروا إلى إسرائيل بلغ مليون شخص، وفي رأيي، فإنهم أنقذوا الدولة».

وشرحت الصحيفة أن بداية «احتيال ناتيف» كانت خلال هجرة اليهود السوفيات الأولى في سبعينيات القرن الماضي، التي أطلق عليها تسمية «تسرب»، لأنه بدلاً من هجرة هؤلاء إلى إسرائيل، «تسربوا» إلى الولايات المتحدة.

ومع بداية انهيار الاتحاد السوفياتي في أيلول عام 1989، أخذ الكثير من اليهود يفكرون في مغادرة الاتحاد السوفياتي، فيما تعالت في إسرائيل مخاوف من «التسرب». عندها طوّر كيدمي طريقة غايتها فرض قيود على اليهود الذين يرغبون في مغادرة الاتحاد السوفياتي المنهار، وزرع شعوراً لديهم بأنه لا خيار أمامهم سوى الهجرة إلى إسرائيل. وقال كيدمي إن «الفكرة كانت أن من حصل في موسكو على تصريح خروج إلى إسرائيل سيحصل على تصريح بالهجرة إلى إسرائيل أيضاً، ومن دون ذلك لم يكن بإمكانه أن يخرج من الاتحاد السوفياتي، ويدخل إلى أي دولة إلا إذا أظهر تذكرة طائرة إلى هنغاريا أو رومانيا. وقد اهتممنا بألا تسمح الترتيبات في محطات العبور في بودابست أو بوخارست لهم بالوصول إلى أي مكان آخر، باستثناء إسرائيل».

وأضاف كيدمي إن اختيار هاتين الدولتين لم يكن من قبيل الصدفة؛ «ففي رومانيا اتفقنا مع تشاوشسكو العزيز، رحمه الله، على أن يذهب اليهود الذين يصلون إليه إلى مسار واحد فقط وهو إسرائيل. وفي معظم الحالات، لا يسمح لهم بمغادرة المطار، كما توصلنا إلى ترتيبات مشابهة في هنغاريا». وتمكنت إسرائيل من الحصول على تعاون تشاوشسكو بالمال (100 مليون دولار على شكل قرض من الولايات المتحدة).

وأكد كيدمي أن شامير صدّق على خطة الاحتيال هذه. حتى إنه عندما أعرب عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن دهشتهم من هذا الأسلوب الذي وصفوه بأنه «غير أخلاقي»، ردّ عليهم شامير بالقول: «اهتموا بشؤونكم ولا تزعجوا أحداً».
(يو بي آي)

بوتين ونتنياهو التقيا في موسكو الشهر الماضي (ألكسي نيكولسكي ـ أ ب)

عربيات دوليات

مصر تطلب مراجعة عقود الغاز

طلب رئيس الوزراء المصري، عصام شرف، أمس، مراجعة وإعادة دراسة عقود الغاز التي أبرمتها مصر مع جميع الدول بما فيها الأردن وإسرائيل.
وقال مستشاره الإعلامي علي السمان، إن مصر طلبت المراجعة لبيع الغاز بأسعار «مجزية تحقق أعلى فائدة لمصر».
وأضاف أن «عمليات المراجعة يمكن أن تحقق زيادة فى العوائد تقدّر بنحو ثلاثة الى أربعة مليارات دولار». وأشار إلى أنه «في هذا الإطار يستقبل رئيس الوزراء المصري الخميس وزير الطاقة الاردني خالد طوقان».
(أ ف ب)

أردوغان يدعو أوروبا إلى التفاعل مع الثورات

دعا رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان (الصورة)، امس، أوروبا إلى أن تستمع وتدعم نداءات الحرية في شمال

أفريقيا والشرق الأوسط. وقال، أمام اجتماع الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في ستراسبورغ، «لا يمكننا أن ننظر إلى هذه المناطق ولا نرى فيها إلا آبار نفط، ولا نرى البؤس وتطلعات الشعوب». وأكد «أن أي تدخل عسكري خارجي لا يمكن تبريره بالعامل الإنساني»، مضيفاً «لا نريد عراقاً جديداً أو أفغانستان» أخرى. ولفت أردوغان الى «أن الاوضاع في ليبيا، ولكن ايضاً في فلسطين، يجب تقييمها بمنظار القيم الانسانية».
(أ ف ب)

تأخير تسليم الـ«أف ـ35» لإسرائيل

وصلت إلى جهاز الأمن الإسرائيلي أخيراً تقارير غير رسمية حيال وجود مشكلة في وضع البرنامج الإلكتروني في الطائرات المقاتلة الأميركية من طراز «أف ـ35»، الأمر الذي سيؤدي إلى تأخير تسلم سلاح الجو الإسرائيلي لهذه الطائرات لعامين، أي ليس قبل عام 2013.
وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، إن هذه التقارير تثير قلقاً في إسرائيل التي بدأت تدرس بدائل عسكرية أخرى.
وطائرات «أف ـ35» هي الأكثر تطوراً في العالم، وترى إسرائيل أن الصفقة التي أبرمتها مع شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية المصنعة لشراء 20 طائرة كهذه بمبلغ 3 مليارات دولار تقريباً سترسّخ التفوق النوعي العسكري الجوي لإسرائيل.
(يو بي آي)

مشائي تتقلّص صلاحياته ويزداد نفوذه

مجموعة نجاد تَجهد لاكتساح برلمان 2012 والاحتفاظ بالرئاسة

معركة انتخابية حاسمة تلك التي ستشهدها إيران العام المقبل. والحديث هنا ليس عن المعارضة التي، لا شك، ترى فيها مناسبة مثالية لاستنهاض جماهيرها، بل عن مجموعة الرئيس محمود أحمدي نجاد التي تعمل بكل ما أوتيت من قوة لاكتساح البرلمان تمهيداً لاستعادة الرئاسة، ولو بشخصية أخرى

إيلي شلهوب

تبدو إيران مشغولة هذه الأيام بملفين بالغي الأهمية، نتائجهما ستكون حاسمة في تحديد تركيبة السلطة في الداخل، ومستوى التوترات مع الخارج، العربي خصوصاً، حيث الجهود حثيثة لاستدراج الجمهورية الإسلامية إلى فتنة مذهبية ـ عرقية. الملف الأول مرتبط بالانتخابات البرلمانية المقررة أواخر شباط المقبل، التي بدأ الإعداد لها عملياً منذ فترة. أما الثاني، فمرتبط بعملية احتواء تلك الحملة الشعواء التي تشنها السعودية بهدف دفع الدول العربية إلى استعداء إيران.

ولعل الفريق الأكثر نشاطاً على مستوى الاستعدادات الانتخابية ليس سوى مجموعة الرئيس محمود أحمدي نجاد، التي بات واضحاً أنها تعد العدة للسيطرة على البرلمان العام المقبل، تمهيداً لطرح مرشح رئاسي في انتخابات 2013، يكمل مسيرة نجاد الذي ما عاد يمتلك الحق بالترشح بحكم أنه أمضى ولايتين في هذا المنصب. والجهد كله يتركز على تحقيق غالبية برلمانية تطيح الرئيس الحالي لمجلس الشورى علي لاريجاني، بما يضعف حظوظه الانتخابية إذا أراد الترشح، على ما هو مشاع، لانتخابات الرئاسة المقبلة. ومعروف أن لاريجاني ينتمي إلى معسكر المحافظين نفسه الذي ينتمي إليه نجاد، وهو كالرئيس الحالي من المقربين جداً إلى المرشد علي خامنئي، ومع ذلك تجمع بينهما خصومة عميقة على المستوى السياسي. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن شقيق علي لاريجاني، آية الله صادق لاريجاني، يمسك بالقضاء في البلاد بصفته رئيساً للسلطة القضائية.

ويسعى نجاد بكل جهده، على ما يفيد العارفون بشؤون إيران وشجونها، إلى إقصاء جماعة الرئيس السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني عن السلطة التشريعية، ومعها كل التيار الإصلاحي المعارض. وتفيد المصادر نفسها بأن القائد السابق للحرس الثوري محسن رضائي، الذي ترشح في مقابل نجاد في انتخابات الرئاسة الماضية في 2009، قد يكون مرشح مجموعة نجاد لرئاسة البرلمان في حال اكتمال عملية المصالحة بينه وبين الرئيس. وتكشف عن أن «رضائي عقد جلستين أو ثلاثة مع نجاد في إطار عملية المصالحة هذه والتشاور في المرحلة المقبلة».

وتقول أوساط الرئيس نجاد إنه «في هذا الإطار يجب فهم قرار الرئيس تعيين حميد بقائي نائباً له للشؤون التنفيذية بدلاً من اسفنديار رحيم مشائي»، مشيرة إلى أن الأخير «هو الذي اقترح هذه الخطوة على الرئيس للتفرغ لإدارة الحملة الانتخابية وتركيب اللوائح في أنحاء البلاد كلها».

وتوضح هذه المصادر أن «بقائي، الذي بقي يشغل منصبه السابق رئيساً لمنظمة السياحة والتراث الثقافي الإيراني، هو عملياً من أنصار مشائي ومساعديه، وقد أتى به رئيساً لمؤسسة رئاسة الجمهورية ليرفع بعض الأعباء عن مشائي لكي يطلق يد هذ الأخير في الحملة الانتخابية». وتضيف: «بذلك، تكون المهمات الرسمية لمشائي قد تقلصت، لكن نفوذه ازداد».

ومعروف أن منظمة السياحة والتراث الثقافي الإيراني تتبع لرئاسة الجمهورية، وأن رئيسها في مرتبة معاون للرئيس.

وكثر الحديث خلال الأشهر القليلة الماضية عن أن مجموعة نجاد تعدّ مشائي لخلافته في رئاسة الجمهورية في عام 2013. وعزز من هذه الفرضية حقيقة تكثيف مشائي لزياراته السياسية للمناطق، كذلك اعتاد منذ أشهر أن يسبق نجاد في زياراته للمحافظات بحجة الإعداد لها.

أوساط نجاد تقول إن القرار بترشيح مشائي للرئاسة سيتخذ في أعقاب الانتخابات البرلمانية، لا قبلها، فيما يؤكد العالمون بشؤون إيران وشجونها أن حظوظ مشائي للفوز بمعركة انتخابية كهذه تبدو ضئيلة، وأنه لهذا السبب تعمد مجموعة نجاد إلى الدفع بشخصيات أخرى إلى الواجهة.

اسفنديار رحيم مشائي في صورة من الأرشيف (يالدا معيري ـ رويترز)

> التواصل مقطوع مع السعودية ومحدود مع قطر والعلاقة مع الإمارات ليست جيدة فيما الكويت تسعى إلى خفض التوتر

وبات واضحاً أن تلك المجموعة، المدعومة من الحرس الثوري ومن الباسيج، من الصعب وضعها ضمن التصنيف التقليدي للأطياف السياسية في إيران، والمقصود الإصلاحيون والمحافظون. فهي، من وجهة نظر تنظيمية شكلية، تُعَدّ من الأصوليين، لكنها تحمل مشروعاً تغييرياً، لا يمكن وصفه إلا بأنه إصلاحي، وخاصة من ناحية محاربته للفساد وترشيد الإنفاق عبر وقف الهدر وتهميش الحوزات التقليدية ومحاربة الإقطاع الديني والسياسي والانحياز إلى الفقراء والمهمشين على حساب الأغنياء، وللأطراف على حساب المركز، فضلاً عن رفضه المعالجة الأمنية للمشاكل الأخلاقية.

ولا بد من الإشارة إلى أن مشائي، الذي تربطه علاقة مصاهرة مع نجاد، هو من السياسيين المثيرين للجدل في إيران. ولعل من أبرز مواقفه السجالية حديثه ذات مرة عن أن «الشعب الإيراني صديق للشعب الإسرائيلي» وأن «الإسلام لم يأخذ شكله الحضاري إلا عندما وصل إلى إيران». وهو من رموز التيار القومي في إيران، ومن أبرز مشاريعه السياسية العمل على جذب الدياسبورا الإيرانية المنتشرة عبر العالم، وخاصة في الولايات المتحدة حيث يعتقد أن طهران، إذا نجحت في جذب الأميركيين من ذوي الأصول الإيرانية، يمكن أن تؤلف لوبي في أميركا يتجاوز في نفوذه اللوبي اليهودي.

هذا على المستوى الداخلي. أما خارجياً، وخاصة بعد الأزمة المستجدة مع السعودية على خلفية اضطرابات البحرين والتفاف دول مجلس التعاون الخليجي حول الرياض في محاولة لاستعداء إيران، فتؤكد مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في إيران أن «الجمهورية الإسلامية تعمل على تجنب الانزلاق نحو أداء دور يحاكي ذاك الذي تؤديه السعودية التي تعمل على توتير الأجواء وجر المنطقة نحو اصطفاف مذهبي. هذه سياسة فاشلة تحاول إيران النأي بنفسها عنها». وتضيف: «بات واضحاً أن إيران تدعم انتفاضات العالم العربي. لكنه دعم يقتصر على الناحية الإعلامية فقط. أما من الناحية السياسية، وفي مواجهة الحملة الشعواء التي تشنها السعودية عليها، تحاول طهران أن تتحدث بعبارات مدروسة، آخذة في الاعتبار أن السلوك السعودي لا يفيد أحداً».

وتكشف هذه المصادر عن أن «الاتصالات حالياً مقطوعة مع السعودية. في المقابل، هناك اتصالات مع مصر تستهدف فتح قنوات تستهدف تطبيع العلاقات بين الجانبين. يجب إقامة نوع ما من العلاقات مع القاهرة، لكن لا تشاور في مواضيع أخرى».

«وحدها تركيا»، على ما تؤكد المصادر نفسها، «حيث قنوات الحوار والمشاورات تجري على نحو طبيعي، سواء في الأمور الاقتصادية أو في قضايا المنطقة». وتلفت المصادر إلى أن الكويت «تعمل بخطوات بطيئة لعودة الأمور إلى طبيعتها. سياسة خطوة خطوة على نحو تتجنب في خلاله أي انعكاس سلبي على علاقاتها مع طهران». وتضيف أن «موقف أمير الكويت واضح وصريح ويقوم على لا جدوى توتير العلاقة مع طهران وأنه يجب إبقاء شعرة معاوية معها»، مشيرة إلى أنه «بعث برسائل بهذا المعنى إلى القيادة الإيرانية، وذلك في مقابل تيارات كويتية تدفع باتجاه نزاع سياسي مع إيران بتحريض من السعودية». وتتابع «إن الأزمة التجسسية التي افتعلتها الكويت أخيراً ردت عليها إيران فوراً ومن دون مجاملة. كان الرد قاسياً، خلافاً لما اعتادته، ما خلق خلافاً داخل الكويت حول جدوى مواجهة إيران. لا بد أن قرب البصرة إلى الكويت والتركيبة الطائفية للإمارة حسما هذا الخلاف».

أما قطر، فتشير المصادر نفسها إلى أن «التواصل معها لا يزال موجوداً، لكنه تقلص إلى الحد الأدنى. لا مشاورات استراتيجية في وضع المنطقة. وجهة نظر السلطات القطرية أن التواصل مع طهران يبقى دائماً أفضل من المقاطعة، لأنه في الحالة الأخيرة ستكون بحاجة إلى وسطاء آخرين».

وفي وقت يبدو فيه أن الإيرانيين لا يزالون راضين عن مستوى التواصل مع سلطنة عمان، التي كانت حتى أيام مضت الحليف الأقرب في دول مجلس التعاون، تؤكد المصادر أن «الوضع مع الإمارات ليس جيداً. صحيح أن الحال تختلف مع كل إمارة، بمعنى أن العلاقة مع دبي والشارقة ليس بسوء العلاقة مع أبو ظبي، لكننا بعثنا برسائل للجميع، على نحو غير مباشر، تطلب من الإماراتيين ألا يغرقوا أنفسهم في متاهات أكثر، وخاصة أنهم أمعنوا في تجاوز دورهم الإقليمي».

نجاد يحذر من فتنة مذهبية وقومية

شدد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد (الصورة)، من مدينة زاهدان التي شهدت اعتداءات طائفية مرات عدة، على التزام الجميع اليقظة بأن لا يلعبوا في ساحة أميركا، محذراً من الوقوع في فتنة قومية بين العرب والإيرانيين، وأخرى مذهبية بين السنّة والشيعة.

وقال نجاد، أمام التجمع الجماهيري الحاشد لأهالي سيستان وبلوتشستان (جنوب شرق)، إن «الكيان الصهيوني قد وصل الى نهاية المطاف، وإن شعوب المنطقة قد تيقظت، إلا أن عالم الاستكبار يسعى الى إثارة الخلاف بين دول المنطقة». وأضاف إن الشرق الأوسط الجديد سيتبلور في المستقبل القريب من دون حضور أميركا وإسرائيل وحلفائهما. وحذّر الرئيس الإيراني من أن «القوى المهيمنة تسعى الى إثارة النزاع الإيراني ـ العربي والشيعي ـ السني، أو منطقة ضد سائر المناطق في العالم، حيث ينبغي على الجميع التزام اليقظة في هذا المجال».

وقال إن المنهزمين أمام صحوة الشعوب الداعية الى التوحيد قد باعوا أسلحتهم وتسلّموا أثمانها، ويريدون عبر النفخ في نيران الحرب أن تستعمل تلك الأسلحة لتمتد الأيدي إليهم ثانية، ويبنوا بلدانهم عبر بيع الأسلحة مجدداً.

(إرنا)

ساحل العاج

سجال فرنسي بشأن التدخّل في أبيدجان

باريس ـ **بسام الطيارة**

لا يزال وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، يحاول عبثاً إقناع مواطنيه بأن «القوات الفرنسية لم تعتقل لوران غباغبو» الرئيس السابق لساحل العاج، وأنّ عملها ظلّ «موائماً لقرار مجلس الأمن الدولي» أي حماية المدنيين. لكن قاعة البرلمان الفرنسي شهدت «مبارزة كلامية قوية» بين جوبيه والنواب الاشتراكيين، فوصف نائب رئيس «كتلة هؤلاء» فرنسوا دولونكلو هذا «التأكيد بأنه كذبة دولة مفضوحة تعطي صورة كاريكاتورية لسياسة فرنسا في أفريقيا».

ووصف النائب الاشتراكي، جوليان دراي، القوات الفرنسية بأنها كانت «رديفة للقوات الأفريقية». فردّ جوبيه بأنّ «شبكة غباغبو متأصلة في الحزب الاشتراكي».

ولكن لا يمنع هذا من وجود العديد من التساؤلات «عما حصل وكيف حصل؟» وما يمكن أن يؤول إليه مصير غباغبو؟ وقد أكد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية برنار فاليرو لـ«الأخبار» أنّ «غباغبو لا يحمل الجنسية الفرنسية خلافاً لما أشيع»، بعدما اتهمت بعض المواقع فرنسا بتسليم أحد «مواطنيها».

وأكّد أن الأمم المتحدة تسهر على «الأمن الجسدي لغباغبو».

في هذه الأثناء، لا يزال الرئيس الجديد الحسن وتارا في فندق «غولف» الفخم، ولم ينتقل بعد إلى القصر الرئاسي المهدّم جراء القصف الفرنسي والأممي له. ونقلت وكالات الأنباء أخباراً عن تقديم عدد متزايد من قادة الجيش العاجي الولاء للرئيس الجديد، بحضور رجل النظام القوي الجديد، غيوم سورو، رئيس الوزراء، وهو قبل كل شيء زعيم القوات الجديدة التي تسيطر على شمال البلاد منذ 2004، والتي اتهم غباغبو الفرنسيين بدعمها بالسلاح والتدريب، وهي مثّلت «رأس حربة» القوّات التي سيطرت على العاصمة الاقتصادية، أبيدجان.

وجود سورو وراء وتارا في كافة الصور التي توزعها الوكالات، يشير إلى الدور المركزي الذي يستعد للقيام به «رجل الشمال» إن لزم الأمر، لكنه يُلقي بظله على بداية عهد وتارا، على خلفية الاتهامات التي توجه لميليشيات سورو بارتكاب مجازر في غرب البلاد. وهو ما يمكن أن يعرقل «الوعد بإجراء تحقيق في الأعمال الوحشية»، وهو ما تعهد به وتارا فور إعلان اعتقال منافسه الخاسر، وأعاد تكراره خلال محادثة هاتفية مع الرئيس الأميركي باراك أوباما.

في تلك المكالمة، كرّر الرئيسان أيضاً أهمية ضمان التحقيق في الأعمال الوحشية المزعومة، وتحميل من اقترفوها، أيّاً يكن الطرف الذي يدعمونه، مسؤولية أفعالهم. وأعرب الاثنان عن التزامهما بدعم دور لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية في التحقيق بالانتهاكات.

من جهة ثانية، التزم وتارا «توفير الأمن والعمل على تأليف حكومة وحدة وطنية» تعمل من أجل تحقيق «الوحدة والمصالحة»، وهو ما يرى البعض صعوبة في تحقيقه بسبب «البغض الذي يكنّه سورو لأنصار غباغبو»، وأيضاً بسبب الضغوط الفرنسية والأممية عليه لعدم «الانتقام من أنصار غباغبو».

وقد أعلن باسكال أفي نغويسان، رئيس الجبهة الشعبية العاجية، وهي حزب غباغبو، أن «ما جرى هو انقلاب نفذه الجيش الفرنسي». وقال «إن هذا الانقلاب لا يحل مشكلة شرعية وقانونية انتخاب وتارا». وشدّد على أنّ «البلاد منقسمة الى قسمين، ولا يمكن أن نُرغم بالقوة أنصار غباغبو على دعم وتارا». وطالب بـ«إطلاق سراح الرئيس السابق من أجل إرساء شروط التهدئة»، وضرورة التخلي عن الملاحقات.

وعلى ما يبدو، فإن «أشباح ضحايا غرب البلاد» سوف تكون حائلاً بين وتارا، الرئيس، وسورو، رئيس الوزراء، ولهذا أفضل حلفاء الرئيس الجديد اليوم هم أنصار غباغبو، وذلك لأسباب متعددة، منها، أن التقرب منهم والحصول على بعض التأييد منهم، مقابل وقف حملات الاعتقال بحق المحازبين، يمكن أن ينزع عن وتارا صورة «الرئيس الذي وصل على متن دبابة جيش أجنبي»، وأن يوفر الشرعية اللازمة له. يضاف إلى ذلك أن وتارا، الذي يدعمه المجتمع الدولي، لا يملك أي قوة على الأرض «سوى ما يريد سورو أن يقدّمه له». وقد أظهر الجيش، وقوى الأمن التي نظّمها غباغبو، الولاء للدولة، إذ سارع قادتها الى تقديم ولائهم لوتارا حال سقوط الرئيس السابق، وبالتالي، فإن عدم استهداف مؤيدي غباغبو يمكن أن يؤمن له قوّة عسكرية تغنيه عن طلب المعونة من الفرنسيين أو الأمم المتحدة. ويؤكّد الجميع ضرورة الاعتماد على الشرطة وسحب المسلحين من الشوارع كضمانة لعودة الحياة الطبيعية إلى البلاد، وعودة الأجانب الذين هربوا من العنف الذي ساد الشوارع وأحياء الأعمال من قبل المسلحين.

عربيات دوليات

مقتل 800 شخص في جنوب السودان

قُتل أكثر من 800 شخص في أعمال عنف جنوب السودان منذ كانون الثاني، وشُرّد نحو 94 ألفاً من ديارهم، ما يمثّل تحدياً كبيراً للدولة التي ستنشأ في تلك المنطقة، حسب ما صرحت به المنسقة الدولية للعمليات الإنسانية في السودان ليزي غراند، أمس. وقالت غراند من جوبا إن جنوب السودان شهد اشتباكات دامية منذ الاستفتاء الذي جرى في كانون الثاني. وأضافت: «نحن قلقون من الوضع الحالي مع وجود سبع ميليشيات على الأقل، واستمرار العنف بين القبائل ووجود جيش الرب في ولاية غرب الاستوائية». (أ ف ب)

طهران تنفي محاكمة شبكة تجسس في البحرين

نفت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس، محاكمة اثنين من مواطنيها في البحرين بتهمة التجسس.

وقال المتحدث رامين مهمانبراست إن «نبأ محاكمة رجلين قيل إنهما مواطنان إيرانيان، لا صحة له». وأضاف: «إن مثل هذه الأنباء الخاطئة هي شكل من أشكال تشتيت انتباه الرأي العام عن الحقيقة على الأرض». إلا أنه لم يكشف عن مزيد من التفاصيل. وكانت وكالة أنباء البحرين قد ذكرت أن إيرانيين اثنين وبحرينيين يحاكمون بتهمة التجسس لحساب إيران. (يو بي آي)

ساركوزي يحابي الطلبة اليهود المتدينين

كشف موقع «ميديا بارت» الإعلامي، أمس، عن تدخل حاخام الجيش الفرنسي حاييم كورسيا لدى «صديقه» الرئيس نيكولا ساركوزي (الصورة) كي يسمح لعدد من الطلبة اليهود المتدينين بتقديم الامتحان العام لدخول الجامعات والمدارس العليا بعد 24 ساعة من تقديم زملائهم طلبة فرنسا بسبب تزامن دورتي الامتحان وعيد الفصح اليهودي. وتساءل موقع مجلة «لوبوان»: «كيف وُضعت لوائح الطلبة اليهود، وهو أمر ممنوع قانوناً؟ وأين هي المساواة بالعلمنة التي ينادي بها ساركوزي؟». وتخوفت رئيسة اتحاد الطلبة اليهود، آرييل شواب، من «انعكاسات هذه المسألة بسبب المعاملة التفضيلية لليهود والحديث عن استهداف المسلمين». (الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 808

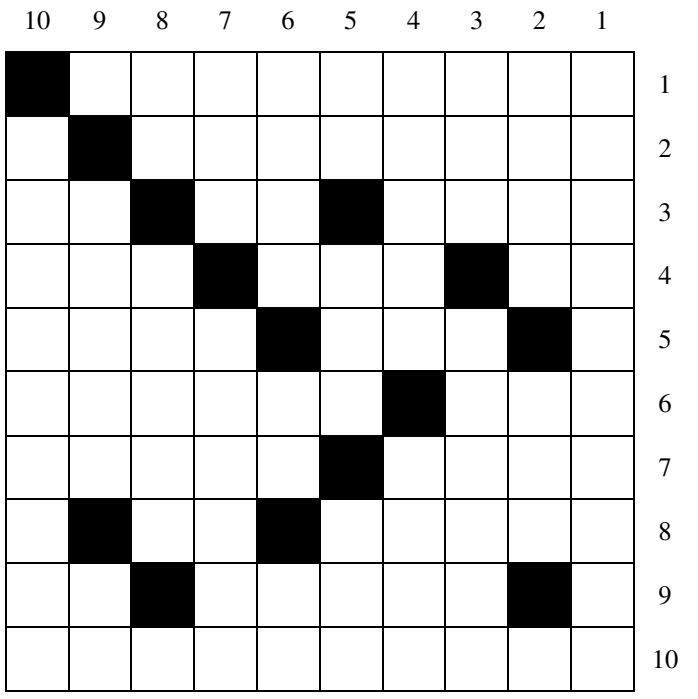

أفقيا

1- كتلة صخرية في الأردن بين اليرموك ووادي الزرقاء والغور – 2- بلدة لبنانية بقضاء الشوف وعاصمة الأمراء المعنيّين والشهابيّين – 3- يصوّر على الورق – إسم موصول – وضع خلسة – 4- قرع الباب – مفرط الطول من الرجال – أقرع الجرس – 5- تكلمّ بصوت خفيّ – جزيرة إيطالية في المتوسط شرقي كورسيكا نفي اليها نابوليون – 6- يحمله كل إنسان – صاحب التصميم المعروف بإسمه لمساعدة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1953 – 7- خلاف نهاري – إسم كانت تعرف بحيرة ملاوي قديماً – 8- فم الطيور – للتأوه – 9- نسبة لشعوب تسكن إحدى الدول الآسيوية – جرذ بالأجنبية – 10- نهر صغير في لبنان ينبع من مغارة أفقا ويصبّ في المتوسط بين جبيل وجونية

عمودياً

1- بلدة لبنانية ساحلية بقضاء المتن الشمالي – 2- راية أو علم – من الحروف الأبجدية – 3- أحفر البئر – زعيم قرطاجي لقبّ بالصاعقة ووالد هنيبعل – 4- عاتبهم – مدينة فلسطينية ومن أقدم مدن فلسطين التاريخية – 5- مرض – يسدّ القارورة أو يصلح الشيء – أراد وأحبّ وفضل على الغير – 6- أحد سلاطين المماليك البرجيّن – حرف نصب – مقياس مساحة – 7- حرف جزم – من بطلات الأساطير اليونانية تزوجت ديونيزوس إله الخمرة – 8- ورك – لقب ملوك إيران – 9- من أسماء الأسد – سقي – 10- مخرج مصري شهير راحل

sudoku 808

5		6	4	9	7	1		
7	1		5	3				2
		8	2		9	7		
		2				4		
		5	6		1	3		
9				7	6		5	1
		1	8	2	4	9		3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 807

2	9	1	8	3	5	4	6	7
7	6	5	9	4	2	3	1	8
4	8	3	1	7	6	9	5	2
9	1	6	3	2	7	8	4	5
8	3	4	5	6	9	2	7	1
5	2	7	4	8	1	6	9	3
6	5	8	2	1	4	7	3	9
3	7	9	6	5	8	1	2	4
1	4	2	7	9	3	5	8	6

مشاهير 808

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

الخليفة العبّاسي الخامس ومن أشهر وأعظم الخلفاء العباسيّين والعرب. كان أكثر الخلفاء جهاداً وغزواً واهتماماً بالعلم والعلماء. كان يُلقبّ بأمير المؤمنين 6+7+3+1+2+5 = الشرط في سباق الخيل ■ 4+8+10+11 = شريان دم ■ 3+9 = نثر الماء

حل الشبكة الماضية: **مكسيم مرفيكا**

إعداد **نعوم مسعود**

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الملك فاروق – 2- دزني – صغين – 3- نابلس – ريغا – 4- بنّج – الرعاة – 5- رم – منبّه – نبّ – 6- الجامح – 7- بلشون – ربك – 8- شهق – جفري – 9- كاري – حر – أش – 10- ارمسترونغ

عمودياً

1- ادنبره – شكا – 2- منازل – بهار – 3- منبج – القرم – 4- ليل – ملش – يس – 5- سان جود – 6- فص – لبّان – حر – 7- أغررهم – جرو – 8- ربيع – حرف – 9- ويغان – براغ – 10- قناة باكيش

تقرير

خلال جلسة إلغاء قانون العفو في مونتيفيديو (أ ف ب)

الأوروغواي تعيد تفسير قانون العفو طريقاً لإلغائه

لم يعد «قانون العفو» ساري المفعول في الأوروغواي، ما يفتح الباب أمام محاكمة المسؤولين عن جرائم الخطف والتعذيب خلال حقبة الديكتاتوريات العسكرية

بوك الأشقر

ألغى مجلس شيوخ الأوروغواي «قانون العفو» أو «قانون مرور الزمن» الذي كان يشمل الجرائم التي ارتكبت خلال الديكتاتورية العسكرية بين عامي 1973 و1985، ملتحقاً بمعسكر الأرجنتين والتشيلي الرائدتين في محاكمة خروق حقوق الإنسان التي حصلت خلال حقبة الديكتاتوريات العسكرية في القارة اللاتينية.

خلال ربع قرن، حال هذا القانون دون محاكمة المسؤولين عن جرائم الخطف والتعذيب والقتل.

وللوصول إلى هذه النتيجة التي كانت أكثرية الشعب قد سبق أن رفضتها مرتين في عامي 1989 و2009 بواسطة استفتاءات شعبية، كانت الجبهة العريضة اليسارية . الائتلاف الحاكم الذي يحقق الأكثرية للرئيس خوسي «بيبي» موخيكا .إلى جانب منظمات حقوق الإنسان من المبادرين إلى محاولة إلغاء هذا القانون.

وفي كل مرة أتى الجواب سلبياً. لكن في المرة الأخيرة التي كانت خلال الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية، وعلى أثر التصويت الشعبي، أعلن موخيكا، المرشح آنذاك، أنه «سيلتزم بما قررته الإرادة الشعبية».

وبسبب استحالة اللجوء مجدداً إلى الاستفتاء الشعبي، سلك الالتفاف على القرار الشعبي طريق تفسير القانون. وأتت الفرصة من قرار من المجلس الدستوري رأى أن القانون مخالف لعدد من المعاهدات الدولية التي وقّعتها الأوروغواي، والتي أدت إلى التنديد بها أمام المحاكم المرجعية بعد أن رفع أهالي الضحايا قضيتهم أمامها.

لذلك، بدلاً من إلغاء القانون جرى اللجوء إلى تفسيره وإسقاط المواد المتناقضة مع المعاهدات الدولية في المجلسين، لجعلها من دون مفعول.

وبدأت الأكثرية سلوك هذا المنحى في نهاية السنة الفائتة، وصوّت مجلس النواب على مشروع التفسير الذي انتقل إلى مجلس الشيوخ، حيث كانت العقبة الأساسية، إذ كانت الأكثرية تقتصر على صوتين، فيما كان ثلاثة شيوخ من صفوفها يريدون التصويت ضد مشروع التفسير، معتبرين أن «الشرعية الشعبية أعلى من الشرعية البرنامجية أو حتى من التفسير القانوني».

هذا الحل التوافقي أتى من اعتماد الانضباط الحزبي في موضوع كان يعدّ تقليدياً «مادة ضميرية».

ويتفق الجميع على أن الحل لم يكن الأفضل، ولكنه كان الوحيد الباقي بعد فشل الاستفتاء للتطبيع مع المحاكم الدولية.

وفي التصويت أمام مجلس الشيوخ، أول من أمس، انسحب أحد الشيوخ المعارضين للسماح لبديله بالتصويت لمصلحة المشروع، وصوّت آخر وفقاً للقرار الحزبي قبل أن يقدم استقالته. أما الثالث، فأصرّ على موقفه وصوّت ضد المشروع، وقد يُطرد الآن من الكتلة الأكثرية. وأتت النتيجة محشورة لمصلحة المشروع الذي حصل على 16 صوتاً مقابل 15 صوتاً لحزبي المعارضة والشيخ المخالف. الفصل الأخير شبه محسوم الآن، وسيجري في 5 أيار عندما يعود «مشروع التفسير» إلى مجلس النواب لإقراره نهائياً.

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

علي مصطفى دكروب
(أبو رياض)

المتوفى في الولايات المتحدة الأميركية
زوجته: سكينة أحمد دكروب
أولاده: رياض وأحمد وغادة وهدى
سيصلى على جثمانه الطاهر عند صلاة المغرب من يوم الجمعة الواقع فيه 15 نيسان 2011 م ويوارى في ثرى جبانة بلدته تبنين
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في بلدته تبنين
والثالث يوم الأحد الواقع فيه 17 نيسان 2011 م للرجال والنساء في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً في حسينية بلدة تبنين
إنا لله وإنا إليه راجعون
الآسفون: آل دكروب وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة تبنين

زوجة الفقيد ريتا موريس نصّار الأشقر
ابناه: الفراد
موريس
ابنته: كايتي
والده: كوبرت عبده الأشقر
والدته: نجاة الفراد الخوري
شقيقه: عبده الأشقر وعائلته
شقيقته: نيكول زوجة جوزف بجاني وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم المهندس

روجيه كوبرت الأشقر

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الخميس 14 نيسان 2011 في كنيسة مار أنطونيوس الكبير في بيت شباب.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والسبت 15 و16 منه في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير في بيت شباب ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

زوجة الفقيد عفيفة خليل الحربوق
أولاده: كمال وزوجته ريتا، جوزف راشد وعائلتهما،
زياد
ابنته ماري
أشقاؤه: جميل وزوجته جاكلين بدور وعائلتهما
جان وزوجته جوزفين كنعان وعائلتهما
سامي وزوجته أستير صليبا وعائلتهما
أولاد شقيقه المرحوم شارل وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

موريس لويس جبر

يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الخميس 14 نيسان 2011 في كنيسة مار أنطونيوس الكبير في بيت شباب.
تقبل التعازي اليوم الخميس والجمعة 14 و15 منه في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

انتقل إلى رحمة ربه تعالى فقيد الشباب الغالي المرحوم

محمد علي وهبي

زوجته: إيمان حسن.
ولداه: علي وجهاد وهبي.
شقيقاه: الأستاذ وهيب وهبي، وجهاد وهبي.
صهراه: الحاج علي سيف الدين، وسامي بركات.
تقبل التعازي بوفاته اليوم الخميس، والسبت 13 و14 و16 نيسان في منزل عمه المرحوم مرتضى وهبي، في بلدته أنصار ـ حي المرج، ويوم الجمعة في 14نيسان في حسينية برج البراجنة، مبنى البلدية، من الساعة الرابعة من بعد الظهر حتى السابعة مساء.
الآسفون: آل وهبي، آل السبع، آل حسن وعموم أهالي أنصار، وبرج البراجنة.

ذكرى

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 15 نيسان 2011 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم المربّي الأستاذ

محمد علي عبد النبي شريم
(رئيس بلدية حومين الفوقا السابق)

أولاده: المهندس علي، الصيدلي وسيم، الأستاذ ماجد وعبد النبي
شقيقه: الدكتور علي شريم
أصهرته: الحاج حسن شريم والمرحوم الحاج يوسف شريم
ولهذه المناسبة، ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك عند الساعة الرابعة والنصف عصراً في النادي الحسيني لبلدته حومين الفوقا
الآسفون: آل شريم وحمود وعموم أهالي بلدة حومين الفوقا.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار
al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

تصادف يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠١١/٤/١٥ ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

اللواء الركن وفيق جزّيني
المدير العام السابق للأمن العام

تتلى في المناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في مجمّع الامامين الحسنين (ع) في بلدة كفرحتّى ـ قضاء صيدا الساعة الخامسة عصراً.

الدعوة عامة
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي محمد الحسيني، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/577042

فقد جواز سفر لبناني باسم حسين يونس توبة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/731976

فقد جواز سفر لبناني باسم ريما أحمد شومر الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/186605

فُقدت إقامة باسم عبد الرؤوف عبد الحميد حسنين الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/945001

فقد زكريا توفيق حيدر وزوجته زينب سليمان عليق جوازي سفرهما. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 07/506035

فُقدت إقامة باسم RATAN POBINDRA SARKER الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/945001

فقد جواز سفر بإسم بارعة حسين دلول لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 71/706823

فُقد جواز سفر باسم العبده راشد رضا الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 01/478673

فقد نعيم سليمان الحاصباني وابنه وليم نعيم الحصباني جوازَي سفرهما. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 07/855199

فقد جواز سفر لبناني باسم رياض محمد معتوق الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/762662

نداء انساني

مريضة بحاجة الى مساعدة
إن الطفلة زينب اسماعيل تعاني تأخراً في النمو العصبي وتشنجاً في الأعصاب وتحتاج الى علاج فيزيائي وبالإبر.
من يود المساعة على رقم الحساب بنك الموارد 218746
أو الاتصال على 71/817911

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Somsed samsu akter من الجنسية البنغلادشية، منزل مستخدميها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/422343

مطلوب

مجلة اقتصادية جديدة تطلب: محرر، محررة ومندوب مبيعات. دوام كامل، على أن لا تقل الخبرة عن سنتين. يرجى إرسال السيرة الذاتية على العنوان الإلكتروني
planetbeirut@hotmail.com

شركة الجنوب برس أدفرتايزنغ تطلب للعمل في صيدا سكرتيرة أنيقة المظهر تجيد استعمال الكمبيوتر وتتقن اللغة الانكليزية، الأفضلية لسكان منطقة صيدا. للاتصال: 03/731914.

شركة مخابز بحاجة إلى سائق مع دفتر عمومي لتوزيع الخبز
03/730765 ـ 01/840162

إعلانات رسمية

إعلان

تدعو المديرية العامة للأمن العام كافة الرعايا العرب والاجانب المتواجدين على الاراضي اللبنانية المخالفين لنظام الاقامة او الداخلين الى لبنان بصورة غير شرعية «خلسة» التقدّم من مراكز الأمن العام الاقليمية (شخصياً) بغية تسوية أوضاعهم للحصول على شروط الاقامة السنوية أو المغادرة مصطحبين معهم جواز سفرهم والرسوم المتوجبة وذلك اعتباراً من تاريخ 2011/4/15 ولغاية 2011/7/15 ضمناً.

تحذّر هذه المديرية المواطنين من مغبّة استخدام اي عامل او خادم عربي أو اجنبي خلافاً للاصول تحت طائلة الملاحقة القانونية%

إعلان مناقصة

تعلن بلدية بطرماز قضاء المنية الضنية انها بصدد تلزيم مشروع تزفيت طرق داخلية في البلدة، وذلك حسب دفتر الشروط المعد لهذه الغاية،

فعلى الراغبين من الشركات المقبولين الحضور الى مركز البلدية للحصول على دفتر الشروط وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي ابتداءً من يوم الجمعة في: 15 نيسان 2011 ولغاية 30 نيسان 2011 ضمناً بتمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.

يجري فض العروض يوم السبت في 30 نيسان 2011 بتمام الساعة الخامسة عصراً.

رئيس بلدية بطرماز
مصطفى محمد قره

إعلان

بلاغ رقم: 2/4

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات أنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2011/04/15 الكشوفات التالية:

كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آذار عام 2011

بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2011/05/14 لتسديد هذه الكشوفات.

وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفاع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/05/16

2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2011/06/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2011/07/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2011/09/01)

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الالغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2011/09/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ـ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع الفاتورة هاتف شهر شباط عام 2011 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2011/04/15

ب ـ يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وامكانية الحصول على اشتراك جديد.

امكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).

ـ مكاتب Libanpost مقابل 1,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333)

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)

كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في: 7 ـ نيسان 2011
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/366
المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله النقيب بسام الدايه.
المنفذ عليهم: انطوان حنا إسحق معوض، بطرس حنا إسحق معوض وجنات حنا إسحق معوض زغرتا.
السند التنفيذي: كشف حساب مصرفي موثوق بتأمين عقاري بدين قدره /38407,48$ و/30255443,81/ل.ل. لغاية 1999/6/30 اضافة للفائدة القانونية واللواحق لغاية الدفع الفعلي.
تاريخ الحجز: 2005/08/31، تاريخ تسجيله: 2005/10/29.
العقارات المطروحة للبيع: 1ـ 1600 سهم في العقار /3158/ اهدن، قطعة أرض تحتوي اشجار تفاح يمكن الوصول اليه بواسطة طريق بعرض مترين تقريباً. بدل التخمين: /11130/د.أ. بدل الطرح: /6678/د.أ.
2 ـ 1600 سهم في العقار /4366/ اهدن على طريق عام نبع مارسركيس بناء من الحجر المقصوب ويحتوي طابقين ارضي وأول، الارضي مساحته 200م2 ومؤلف من مدخل وصالون وطعام وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمام والطابق العلوي اول مساحته 170م2، ومؤلف من أربع غرف وصالون وحمام وهو بحاجة للتأهيل ضمن العقار اشجار فاكهة، بدل التخمين: /209520/ د.أ. بدل الطرح: /125712/د.أ.
3 ـ 2000 سهم في العقار /3182/ اهدن ارض بعل مشجرة تفاح يمكن الوصول اليه بواسطة طريق بعرض مترين تقريباً، بدل التخمين: /32250/د.أ. بدل الطرح: /19350/د.أ.
4 ـ كامل العقار /677/ زغرتا يحتوي بناء من نوعية ممتازة مؤلف من ثلاث طوابق مساحة كل منها 200م2 سفلي معد كمحل تجاري والارضي والاول معدان للسكن، بدل التخمين: /290000/ د.أ. بدل الطرح: /174000/د.أ.
موعد المزايدة: الأربعاء 2011/6/15 الساعة 12,30 ظهراً في مكتب رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
للراغب بالاشتراك بالمزايدة وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مختاراً له وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان تلزيم

مشروع تنفيذ سد وبحيرة المسيلحة ـ محافظة لبنان الشمالي.
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه السادس عشر من شهر ايار 2011 تجري ادارة المناقصات ـ بناءً على طلب معالي وزير الطاقة والمياه ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع تنفيذ سد وبحيرة المسيلحة ـ محافظة لبنان الشمالي.
ـ التأمين المؤقت: مليار وتسعمئة وتسعة وخمسون مليون وسبعمئة وخمسون الف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى او الثانية (1 ou2) لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المحصورة بالسدود والانفاق والبحيرات الجبلية، وفقاً لقرارات لجنة التصنيف في وزارة الطاقة والمياه والمستوفون للشروط الواردة في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 553

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سيارة لفحص كابلات التوتر العالي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2045 تاريخ 2011/3/4، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/5/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/4/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 547

اعلان تلزيم مطبوعات لوزارة العدل

الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر نيسان 2011 تجري ادارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة العدل مناقصة تلزيم مطبوعات.
ـ التأمين المؤقت: ماية الف ليرة لبنانية لكل صنف. (81 صنفاً)
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 540

إعلان مناقصة عامة

رقم/100/م ع أ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/5/10 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: أشغال حفر بئر ارتوازي وتركيب مضخة مياه لصالح مجمع الرئيس العماد اميل لحود الرياضي العسكري في منطقة مار روكز ـ الدكوانة.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للادارة ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2011/4/11
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للادارة
التكليف 551

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد ابراهيم عجروش بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 1088 العمروسية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

بنك بيبلوس يكرّم جهود موظفيه في كل الفروع
خلال احتفال Top Achievers 2010

نظم بنك بيبلوس احتفال Top Achievers ٢٠١٠ تقديراً لأداء موظفيه العاملين في كل الفروع، حيث تم توزيع العديد من الجوائز المصنفة ضمن ١٥ فئة متنوعة تضم كافة أوجه العمليات المصرفية. أقيم الاحتفال في قصر المؤتمرات في ضبيه بحضور مدراء بنك بيبلوس وحوالي ١٠٠٠ شخص من موظفيه العاملين في فروعه الـ ٧٧ المنتشرة في كافة الأراضي اللبنانية. تخلل الاحتفال كلمة للسيدة جومانا باسيل شلالا، نائبة المدير العام ومديرة الإدارة المصرفية للأفراد في مجموعة بنك بيبلوس، أشارت فيها إلى أن نجاح بنك بيبلوس يكمن في تضافر جهود موظفيه الدؤوبة وفي الأهمية التي يوليها لعمل الفريق بما يعزز موقعه كمصرف ريادي يحقق إنجازات ونتائج مالية ملحوظة. وأضافت أن المصرف سوف يتخذ الإجراءات اللازمة خلال العام ٢٠١١ بهدف المضي قدماً في تشجيع العمل الجماعي، تعزيز التواصل بين الموظفين ودعم طموحاتهم.

(بيان)

قضية

تطورت الرياضة عبر التاريخ من ميادين المهارات والمنافسات في دائرة الهواية، إلى واحات ترفيه وتلاق وعلاقات شعبية ودولية، وصولاً إلى عالم الاحتراف الواسع بمفاصله الاقتصادية والنظامية، لتشكل أخيراً أكبر إمبراطورية عالمية

رياضة لبنان حالة فريدة في حروب طائفية سياسيّة

علي صفا

غدت الرياضة مرآة تعكس صوراً للبلاد وتقدّمها وتحضّرها. وتحولت منظمات الألعاب العالمية، الأولمبية والدولية والقارية، إلى منظمات مستقلة تسعى ما قدرت لتتحرر من قيود السياسة والسلطات والحكام، ولتفرض أنظمة وقوانين أشمل لالتقاء البشر، بعيداً عن العنصرية والطائفية وكل ما يضرّ بإنسانية الإنسان.

ذلك تحت عنوان «الرياضة للحياة» ترفيه وتلاق وتسامح، يجمع ما تفرقه السياسة وحواشيها، فأضحت غرضاً يطارده رجالها ليستغلوا مواردها وجماهيرها، ولها في دوائر الألعاب العالمية ألف صورة ومشكل. أما في لبنان، فله حكاية ومأساة.

> نواد شعبية كبرى وقعت في براثن المال السياسي... فخسرت جماهيرها

وفي نظرة إلى واقع رياضاتنا وتركيبات اتحاداتها ونواديها، وخصوصاً كرة القدم وكرة السلة عندنا، وفي ظروف واقع البلد المنقسم سياسياً وطائفياً، تشهد الرياضة حروباً ومعارك تسقط فيها ألعاب وجماهير ضحايا وتسقط معها سمعة البلد.

حروب: سياسات رياضة لبنان

سياسات الرياضة في لبنان حالة فريدة في علم السياسات المقارنة. هذا ما ورد في دراسة لمجلة «سياسات العالم الثالث» الأكاديمية الصادرة بالإنكليزية تحت عنوان: «حرب من دون رصاص».

ذكر البروفسور دانيال رايتش أن الرياضة معروفة بأنها تنفّس الاحتقان الفئوي في المجتمع الواحد، وأعطى مثالاً على ذلك دولة جنوب أفريقيا. لكنه قال إن الوضع عكس ذلك في لبنان، حيث معظم النوادي الرياضية الاحترافية لديها ارتباطات مذهبية وسياسية، وإن معظمها لها ارتباطات بإحدى الطوائف الكبيرة في لبنان. وقال المؤلّف إنه حتى عام 2005 كان التنافس بشكل رئيسي في كرة القدم وكرة السلة بين المسلمين والمسيحيين، ولكن بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط 2005 انقسمت السياسة اللبنانية بين كتلتي 8 آذار و14 آذار، وانتقل الصراع بين الكتلتين بالواسطة إلى مباريات الرجال، وخصوصاً في كرة القدم وكرة السلة.

وفي الفرق النسائية الرئيسية للعبتين، هناك ارتباطات مذهبية، لكنها ليست ارتباطات سياسية. وأضاف البروفسور أنه لا مجال تتواجه فيه الطوائف في لبنان مباشرة أكثر من المجال الرياضي، ويمكن وصف الرياضة في لبنان استعارة عبارة جورج أورويل الشهيرة بأنها «حرب من دون رصاص». وأضاف أنه عقب شجار عنيف بين المشجعين، حظرت الحكومة اللبنانية حضور المشجعين في الملاعب (كرة القدم)، وقد رُفع الحظر (نظرياً) في عام 2010، لكن الملاعب لا تنفك تكون شبه فارغة، والفرق الرياضية لم تعد تنال من محطات التلفزيون المداخيل التي كانت تنالها في السابق. وقال إن هذا أسهم في دفع النوادي أكثر إلى أحضان السياسيين الداعمين لها.

وذكر أيضاً أن غالبية الفرق الرياضية محسوبة على أفرقاء سياسيين أو طوائف، لذا تتردد الشركات الكبيرة في دعمها مخافة أن تُحسب على تيارها السياسي أو المذهبي. وأضاف أيضاً، بما أن كل الفرق اللبنانية الاحترافية للرجال لها من يدعمها من السياسيين، فالمنتخب الوطني نظرياً يجب أن

البناء استراتيجية

في واقع لعبة كرة القدم التي فقدت شعبيتها وحضورها في الملاعب، تحت تنافر مراجعها وتصارعهم، وخصوصاً في اتحاد للعبة، تواصل مراجع جماهيرية حملتها بعنوان «كفى» لتنظيم حركة إنقاذية تدعو إلى استقالة اتحاد التوافق الحالي «المسيّس» وإعادة بناء سليم. ويشير العارفون إلى أن البناء ينطلق من خطة استراتيجية عامة وضعها الوزير علي عبد الله (الصورة) فمن يتابع؟

كأس الاتحاد

فوز ثالث للوحدات الأردني وحامل اللقب يهدر النقاط

استمر إهدار النقاط لدى الاتحاد السوري حامل اللقب، إثر تعادله ومضيفه شورتان الأوزبكي 1-1 على ملعب مدينة «غوزور» ضمن المرحلة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية في كأس الاتحاد الآسيوي 2011. وتقدم الاتحاد في الدقيقة الثالثة عندما استغل الصربي ماريان جوغوفيتش سوء تفاهم بين حارس شورتان ميخائيل الافيدزي والمدافع تيمور سلطانوف، ونجح أصحاب الأرض في إدراك التعادل إثر ضربة حرة مباشرة ارتقى إليها ايغور تاران وحوّلها برأسه الى المرمى السوري (45). وحافظ القادسية على صدارة المجموعة بـ9 نقاط، مقابل 4 نقاط لكل من الاتحاد وشورتان، فيما لا يزال رصيد الصقر اليمني بدون نقاط.

وفي المجموعة الرابعة، انفرد الوحدات الأردني بالصدارة عقب فوزه على مضيفه الكويت الكويتي 3-1. وضغط الكويت في بداية اللقاء، وسنحت له العديد من الفرص، وتمكن من التقدم عندما مرّر جراح العتيقي كرة عرضية من الجهة اليسرى حاول عبد اللطيف البهداري مدافع الوحدات إبعادها ولكنه حوّلها خطأً في شباك الحارس محمود قنديل (28). ولم تدم الفرحة الكويتية سوى دقيقتين، إذ أدرك الوحدات التعادل عبر عامر أبو حويطي الذي تسلّم تمريرة محمود شلباية المتقنة خلف المدافعين، وسدد في الزاوية الضيقة لمرمى الحارس عبد الرحمن الحسيني (30). وخطف بطل الأردن التقدم قبل دقيقة من نهاية الشوط الأول عبر شلباية الذي تسلّم تمريرة رأفت علي خلف المدافعين، فتخلص من الحارس الحسيني ووضع الكرة في الشباك الخالية. وفرض الفريق الكويتي سيطرته في الشوط الثاني من دون أن يتمكن من إدراك التعادل، واعتمد الوحدات على المرتدات السريعة، فسدد رأفت علي كرة جميلة ارتدت من القائم (64)، ثم أضاف شلباية الهدف الثالث، الذي تسلّم تمريرة طويلة داخل المنطقة واستدار قبل أن يسدد «على الطاير» في المرمى (80).

وفي المجموعة عينها، تغلب الطلبة العراقي على مضيفه السويق العماني 2-1 على ملعب «السيب». وسجل للطلبة عباس قاسم (21) وحسن جبار (43)، وللسويق خليل إبراهيم العلوي (74). وتصدّر الوحدات بـ9 نقاط مقابل 6 للكويت و3 للطلبة والسويق بدون نقاط.

وفي السادسة فاز بيغاسوس من هونغ كونغ على مضيفه في بي المالديفي 5-3. وفاز سريويجايا الإندونيسي على ضيفه سونغ لام الفيتنامي 3-1. وحافظ سريويجايا على الصدارة بـ7 نقاط، مقابل 6 نقاط لبيغاسوس و3 لسونغ لام ونقطة واحدة لفي بي.

وانفرد بيرسيبورا جايابورا الإندونيسي بصدارة المجموعة الثامنة بفوزه على ضيفه تشونبوري التايلاندي 3-0. وفاز ساوث تشاينا من هونغ كونغ على ضيفه ايست بنغال الهندي 1-0.

كاشيما سحق سيدني في الأبطال

فاز كاشيما انتلرز الياباني على مضيفه سيدني الأوسترالي 3-0 في مباراة مؤجلة من دور المجموعات في دوري أبطال آسيا لكرة القدم. وأحرز تاكويا نوزاوا الهدف الأول في الدقيقة الـ41 وأضاف فيليب جابرييل الهدف الثاني في الدقيقة الـ51 قبل أن يختتم شينزو كوروجي (الصورة) الثلاثية في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع.

وكان من المقرر إقامة هذه المباراة في الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الثامنة لكنها تأجلت بسبب زلزال مدمر ضرب اليابان. وبعد أن خاض كل فريق ثلاث مباريات يتصدر سوون الكوري المجموعة بخمس نقاط متقدماً بفارق الأصابات على كاشيما، بينما جمع كل من سيدني وشنغهاي الصيني نقطتين.

أجّل الزلزال المدمر وتسونامي العديد من المباريات في دوري أبطال آسيا

الرياضي أسقط الشانفيل

في «بروفة» أخيرة لجهوزية الفريقين قبل خوض مباريات الدور نصف النهائي «فاينال 4» أسقط الرياضي مضيفه الشانفيل 83–78 (26–13، 52–39، 70–64، 83–78) في المباراة التي أجريت بينهما على ملعب الشانفيل في ديك المحدي ضمن المرحلة السادسة من إياب دور الثمانية في بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل للرياضي وسيم أبو الزلف 27 نقطة (منها 5 ثلاثيات) وأضاف شربل السخن 11 نقطة مع 9 متابعات، وفي ناحية الشانفيل سجل كارل سركيس 18 نقطة وحسن دندش 17 ونديم حاوي 9 نقاط مع 9 متابعات، علماً أن الشانفيل خاض المباراة بتشكيلة محلية.

كرة السلة هي الأقدر على جمع جماهير لبنان حول منتخباتها الوطنية (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

يسهم في بناء شخصية لبنانية موحدة. وقال إن المنتخب الوطني اللبناني في كرة القدم لم يحقق الكثير، لذا فإن منتخب كرة السلة هو المرشّح لتوحيد الشعب اللبناني حوله، وهو من الفرق الرائدة في آسيا. وخلص رايتش إلى أن أمام لبنان طريقاً طويلاً قبل أن يتحول من دولة طائفية إلى دولة علمانية، ولكن هناك بعض البشائر. ففي شباط من عام 2009 بات يمكن المواطن اللبناني أن يحذف انتماءه الديني من سجلات قيده. وهناك أيضاً بعض بوادر الأمل في المجال الرياضي، مع ظهور جمعيات غير حكومية تشجع الرياضة كوسيلة للتغيير الاجتماعي والسلمي.

بناءً على هذه الدراسة الأكاديمية لأستاذ اجتماعي غربي، وما نعرفه ونعيشه نحن والمعنيون من تفاصيلها، يمكن أن نتساءل: إلى أين تسير رياضاتنا ومسيّروها وحاكمو نواديها من أهل السياسة والمال الداعم والمال المستغل لأغراض سياسية. انتخابية. تبييضيّة؟ وكم ناد مدعوم يمتص الزعيم والبيك والريس ورده ثم يتركه في أحلك ظروفه بلا غطاء يدبّر حاله وأحواله ويكمل مشواره مكسوراً؟

وصل الأمر بنواد شعبية كبرى كالنجمة والأنصار والرياضي إلى أن تقع في براثن المال السياسي البراق، فتغذت منه فترة، وخصوصاً خلال مراحل الغليان السياسي. الطائفي، ولكنها تراجعت تدريجاً فغدت تنتظر العطف والترجّي لتسدّ بعض حاجاتها الأساسية، بعدما فقدت غذاءها الأساسي، فبدأت تبحث عن جماهيرها المبعثرة بين هاربة ونافرة وكارهة.

هل من حملة إنقاذ لرياضة الوطن من دون إنقاذ الوطن أولاً؟

الجواب صعب... والآتي أصعب.

الرياضة اللبنانية

سباق العمق آخر بطولات اتحاد التزلّج

الفائزون مع ميدالياتهم

أنهى الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج بطولاته لموسم 2010-2011 بإقامة بطولة لبنان لسباق العمق لمسافة عشرة كلم للرجال وخمسة كلم للسيدات والناشئين، وذلك في منطقة الأرز (مدرج غابة الأرز الشرقي) بتنظيم من لجنة سباقات العمق التابعة للاتحاد والمؤلفة من قائد مدرسة التزلج العميد محمد خير والأمين العام للاتحاد إدمون كيروز وعضو الاتحاد المستشار الفني جوزف كيروز وسركيس عبود والمعاون في الجيش اللبناني (مدرسة التزلج) علي الريمي.

> طول المسافة 10 كلم للرجال و5 كلم للسيدات والناشئين

وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

- فئة الرجال (10 كلم): -1 أحمد كنعان 30،25 دقيقة (مدرسة تزلج الأرز - الجيش اللبناني)، -2 ريمون حدشيتي 32،20 دقيقة (مدرسة تزلج الأرز - الجيش اللبناني)، -3 تيدي واكيم 33،19 دقيقة (مدرسة تزلج الأرز - الجيش اللبناني).

- فئة السيدات (5 كلم): -1 ليليان كيروز 16،50 دقيقة (نادي الأرز بشري)، -2 ليلى عبود 18،00 دقيقة (نادي الصقور الأرز بشري) -3 ساندرا كيروز 18،20 دقيقة (نادي الشباب الرياضي بشري).

- فئة الناشئين (5 كلم): -1 إدي عريضة 14،52 دقيقة (نادي لوشاليه)، -2 أنطوان طوق 16،42 دقيقة (نادي سيبان بيروت).

- فئة الناشئات (5 كلم): -1 نور كيروز 17،00 دقيقة (نادي الأرز بشري)، -2 نانسي عبود 17،10 دقيقة (نادي الصقور الأرز بشري)، -3 لما كيروز 18،50 دقيقة (نادي الراسينغ بيروت).

وفي نهاية السباق، وزعت الميداليات على الفائزين والفائزات بحضور قائد مدرسة التزلج محمد خير والأمين العام للاتحاد إدمون كيروز ممثلاً الاتحاد اللبناني للتزلج وعضو الاتحاد المستشار الفني جوزف كيروز ورئيس نادي الأرز جان كيروز وعدد من المشجعين وعناصر من الجيش اللبناني.

أخبار رياضية

فوز مار الياس والمشعل

أسقط المشعل بدنايل منافسه الشباب حارة صيدا 28–24 (الشوط الاول 14-8) في مجمع عاشور الرياضي ضمن مباريات المرحلة العاشرة من بطولة لبنان لكرة اليد. ويتنافس الفريقان بقوة لدخول المربع الذهبي. وكان افضل مسجل للمشعل جاد بدرا بـ11 إصابة، وللشباب السوري محمد الحسن بـ8 اصابات.

وفاز الشباب مار الياس على فوج اطفاء بيروت 35-24 (الشوط الأول 18-10). وكان أفضل مسجل للشباب فيصل خضر بـ11 إصابة، وللإطفاء ايشو نسيان بـ8. وعزز الفائز آماله في الحلول ثالثاً.

ميشال الحاج بطل «السكيت»

أحرز الرامي ميشال الحاج من نادي البقاع للرماية والصيد لقب المرحلة الأولى من بطولة لبنان للرماية (فئة السكيت) لعام 2011 التي أقيمت في نادي ليبانون كاونتري كلوب (عيتات) بمشاركة رئيس الاتحاد زياد ريشا وحضور الأمين العام للاتحاد جهاد حيدر وهواة اللعبة. وفي النتائج: -1 ميشال الحاج (نادي البقاع للرماية والصيد): 95 على 100، -2 زياد ريشا (نادي كوسبا): 93، -3 عامر قبيسي (نادي طوني وازن للرماية) 89، -4 مكرم ربيز (نادي الصفرا): 88، -5 مارك أعرج (نادي طوني وازن للرماية) 85، -6 شادي سعادة (نادي طوني وازن للرماية): 83.

قاد المسابقة الحكم فارس عيد.

دورة هوبس السلّوية

في المرحلة الرابعة من الدور الأول لدورة المصارف والشركات بكرة السلة التي ينظمها نادي هوبس على ملاعبه في انطلياس حتى الأحد الأول من أيار، فاز في المجموعة الأولى سي بروس على تكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات 58–49، والبنك اللبناني للتجارة على 69–44، وبنك الاعتماد اللبناني على بنك عودة 44–26، وفي المجموعة الثانية مدكو على فتال 59–54، وبنك البحر المتوسط على فيدليتي 46–30، وفتال على فيدليتي 50–34، وفي المجموعة الثالثة ميتسوليفت على نايك 57–37.

قاد المباريات الحكمان جوزف بعقليني وعلي ياغي.

وتقام مباريات المرحلة الخامسة الأخيرة من الدور الأول يوم السبت 16 الجاري وفق البرنامج التالي: تكنولوجيا المعلوماتية والاتصالات × بنك عودة، الساعة 16:30، فتال × بنك البحر المتوسط، الساعة 18:00، مدكو × البنك اللبناني الكندي 19:30.

نشر اللعبة في «الريشة الطائرة»

تحت عنوان «تفعيل اللعبة في المدارس وتعزيز دور الفئات العمرية»، وزع الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة مساعدات عينية لـ12 مؤسسة تربوية، في لقاء عقده مع أساتذة مادة التربية الرياضية والبدنية لمدارس سيدة الجمهور، الليسيه الفرنسية اللبنانية النبطية، اميركان كومينيتي سكول، سيدة اللويزة، الأهلية، العائلة المقدسة الفنار، حسن قصير، مون لاسال، المروج، الحكمة برازيليا، ثانوية سن الفيل وشمران.

الرياضة الدولية

لا يكلّ ولا يملّ ماريو بالوتيلي من المشاغبات داخل الملعب وخارجه، إن من خلال تصريحاته الإعلامية الاستفزازية أو من خلال سلوكه غير المنضبط، الأمر الذي أصبح يحدث إزعاجاً للقريب منه والبعيد

مشاغبات بالوتيلّي لا تنتهي: ابحثوا عن رونالدو!

حسن زين الدين

«لم يلعب جيداً»، كان هذا رأي الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي الانكليزي في لاعبه ومواطنه ماريو بالوتيلي في المباراة الأخيرة أمام ليفربول (3-0) في الدوري المحلي. قد تكون من المرات القلائل التي يتحدّث فيها مانشيني عن مستوى لاعبه على أرض الملاعب، إذ كما بات معلوماً فإن جلّ الأخبار التي تتعلق ببالوتيلي تطال أخلاقياته وتصرفاته الخارجة عن المألوف، حيث إن الجميع بات يهاب «سوبر ماريو» ويتجنب الدخول معه في تجاذبات وحروب إعلامية، ذلك أن «الولد السيّئ» (كما يلقّب) سيكون هو المنتصر من دون أدنى شك.

كل شيء في بالوتيلي يوحي بشخصيته المضطربة. لنأخذ مثلاً الأوشام التي يطبعها على جسده، والتي يمثّل أحدها شعاراً لإحدى المافيات الإيطالية، ويحمل أحرف أسماء أبيه ووالدته وإخوته. ولما سئل عن هذا الأمر، أجاب بالوتيلي: «إن هذا الوشم يمثّل شعاراً لإحدى المافيات، وقد وضعت أحرف أسماء عائلتي عليه، وهو يعني أن من سيحاول الاقتراب منهم فإنه سيلقى مصيراً وخيماً»! نعم، هذه الكلمات صدرت عن لاعب كرة قدم محترف في أحد أشهر الأندية الأوروبية، ويجب أن يكون قدوة لمن يتابعه من أطفال وشباب. لكن هيهات، فإن دفتر بالوتيلي يمتلئ بالكثير من المشاغبات اليومية. هكذا مثلاً، بعيداً عن تصريحاته الاستفزازية في الإعلام التي يطلقها بين الفينة والأخرى، فإن ماريو تشاجر قبل أيام مع زميله في الفريق الأرجنتيني كارلوس تيفيز بعد أن تدخّل الأول بعنف، مصيباً كاحل الثاني، واستمر بتوجيه التوبيخات إليه، ما أثار امتعاض مانشيني.

هذه الواقعة جاءت فقط بعد يوم من توجيه مانشيني إنذاراً أخيراً لبالوتيلي بشأن سلوكه، قائلاً: «ربما حان الوقت ليساعد نفسه ويفهم الأخطاء التي يرتكبها، وإلا فإنه يخاطر بقدراته الممتازة. لقد أحرز بعض الأهداف الجميلة هذا الموسم»، مضيفاً «عليه أن يفكر فقط في إظهار مواهبه على أرض الملعب وترك الأمور الأخرى التي لا علاقة لها بكرة القدم». وتابع «وإذا لم يفعل، فإنه سيصبح هدفاً لكل شخص في إنكلترا، بدءاً من الحكام. أنا أتفهّم وضعه، وكل واحد لديه صبر لا ينفد مع ماريو. لقد ساعده كل شخص في مان سيتي وتمنى له الأفضل».

في هذا الوقت، كان رئيس ميلان، سيلفيو برلوسكوني، يرفض فكرة التعاقد مع بالوتيلي بسبب سوء أخلاقه، على حدّ وصفه للصحافة الإيطالية، قائلاً: «طباع بالوتيلي وأخلاقه لا تناسب ميلان».

مواقف بالوتيلي الغريبة لا تتوقف عند هذا الحد، إذ إنه عندما يشعر بحالة من الملل فإنه يرمي زملاءه بالسهام أثناء التدريبات! وهذا ما أثار حفيظة مدرب منتخب إيطاليا تشيزاري براندييللي الذي رأى أن ماريو يحتاج إلى النضوج.

هذا داخل الملعب، أما خارجه، فحدّث ولا حرج، إذ إن الموظفين في أحد الملاهي الليلية في مدينة ليفربول الإنكليزية طردوا بالوتيلي ومجموعة من أصدقائه، قبل أيام، من الملهى الذي كانوا يقضون فيه سهرتهم. الأمور لم تتوقف عند هذا الحد، بل استمر بالوتيلي بنقاشه مع الموظفين خارج الملهى وهو

الحكم يطرد بالوتيلّي خلال مباراة فريقه وديناموكييف في مسابقة «يوروبا ليغ» (أندرو ياتيس ـ أ ف ب)

جو هارت: بالوتيلي فتى طيب!

رغم الانتقادات التي توجّه إلى الإيطالي ماريو بالوتيلّي، فقد لقي إطراءً من زميله حارس مرمى مانشستر سيتي، الانكليزي الدولي جو هارت (الصورة) الذي وصف «سوبر ماريو» بالـ«فتى الماهر والطيّب».

وقال هارت، كما نقلت عنه صحيفة «ذا ميرور» البريطانية: «لقد قضيت وقتاً طويلاً مع ماريو، ما زال لديه الكثير من الوقت، فلا يجب أن ننسى أنه مجرد صبي في العشرين من عمره وتنقصه الخبرة»، مضيفاً «لكنه رغم ذلك، هو فتى طيب وذكي، ويتحدث الإنكليزية، ويعلم جيداً ما الذي يدور حوله».

وتابع هارت قائلاً: «إضافة إلى كل ذلك، فهو مهاجم رائع ولاعب جيد، وما زال لديه الكثير ليقدمه».

تجدر الإشارة إلى أن بالوتيلّي نال في موسمه الأول في صفوف «السيتيزن» تسع بطاقات صفراء وبطاقتين حمراوين، إضافة إلى افتعال المشاكل أثناء التدريب مع رفاقه، وفي الملعب مع المنافسين.

ويرى البعض أن إطراء هارت هذا لبالوتيلي يدور في خانة محاولة إدارة «السيتي» ضبط تصرفات لاعبها.

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد × برشلونة ومانشستر يونايتد × شالكه في نصف النهائي

راوول متخطّياً سيزار ليسجّل هدفه (مارتن مايسنر ـ أ ب)

ضرب ريال مدريد الإسباني موعداً نارياً مع مواطنه برشلونة في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، وذلك بعد فوزه على توتنهام هوتسبر 1-0 (4-0 ذهاباً) في إياب ربع النهائي.

> جدد ريال فوزه على توتنهام وحذا حذوه شالكه على انتر

ودخل توتنهام المباراة مهاجماً منذ اللحظة الأولى بغية تسجيل هدف يفتح شهيته، غير أنه اصطدم بفريق منظّم عرف كيف يحدّ من خطورة مهاجمي الفريق الانكليزي، ورغم ذلك كان توتنهام قادراً على تسجيل هدف الافتتاح، إلا أن مهاجمه الروسي رومان بافليوتشينكو أطاح تمريرة آرون لينون العرضية خارج الخشبات الثلاث، وهو في مواجهة ايكر كاسياس (26).

في المقابل، حملت الدقيقة 33 أخطر فرص النادي الملكي عندما ارتقى التوغولي ايمانويل اديبايور برأسه من ركلة ركنية، إلا أن الحارس البرازيلي هيلاريو غوميس استطاع إبعادها في التوقيت المناسب.

لكن البرتغالي كريستيانو رونالدو استطاع القضاء على آمال توتنهام مع انطلاق الشوط الثاني، بتسجيله هدف الفوز من تسديدة أفلت على أثرها غوميس الكرة (50).

وحذا شالكه الألماني حذو ريال مدريد، وبلغ الدور نصف النهائي لمواجهة مانشستر يونايتد الانكليزي بعدما تغلب على انتر ميلانو الإيطالي 2-1 (5-2 ذهاباً).

وعرف الفريق الألماني كيف يستوعب نظيره ويحدّ من خطورته، فخلا الشوط الأول من الخطورة من الجانبين حتى الدقيقة الأخيرة من هذا الشوط عندما استطاع النجم الاسباني راوول غونزاليس تسجيل هدف التقدم ببراعة، عندما تخطى الحارس البرازيلي جوليو سيزار وأسكن الكرة في شباكه.

ومع انطلاق الشوط الثاني، أدرك تياغو ماتو التعادل (49)، بيد أن بينيديكت هوديس سجل هدف الفوز لشالكه من تسديدة قوية إثر تمريرة رائعة من راوول (81).

(الأخبار)

برسم على وجهه ابتسامة ساخرة، الأمر الذي أغضبهم. ولم يكتف بذلك، بل أصرّ على وضع سيارته في ساحة السيارات الخاصة بالملهى.
كل ذلك في جانب، وأحد آخر تصريحات «الولد السيّئ» في جانب، إذ إنه وعد بالتوقف عن ارتكاب «أفعال غبية»، كما وصفها، إذا ما قابل النجم البرازيلي السابق رونالدو، قائلاً: «قدّموني لرونالدو، وأقسم لكم أنني لن أخرج عن قواعد الأدب حتى نهاية مسيرتي»!
... ابحثوا عن رونالدو إذاً!

إسبانيا لن تشارك في «كوبا أميركا»

رفض الاتحاد الإسباني لكرة القدم دعوة للمشاركة في نهائيات كأس أميركا الجنوبية «كوبا أميركا» المقررة في الأرجنتين في تموز المقبل لخلافة اليابان التي ألغت مشاركتها بسبب الكارثة التي خلّفها الزلزال وتسونامي، اللذان ضربا البلاد الشهر الماضي. وأوضح الاتحاد أن «إدارة الاتحاد شكرت لرئيس اتحاد أميركا الجنوبية نيكولاس ليوز دعوته، لكننا لا نستطيع تلبية الدعوة بسبب مشاكل في الروزنامة».

يوروبا ليغ

مهمّات سهلة منطقيّاً لفياريال وبورتو وبنفيكا

تبدو الطريق ممهدة أمام فياريال الإسباني وبورتو وبنفيكا البرتغاليين لبلوغ الدور نصف النهائي من مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» لكرة القدم عندما تتواجه الليلة مع تفنتي أنشكيدة الهولندي وسبارتاك موسكو الروسي وإيندهوفن الهولندي على التوالي في إياب الدور ربع النهائي.
وحسمت الفرق الثلاثة تأهلها بقوة في الذهاب بعد فوز فياريال وبورتو على تفنتي وسبارتاك بنتيجة واحدة 5-1، وبنفيكا على إيندهوفن 4-1، فيما انتهت المواجهة الرابعة بين دينامو كييف الأوكراني وضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي بالتعادل 1-1.
وتقف الإحصاءات الى جانب فياريال وبورتو، إذ لم تنجح سوى ثلاثة فرق في تاريخ القارة العجوز في تعويض تخلفها ذهاباً بفارق أربعة أهداف والتأهل الى الدور التالي، وهي ريال مدريد الإسباني عندما عوّض خسارته ذهاباً أمام بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني 5-1 في الدور الثالث من مسابقة كأس الكؤوس الأوروبية لموسم 1961-1962، وبارتيزان بلغراد اليوغوسلافي الذي فاز على كوينز بارك رينجرز الإنكليزي 4-0 أيضاً في إياب الدور الثاني من كأس الاتحاد الأوروبي لموسم 1984-1985 بعدما خسر أمامه ذهاباً 0-5.
وإذا كانت الأندية البرتغالية قد تجنبت بعضها بعضاً في الدور ربع النهائي فهناك احتمال أن تكون هناك مواجهة برتغالية بحتة في دور الأربعة بين بنفيكا وبراغا، وذلك في حال نجاح الثاني في الاستفادة من عاملَي الأرض والجمهور للتخلص من عقبة دينامو كييف، وخصوصاً أن التعادل السلبي يكفيه للتأهل.
وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):
سبارتاك موسكو الروسي - بورتو البرتغالي (1-5 ذهاباً) (20،00)
تفنتي أنشكيدة الهولندي - فياريال الإسباني (1-5 ذهاباً) (22،05)
إيندهوفن الهولندي - بنفيكا البرتغالي (1-4 ذهاباً) (22،05)
براغا البرتغالي - دينامو كييف الأوكراني (1-1 ذهاباً) (22،05).

لاعبو بورتو في حصّة تدريبيّة (فرانشيسكو ليونغ ـ أ ف ب)

كأس الاتحاد الأوروبي لموسم 1985-1986 بفوزه إياباً في أرضه 4-0، وليكسويش البرتغالي بفوزه 4-0 إياباً على لا شو - دو - فون السويسري بعد خسارته ذهاباً 2-6 في الدور الأول من مسابقة

الدوري الأميركي للمحترفين

أكّد ديريك روز أن الصراع بين فريقه شيكاغو وسان أنطونيو على صدارة الترتيب العام، التي تساوى فيها الفريقان، لا يهمّه في الوقت الحالي.

أعترف كريس بول نجم نيو أورليانز هورنتس أنه يفكر في التوقيع لتشارلوت بوبكاتس، قائلاً في هذا الصدد: «بالتأكيد أضع ذلك في الاعتبار».

فوز أوّل للايكرز بعد 5 هزائم متتالية

سطّر شيكاغو بولز فوزه الثامن على التوالي، والعشرين في مبارياته الـ22 الأخيرة وذلك بتغلبه على نيويورك نيكس 103-90، فيما استعاد لوس أنجلس لايكرز بطل الموسمين الماضيين توازنه بفوزه على سان أنطونيو سبرز 102-93، ضمن منافسات الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وكان ديريك روز كالعادة الأفضل في صفوف شيكاغو بتسجيله 26 نقطة، فيما كان كارميلو أنطوني الأفضل في صفوف نيويورك بتسجيله 21 نقطة مع 5 متابعات، وأضاف الاحتياطي بيل ووكر 18 نقطة في لقاء غاب عنه لاعب الارتكاز أماري ستودمایر بسبب الإصابة.
واستعاد لوس أنجلس لايكرز توازنه بعد خمس هزائم متتالية، وذلك بفوزه على ضيفه سان أنطونيو سبرز 102-93 في لقاء تعرض خلاله لاعب ارتكازه أندرو باينوم لإصابة في ركبته في الربع الثاني بعد تعثره بقدم ديجوان بلير، وهناك تخوف من أن يغيب عن الفريق في الدور الأول من «البلاي أوف».
وكان كوبي براينت أفضل لاعب في فريقه بتسجيله 27 نقطة مع 6 متابعات و4 تمريرات حاسمة.
أما من ناحية سان أنطونيو فكان غاري أونيل الأفضل بتسجيله 16 نقطة.
وحسم بورتلاند ترايل بلايزرز المركز السادس في المنطقة الغربية بعدما حقق فوزه الثالث على التوالي، والثامن والأربعين في 81 مباراة، بتغلبه على ضيفه ممفيس غريزليس 102-89، وذلك بفضل لاماركوس الدريدج والإسباني رودي فرناندیز والفرنسي نيكولا باتوم، إذ سجل الأول 22 نقطة مع 11 متابعة، والثاني 18 نقطة، والثالث 16 نقطة مع 5 متابعات.
أما بالنسبة الى ممفيس الذي يتصارع مع نيو أورليانز على المركز السابع، فكان مايك كونلي الأفضل برصيد 17 نقطة.
وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس - نيويورك نيكس، شيكاغو بولز - نيوجيرسي نتس، كليفلاند كافاليرز - واشنطن ويزاردز، دالاس مافريكس - نيو أورليانز هورنتس، مينيسوتا تمبروولفز - هيوستن روكتس، أورلاندو ماجيك - إنديانا بايسرز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ديترويت بيستونز، أوكلاهوما سيتي ثاندر - ميلووكي باكس، يوتا جاز - دنفر ناغتس، تورونتو رابتورز - ميامي هيت، تشارلوت بوبكاتس - أتلانتا هوكس، غولدن ستايت ووريرز - بورتلاند ترايل بلايزرز، لوس أنجلس كليبرز - ممفيس غريزليس، فينيكس صنز - سان أنطونيو سبرز، ساكرامنتو كينغز - لوس أنجلس لايكرز.

تعرض باينوم لإصابة في ركبته قد تبعده عن الدور الأول من «البلاي أوف»

فرداسكو يودع دورة مونتي كارلو

تأهل الإسبانيان رافايل نادال ودافيد فيرير والبريطاني آندي موراي، المصنفون أول ورابعاً وثالثاً على التوالي، إلى الدور الثالث من دورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب، ثالثة دورات الماسترز (1000 نقطة) البالغة جوائزها 2،750 مليون يورو.
فقد تغلب نادال على الفنلندي ياركو نيمينن 6-2 و6-2، وهو سيقابل الفرنسي ريشار غاسكيه الذي فاز على الإسباني غييرمو غارسيا لوبيز 6-2 و6-1.
من جهته، تغلب موراي على التشيكي راديك ستيبانيك 6-1 و6-4، وهو سيلتقي مع الفرنسي جبل سيمون الذي أقصى الإسباني ألبرت مونتانيس 6-3 و6-4.
من جانبه، فاز فيرير على مواطنه فيليسيانو لوبيز بسهولة تامة 6-2 و6-0 وسيلتقي مع الكندي ميلوس راونيتش.
وودع الإسباني فرناندو فرداسكو السادس الدورة على يد مواطنه طومي روبريدو بخسارته 6-4 و6-3، وسيواجه الفائز الصربي فيكتور تروبسكي الذي تغلب على الإيطالي فابيو فونيني 6-3 و6-4 و6-4.
وتغلب الفرنسي غايل مونفيس الثامن على الإسباني دانيال خيمينو ترافير 7-5 و6-2، وسيقابل البرتغالي فريديريكو جبل الفائز على الألماني فلوريان ماير 7-5 و6-1، والنمسوي يورغن ميلتسر السابع على الهولندي روبن هازه 6-3 و6-1 و6-2 وهو سيقابل الإسباني نيكولاس الماغرو الفائز على الأرجنتيني مكسيمو غونزاليس 6-7 و7-5 و7-6.
وفاز الكرواتي مارين سيليتش على الإسباني بيري ريبا 6-2 ثم بالانسحاب، وهو سيلتقي السويسري روجيه فيدرر الثاني.

أصداء عالمية

البرازيل ثالثة مكان ألمانيا

حافظت إسبانيا بطلة العالم وهولندا وصيفتها على مركزيهما الأولين في التصنيف الشهري الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم، فيما صعدت البرازيل الى المركز الثالث وعادت إيطاليا الى نادي العشرة الأوائل للمرة الأولى منذ سبعة أشهر.

- ترتيب الـ 20 الأوائل:
1- إسبانيا 1857 نقطة
2- هولندا 1702
3- البرازيل 1425
4- ألمانيا 1386
5- الأرجنتين 1276
6- إنكلترا 1163
7- الأوروغواي 1094
8- البرتغال 1052
9- ايطاليا 1019
10- كرواتيا 991
11- النروج 987
12- اليونان 985
13- اليابان 961
14- تشيلي 952
15- غانا 918
16- صربيا 907
17- سلوفينيا 903
18- روسيا 896
19- فرنسا 883
20- أوستراليا 876

- المنتخبات العربية:
36- مصر 676 نقطة
40- الجزائر 609
58- ليبيا 534
61- تونس 527
72- المغرب 445
88- السعودية 386
91- العراق 380
قطر 380
93- الأردن 379
95- البحرين 338
101- الكويت 320
104- سوريا 297
105- السودان 295
106- عمان 290
111- الإمارات 273
128- اليمن 217
170- فلسطين 67
178- لبنان 55
180- موريتانيا 45
187- الصومال 23

جولة آسيوية لريال في آب

سيقوم نادي ريال مدريد الإسباني بجولة آسيوية خلال شهر آب المقبل، يتخللها إقامة مباراتين وديتين أمام فريقين صينيّين هما غوانجو في 3 آب وتيانجين في 6 منه.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 نيسان 2011 العدد 1388

أشخاص

غازي أبو عقل

«الكلب» يسخر والقافلة تمضي

الضابط المتقاعد في سرية الدبابات، ورث عن الكاتب الراحل صدقي إسماعيل صحيفة «الكلب» التي كانت تُكتب بخط اليد، وتُوزَّع على الأصدقاء. وما زال يواصل هذه الهواية التي يرى فيها دليل عافية في «مجتمع يفتقر إلى الحريّة»

خليك صويلح

الصحيفة اسمها «الكلب». نخبة من المحظوظين يعرفونها. صحيفة ساخرة، أسّسها الكاتب السوري الراحل صدقي إسماعيل في خمسينيات القرن الماضي، وصدرت من دون ترخيص أو امتياز. كانت تُكتب بخط اليد، وتُوزّع على الأصدقاء، وتحمل اسم «الكلب». ثم ورثها عنه غازي أبو عقل.

الضابط المتقاعد وجد في إتمام مسيرة معلّمه فرصة لإعادة الاعتبار إلى صحافة غائبة أو مغيّبة. يقول متحمساً: «هذا النوع من الصحافة يستهويني منذ أمد طويل، لأنّه دليل عافية في مجتمع لا يتقبّل الرأي الآخر، ويفتقد هامش الحرية». ويضرب أمثلة على وجود عشرات الصحف الساخرة في العالم مثل «الكانار أنشينيه» في باريس، و«التمساح» في موسكو، و«القنفذ» في بلغاريا. ويرى في Le Canard enchaîné الباريسية نموذجاً أصيلاً للصحافة المؤثرة. ولا يحبذ غازي أبو عقل أن نضفي أهمية خاصة على مساهمته في استمرار صدور «الكلب». يقول مقاطعاً: «أنا مجرد محرّر تحت التمرين، وسأبقى كذلك».

ثم يعود مجدداً إلى سيرة مؤسسها: «كان صدقي إسماعيل قد بدأ أولاً بكتابة مقطوعات شعرية ساخرة، جمعها تحت عنوان «فلتات المنشار»، ثم «الجسر»، وصولاً إلى «الكلب»، بمشاركة أصدقاء كانوا يقطنون معاً خلال دراستهم الجامعية في دمشق، أمثال أحمد إبراهيم العبد الله، وسليمان العيسى، ويوسف شقرا، وحسيب كيالي، وآخرين. ولعل السبب الأساسي لصدور هذه الصحيفة هو هجاء فترة الدكتاتورية التي افتتحها الضابط الانقلابي حسني الزعيم، مروراً بحكومة تاج الدين الحسني، وصولاً إلى حقبة جمال عبد الناصر، وتسلّم حزب البعث السلطة في سوريا. ثم أكملت طريقها من دون انتظام، وتبعاً للظروف وتطوّرات الأحداث».

يقلّب صفحات المجلد الذي ضم الأعداد المتوافرة من الصحيفة، وقد صدر عام 1983 بإشراف الشاعر سليمان العيسى الذي كان قد أصدر في فترة لاحقة صحيفة مشابهة سمّاها «ابن الكلب». ها هو يختار ما كُتب في إعلان العدد «اشتروا شفرة الحلاقة ناسيت، فقد طالت اللحى في البلاد»، إضافةً إلى مقطوعات تسخر من أميركا، وحكومات الاستقلال، واجتماعات الجامعة العربية، كهذه المقطوعة في هجاء أميركا: «كم حيّرتني أمريكا... فمن/ سلّطها فوق رؤوس العباد؟/ مجموعة من شركات لها/ تغلغلت في كل سهل وواد/ من شرق فرموزا إلى شاطئ الشيلي/ وما بينها من بلاد».

مع رحيل صدقي إسماعيل (1972) احتجبت الصحيفة، لكن غازي أبو عقل، سعى إلى بعثها منفرداً بوصفها «شهادة على عصر مضطرب»، كما طبع 100 نسخة من أحد أعدادها في مطبعة «التوجيه المعنوي» خلال إدارته هذه المؤسسة العسكرية (1969)، هديةً إلى مؤسّسها. وخصص صفحة ساخرة في مجلة «جيش الشعب»، بعنوان «المنشار»، كان يكتب فيها بمشاركة ممدوح عدوان، وغسان الرفاعي، ويوسف جمعة، وآخرين، بأسماء مستعارة.

لكن ما الذي أتى بالضابط في سرية الدبابات إلى هذا العالم؟ يجيب: «كان والدي عاملاً في مطبعة، ثم مراسلاً لصحيفة «القبس» الدمشقية، وصديقاً في «الكُتّاب» للشاعر بدوي الجبل. هكذا وجدتُ نفسي وسط بيت يعج بالكتب والصحف، كما كان لإقامتي في باريس، لمدة ثلاث سنوات، وإجادتي اللغة الفرنسية، تأثير واضح على توجهاتي اللاحقة، وخصوصاً في حقل الترجمة».

اليوم يُصدر أبو عقل الصحيفة وفق أهوائه الشخصية، من دون أن يتخلى عن «اللوغو» الأصلي بخط مؤسسها الأول، ويوزعها على الأصدقاء، في نُسخ محدودة، مستفيداً من التطورات التقنية في النسخ والطباعة. نسأله: ألم تتعرّض «الكلب» للمصادرة يوماً؟ «لا، لسبب بسيط، وهو عدم توزيعها في المكتبات، كما أنها في نسختها الجديدة لا تتعرّض للسياسة تعرّضاً مباشراً». ويوضح موقفه: «أكتفي بالسخرية من وقائع وأحداث أدبية وثقافية غالباً، إذ إنّ الصحافة المحلية تعج بالمفارقات التي تستحق وقفة ساخرة، ورغم ذلك، لا أجد من يحتمل السخرية، فما بالك بالسياسيين؟».

نحن إذاً، إزاء فكاهة متفلتة من المعايير الصارمة، والتجهم، والجديّة. صحافة يفتقدها الشارع السوري، منذ الستينيات، إثر قرار حكومي ألغى تراخيص الصحف الخاصة. وحين سُمح مجدداً بالترخيص لصحف جديدة، ظهرت صحيفة «الدومري» لرسام الكاريكاتور علي فرزات، لكنها لم تعش طويلاً، وأغلقت بعد سنة من صدورها بأمر من الحكومة.

في المربع الصغير الذي تتنفس فيه «الكلب» هواء الهجاء الثقافي، يقول صاحبها الجديد: «لا أستثني أحداً. فقد تناولت الصحيفة في بعض أعدادها مواقف شخصيات أدبية مثل نزار قباني، وأدونيس، وسليمان العيسى، وعلي الجندي، ونبيل سليمان، وآخرين. «الكلب»، كما قال صدقي إسماعيل، هو «الكائن الوحيد الذي يحق له أن ينبح، من دون أن يلزمه أحد بشيء». ويستدرك أبو عقل: «تناسى صدقي أنّ الكلب كثيراً ما يتلقى الركل والقذف بالحجارة إذا نبح في الوقت والمكان غير المناسبين. وكثيراً ما يكف عن النباح ويصمت إيثاراً للسلامة».

لا يجد صديقنا صعوبة في التقاط موضوعات صحيفته، فحيثما التفت يقع على «ضحية» تستدعي «النباح»، وإذا بجلسة في مقهى، أو قراءة مقال، أو نص أدبي، توقظ فيه حس السخرية اللاذعة. يبدو غير عابئ بالفاتورة التي سيدفعها لاحقاً، بسبب إيمانه العميق بأن الهجاء ملح الكلام، أو كما يقول عنه الكاتب الساخر خطيب بدلة، أحد محرري الصحيفة «ديموقراطي إلى حد أنه يطالبك بأن تحتفظ للآخر بحرية السباب عليك وعلى أدبك، وساخر بطريقة يصعب وصفها».

خارج اهتماماته في الكتابة الساخرة، التفت غازي أبو عقل إلى الترجمة. لقاؤه جان جينيه في دمشق (1971)، لبضعة أيام في طريق عودته من مخيمات الفدائيين في الأردن، قاده إلى ترجمة نصوص عدة لهذا الكاتب المارق، ظهرت في كتاب «شعرية التمرّد» بمشاركة مترجمين آخرين. وينوي حالياً جمع نصوص أخرى لصاحب «أسير عاشق»، وإصدارها في كتاب مستقل... إضافةً إلى ترجمته مجموعة من الكتب المرجعية مثل «نظام النهب العالمي»، و«العلمانية على محك الأصوليات اليهودية والمسيحية والإسلامية» لكارولين فوريست وفياميتا فينر، كما ينكبّ حالياً على ترجمة أعمال الروائي الفرنسي لوي فردينان سيلين (1894 ـ 1961)، وقد صدر منها العام الماضي جزء أول متعلق بسيرة هذا الكاتب الكبير.

> ترجم جان جينيه بعد لقائهما في دمشق 1971، ويعمل على تعريب لوي فردينان سيلين
>
> كان والده عاملا في مطبعة، وصديقاً للشاعر بدوي الجبل، فتربى في بيت يعج بالكتب

5 تواريخ

1933
الولادة في اللاذقية (سوريا)

1952
انتسب إلى الكلية الحربية

1966
إصدار مجلة «جيش الشعب»

1972
ترأس تحرير الطبعة الجديدة من صحيفة «الكلب» بعد وفاة مؤسسها صدقي إسماعيل

2011
يعكف على ترجمة أعمال الروائي الفرنسي لوي فردينان سيلين